الكاتب

أول مجلة مهجرية نقدية متخصصة

أكاديمية - فكرية - سياسية - ثقافية

Issue No. 18 | September 2018

تعنى بابداع الكاتب وحرية النص

العدد رقم 18 | أيلول 2018

د. وليم نصار
خمسة نجوم إلى صبرا وشاتيلا

كاظم الموسوي
تغريبة الفلسطيني الجديدة

د. أسامة الأشقر
تغيرت أدوارنا وانتهت

Dr. Swee Chai Ang
SABRA AND SHATILA SURVIVORS

Franklin Lamb
MUNIR'S STORY

Sonja Karkar
36 YEARS AFTER THE MASSACRE

Chris Tolworthy
WHY DO WE IGNORE THEM

The Writer Team
36 YEARS COULDN'T ERASE THE MEMORY

Eva Bartlett
SABRA AND SHATILA MASSACRE

د. إبراهيم أبراش
العالم مع عدالة القضية وليس مع حزب بعينه

عدنان الصباح
هجرة الفلسطيني الذهنية

إبراهيم أبو عتيلة
أنا لاجيء فلسطيني والمنظمة لا تمثلني

Al Kateb Magazine

كونوا شركاء في المحاولة

□ الكاتب مشروع ثقافي أكاديمي لبناني وعربي أسسه مجموعة من المثقفين والمبدعين اللبنانيين والعرب المقيمين في أوروبا، أمريكا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية.

كانت تصدر الكاتب تحت إسم عيبال، ومن ثم البديل، إلى أن استقر الرأي على اعتماد إسم الكاتب عنوانا للمجلة.

تقصد مجلة الكاتب إلى إثارة السؤال الثقافي العربي في الواقع الراهن، محاولة منها برفده بصوت الجدل الحيوي، المفضي إلى السوية الثقافية، والمحفز إلى مزيد من التلاحم بين الثقافي – الفكري، بل وحتى السياسي في زمن أصبحت التحديات الثقافية أقرب إلى الزلزلة منها إلى الأخذ بالتي هي أحسن، ذلك أن أحوال الثقافات والمثقفين قد تبدلت وأصبحت رهن سيادة الطوائف والأحزاب، وأصبح المثقف أو أشباهه، والجاهل المتثاقف في زمن الفايسبوك يشترى ويباع في أسواق نخاسة الأنظمة والأجهزة والسفارات والغرف السوداء.

إنساننا اللبناني والعربي في الأوطان الأم، وفي المهاجر والمنافي، يجب أن ينهض، وثقافتنا ينبغي أن تتطور وتتوطد، ولابد أن نواجه الراهن ونستعجل أوان نضجه الطالع بالظفر. فكل إبداع هو كوة حرية، وكل فعل هو انعتاق، وكل تلاحم فكر إنساني هو زمن آت.

تمر حيوات، بيد أن حياة ممتلئة هي تلك التي تكتنز الابداع وتثمر الحرية، ولمجلة الكاتب فيها سويعة، لو عانقت أقلامكم واحتضانكم لها، ولا وقت يمر دون بشاراته.

يعمل فريق مجلة الكاتب وأصدقاؤها بشكل تطوعي من أجل:

- توثيق الثقافة والفن الانساني اللبناني والعربي، القديم والموروث، وتقديمه إلى المجتمعات الغير عربية بالوسائل الاكاديمية، عبر محاضرات ثقافية، وترجمة دراسات عن الثقافة والفن والتاريخ اللبناني والعربي، ومن خلال تنظيم معارض فنية وأمسيات موسيقية مع موسيقيين أكاديميين غربيين.
- يشجع ويتبنى فريق الكاتب أعمال الكتاب والشعراء والمبدعين اللبنانيين والعرب، أو المتحدرون من أصول عربية، ويتم نشر إبداعاتهم في مجلة الكاتب التي تصدر بعدة لغات، كما يتم التعريف بتلك الأعمال والابداعات للجمهور العربي والغربي سواء في الأوطان الأم أو المهاجر.
- يؤمن فريق مجلة الكاتب بحرية الفكر والتعبير، ويعتبرهما ركيزة أساسية لبناء المجتمع الديمقراطي اللبناني والعربي، الغير طائفي، والذي يسوده العدل والمساواة والقانون.
- يعمل فريق الكاتب مع المثقفين والمبدعين التقدميين الاوروبيين والعرب في التبشير بضرورة السلام في الشرق بالتوازي مع مقاومة التطبيع السياسي والاقتصادي مع دولة إسرائيل، ليس لأننا لا نؤمن بضرورة حل النزاع في الشرق، بل لأنه لا يمكن أن يكون هنالك سلام في ظل الاستمرار بسياسة الاعتقالات الجماعية، ومصادرة الأراضي، والاعتداءات العسكرية التي لا تنتهي من قبل إسرائيل على وطننا لبنان والدول العربية المجاورة.
- يغطي فريق الكاتب إصدار النسخة الورقية المطبوعة، وكذلك تكاليف الموقع الالكتروني عبر نشر بعض الاعلانات في كل عدد لمرسسات ثقافية وإنسانية وتربوية. إنما التكلفة الحقيقية هي في الجهد المبذول من قبل الفريق لاصدراها، وتبرعات الكتاب والمبدعين بانتاجهم الفكري.
- يعمل فريق المجلة دون مقابل وبشكل تطوعي.
- بانتظار أقلامكم ودعمكم الابداعي□□

تصدر عن عيبال للثقافة البديلة
Published by:
Ebal

غير تجارية – Non Profit

The Writer
A Cultural Review in Arabic & Other Languages

الكاتب
أكاديمية - نقدية - ثقافية - سياسية - فكرية
تصدر بعدة لغات

Editor – In – Chief
Dr. William Nassar

رئيس التحرير
د. وليم نصار

مستشارا التحرير
إيلي الحاج
عز الدين المصري

مدراء التحرير
جوزفين فرنجية (لبنان)
مارون سلوم (لبنان)

فريق الكاتب
حسن زيدان (لبنان)
يسري الغول (غزة)
سلاف العلي (لبنان)
كمال أبو عيسى (لبنان)
أنطوان الراسي (الولايات المتحدة)
جريس سلامة (أيرلندا)
Richard Bordeux (بلجيكا)
Chantal Tamin (كندا)

استشارة قانونية
د. ريتشارد لوك (كندا)
د. نيل كابلان (كندا)

إعلانات
كارولين قحطاني
Vera Bellianti

مدراء الصفحة الالكترونية
نيرودا خوري (كيبيك)
باتريك لاروك (كيبيك)

النسخة الالكترونية
al-kateb.com
alkateb@journalist.com
facebook.com/ majallatalkateb

رقم التسجيل الدولي
ISSN 1206 - 1425

كلمة العدد

4
د. وليم نصار
خمسة نجوم إلى صبرا وشاتيلا

المقال

5
د. إبراهيم أبراش
العالم مع عدالة القضية الفلسطينية .. وليس مع حزب بعينه
6
د. أسامة الأشقر
إعتراف .. تغيرت أدوارنا وانتهت
8
فريق الكاتب
صبرا وشاتيلا .. مجزرة تسكن الذاكرة
9
Dr. Swee Chai Ang
The Forgotten Refugees: Survivors of the Sabra and Shatila Massacre
11
عدنان الصباح
هجرة الفلسطيني الذهنية
13
ابراهيم ابوعتيله
أنا لاجيء فلسطيني .. وتلك المنظمة لا تمثلني
17
Franklin Lamb
Munir's Story: 36 years after the Massacre of Sabra and Shatila
22
د. جيلبير الأشقر
الدولة الصهيونية وأقصى اليمين ومعاداة اليهود
26
فريق الكاتب
مجزرة صبرا وشاتيلا في توثيق مرجعي لبيان نويهض الحوت
29
نبيل السهلي
إسرائيل واغتيال العقول العربية
30
فتحي على رشيد
علاج العرب بالصدمات .. صدمة - ترامب – وردود الفعل عليها
33
د. محمد ناصر
الجرح .. ملف حول مجزرة صبرا وشاتيلا
41
Sonja Karkar
The Massacre at Sabra and Shatila, Thirty Six Years Later
44
Chris Tolworthy
Sabra and Shatila massacres—why do we ignore them?
55
Eva Bartlett
The Sabra and Shatila Massacre
57
The Writer Team
36 Years Couldn't erase the memory
59
The Writer Team
Sabra and Shatila Massacre, in Details
67
The Writer Team
The Massacre

النقد

23
كاظم الموسوي
تغريبة الفلسطيني الجديدة
28
عدنان حسين أحمد
أنشودة حب .. رواية رومانسية بحلة تاريخية
46
محمد القصبي
نادية الكيلاني بين شكلانية الديموقراطية وشبهة السريالية
48
د. محمد عمارة تقي الدين
المؤرخون الجدد وتقويض الأطروحات الصهيونية

القصة

34
فريق الكاتب
قصص يرويها ناجون من المذبحة .. ولائحة ببعض أسماء الشهداء
54
نوميديا جرّوفي
ولم تعد

القصيدة

58
Tahar Ben Jallon
Fatima Abu Mayyala
6
ماجد ع. محمد
المبادر
10
Lina
Sabra and Shatila
16
June Jordan
Moving Towards Home
45
Haitham Al Rimawi
A Poem for Sabra and Shatila

واحات

12
حيدر سالم
لايكات بدون حدود
15
مهدي سعد
المؤسسة الدينية الدرزية سقطت أخلاقيًا وفقدت شرعيتها
24
د. محمد النعماني
التخبط الأمريكي في اليمن
53
بكر أبو بكر
وسائل "التواصل" الاجتماعي أم "التباغض" الانساني؟

لوحة الغلاف : **وليد إدريس – فلسطين (المذبحة)**
Cover by: **Waleed Idris (Palestine)**

اللوحات والرسومات الداخلية : Interior Drawings
Dia al-Azzawi – Adnan Yehya - Ibrahim El-Salahi – Katsi Koviannis
Lamia Abukhadra - Hom Nguyen -
تصميم وإخراج: زينب ريحان – يولاند صادق
طبع من هذا العد د 3500 نسخة ورقية وزعت مجانا على المراكز الثقافية والمكتبات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، أمريكا الشمالية، أوروبا، أستراليا واليابان

خمسة نجوم

إلى صبرا وشاتيلا

د. وليم نصار
لبنان

- النجمة الأولى -

إن تتركي قلبي تضيعي في الزحام
فابقي بقربي يا صبرا
في حواري القلب يا صبرا
حملتك كالفراشة
في حواري القلب خبأت المخيم.

- النجمة الثانية -

أخفضوا أصواتكم
صبرا ستكمل حلمها
صبرا قرنفلة الطفولة
لا
ما استطاعوا ذبحها
والدم في طرقاتها حمرة
طافت بوجنتها الخجولة
صبرا زنبقة الطفولة

- النجمة الثالثة -

شاتيلا لبوة الشعب الفلسطيني
تبقى مزمجرة لآخر نبضة في صدرها
لا تنحني
وتموت شاتيلا كي ترد الموت عن أطفالها
مرحى شاتيلا مرحى
لن ننحني أبدا
والليل مهما اشتد
سيضيئه الشهدا

- النجمة الرابعة -

منذ سنين أيها المخيم
كنت صغيرا
أذكر أني اشتريت لك وشاحا ناعما
مع ربطة حمراء مثله للضفيرة..
منذ سنين كنت صغيرا
لكن أوقفني الجنود
وبادروني بالسياط وبالحديد
ما قلت غيرلي قلب نسيته هناك..
وتحلقت حولي الكلاب المجرمة
أنا ما بصقت في وجوههم
ما لعنت ملوكهم
رؤساءهم
وقادة أحزابهم
من يصنعون من الدماء الأوسمة
ما قلت غير أحبك..
ما قلت..
لكن هم يدركون
أن الذي يهوى المخيم
لن يهادن أنظمة

- النجمة الخامسة -

قتلوك صبرا لكنهم
قرأوا عليك الفاتحة
في القمة العربية القذرة
وقيادة الثورة في المجلس الوطني
قالت بكل خشوع
من بعدهم
آمين

العالم مع عدالة القضية الفلسطينية وليس مع حزب بعينه

❑ إن كانت نظرة الأحزاب الفلسطينية إلى بعضها البعض سلبية ومتأثرة بالصراع على السلطة وعلى المصالح واختلاف الأيديولوجيات فمن الضروري عدم انتقال هذه النظرة والتقييم إلى الشعوب المؤيدة والمتعاطفة مع فلسطين . حدوث ذلك سيسيء للقضية الوطنية ويضعِف من القدرة على تحشيد وتوحيد الجهود في مواجهة الاحتلال ، كما سيؤدي لتشويه صورة النضال الفلسطيني من خلال تشويه كل حزب لبقية الأحزاب ، وهو تشويه محصلته تشويه كل التاريخ النضالي الفلسطيني .

في حالة كالحالة الفلسطينية حيث الاحتلال الاستيطاني الإجلائي يُطبِقُ على كل فلسطين فإن وظيفة الأحزاب وكل قوى الشعب يفترض أن تكون مواجهة الاحتلال، وحتى في ظل وجود سلطة فلسطينية تحت الاحتلال فإن الأولوية يجب أن تكون لمواجهة الاحتلال وليس للصراع على السلطة ، حيث كلما توسع هامش الصراع على السلطة يكون ذلك على حساب مواجهة الاحتلال ، وهذا ما لمسناه منذ سيطرة حماس على قطاع غزة حيث أصبحت مواجهة الخصم الوطني أو (العدو الوطني) لها الأولوية على مواجهة العدو الرئيسي إسرائيل .

كان لحركة فتح وفصائل منظمة التحرير انجازات في المقاومة بكل أشكالها وبالعمل الدبلوماسي وتثبيت صمود الشعب وبناء مؤسسات للدولة المستقبلية ، إلا أن حركة حماس لا ترى في حركة فتح إلا الاعتراف بإسرائيل والتنسيق الأمني مع الاحتلال وفساد السلطة بل وتنقل هذه الصورة السلبية عن حركة فتح إلى العالم الخارجي، وفي هذا اهانة للتاريخ النضالي لحركة فتح وفصائل منظمة التحرير وللجهود الوطنية الصادقة لمن يشتغلون بالعمل السياسي والدبلوماسي بما هو ممكن ومتاح .

أيضا البعض في حركة فتح لا يرى في حركـة حماس إلا أنها مشروع إسلامـوي دخيل ومشبوه وأنها تدفع الشباب للموت لتثبت سلطتها في غزة وأنها سبب الانقسام وديمومته الخ ، وعندما يتم نقل هذه الصورة للخارج عبر الإعلام فإن ذلك يسيء لمبدأ وشرعية مقاومة الاحتلال وليس لحركة حماس كحزب كما يقلل من فرص توظيف صمود الناس ونضالهم . في الحالتين كانت إسرائيل توظف كل ذلك لإدانـة الطرفين والتشهير بهما وتبرير تهربها مما عليها من التزامات دولية . وعلى المستوى الخارجي انتقلت صورة وتقييم الأحزاب الفلسطينية لبعضها البعض في سياق مناكفاتها السياسية الداخلية إلى فلسطينيي الشتات كما أثرت على مواقف بعض المؤيدين والمتعاطفين الأجانب مع الشعب الفلسطيني ، إلا من آمن بأن فلسطين أكبر من أحزابها وقياداتها .

ففي إحدى زياراتي للمغرب التقيت بزميل عمل سابق في جامعة محمد الخامس في الرباط وهو قيادي في حزب التقدم والاشتراكية – الحزب الشيوعي سابقا - ، وتجاذبنا أطراف الحديث عن الأوضاع في فلسطين والخلافات الداخلية بين فتح وحماس فوجدت منه تقديرا لحركة حماس ليس من منطلق عقائدي بل تأييدا لها كحركة تقاوم الاحتلال وترفض الاعتراف بإسرائيل .

كان لسان حال زميلي المغربي ويشاطره الشعب المغربي والشعوب العربية يقول : نحن تربينا على حب فلسطين وأهلها وحب وتقدير المقاومة الفلسطينية ورفضُنا للصهيونية وسياساتها ، وبالتالي عندما نرى طرفا فلسطينيا اعترف بإسرائيل ووقع معها اتفاقية تسوية وتوقف عن مقاومة الاحتلال ولم يحصل على شيء بالمقابل ، يقابله طرف آخر يرفض الاعتراف بإسرائيل ويمارس المقاومة ضدها فنحن لا يمكننا إلا أن نقف إلى جانب الطرف الثاني دون أن ندخل في تفاصيل الخلافات الفلسطينية الداخلية فهذه معادلة خاصة بكم و شأن لا يعنينا ، ونحن سنبارك كل من يقاوم الاحتلال أي كان ، دون أن يعني هذا الموقف أننا ضد منظمة التحرير والسلطة وحركة فتح .

د. إبراهيم أبراش

فلسطين

هذا الموقف أو الرؤية تجاه فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي يمثل قاسما مشتركا لكثير من المفكرين والسياسيين والجماهير العربية الذين يساندون الشعب

الفلسطيني بعيدا عن أي انحياز ايديولوجي أو مصلحة حزبية ، وبالرغم مما يشعرون به من ألم وغضب على ما آل إليه الوضع الفلسطيني الداخلي إلا أن ايمانهم بعدالة القضية لم يتزعزع ويواجهون بشجاعة الحملات المغرضة ضد الفلسطينيين وكل إغراءات التطبيع مع إسرائيل .

شعوب العالم ما زالت في أغلبيتها مع فلسطين وشعبها بالرغم من أن أهم أهداف مخططي ما يُسمى زورا الربيع العربي فك الارتباط بين فلسطين ومحيطها العربي وتدمير البعد القومي للقضية الفلسطينية . الشعوب العربية وشعوب ودول العالم ليست مع حزب أو فصيل بعينه بل مع الشعب وعدالة قضيته .

فعندما يصدر قرار دولي لصالح الفلسطينيين أو تخرج المظاهرات والمسيرات في مختلف دول العالم مؤيدة لفلسطين ومنددة بالممارسات الصهيونية أو تتوسع حملات مقاطعة إسرائيل الخ فليس هذا انجازا أو تأييدا لحركة فتح أو حركة حماس بل دفاع عن عدالة القضية بشكل عام ، وعندما يصادر الاحتلال أرضا فإنه لا يميز إن كان صاحبها فتحاويا أو حمساويا أو جبهويا الخ ، و عندما يستهدف جيش الاحتلال مناضلا بالقتل أو الاعتقال فإنه لا يقوم بذلك انطلاقا من الانتماء الحزبي للمناضل بل لأنه فلسطيني يقاوم الاحتلال ، حيث لم يميز الاحتلال حزبيا بين أبو عمار وأبو علي مصطفى والشيخ ياسين وفتحي شقاقي أو بين نصر جرار وزياد أبو عين وإبراهيم أبو ثريا ورزان النجار عندما قام باغتيالهم ، كما لم يميز في سياسة الاعتقال بين مروان البرغوثي ويحيى السنوار واحمد سعدات أو بين الشيخ رائد صلاح و النائبة في التشريعي خالدة جرار أو عهد التميمي الخ .

وخلاصة القول ، نتمنى من الأحزاب الفلسطينية عدم نقل خلافاتها الداخلية للجماهير العربية والأجنبية ، والتوصل إلى تفاهمات حول خطاب وطني موحّد يغزز من حضور القضية الفلسطينية عالميا ، وهذه مهمة قد تكون الجاليات الفلسطينية في الخارج الأكثر قدرة على تحقيقها ما دامت المصالحة الداخلية متعثرة ❑❑

المبادر

ماجد ع. محمد
سورية

❑ فلتحسب نفسك في الأسرِ
وقطار الخلاص أبداً لن يمر
فهل تلجأ للسماءْ؟
وماذا لو بعنفٍ صُدَّ النداءْ؟
فهل تتكور كالملسوعِ
ومِن علوِّكَ تنهمر؟
أم عاشقَ البقاء من الأعماقِ سيناديكَ
مضمَّخاً بتوقِ عناقِ الغدِ سِر
وقبل السّيرِ
بثوب النيّةِ تدثَّر
لا تستعطي عابراً
ووحياً إيَّاك أن تنتظر
قم بواجبٍ يتلألأ أثره
كالسنا بين يديك
ولا تستجدي وحياً قطُ
فإن كان ثمّة وحيٌ
فليسقط حينها من تلقاء ذاته عليك❑❑

"إعتراف" تغيرت أدورانا وانتهت

د. أسامة الأشقر
فلسطين

❑ كتبتُ كثيراً في سنوات خلت عن عزلة المثقف وضعف دوره ورافعتُ دفاعاً عن المثقفين بقوة في مواجهة المتنفذين وذوي القرار المالي والسياسي، وأحسب أن كثيرين مثلي قد حولوا هذه القضية إلى مظلومية بكائية يُجمعون فيها على إدانة السياسي المتحكم بالمال لأنه لم يجعل لهم سبيلاً يصلون به إلى بناء مكانتهم والاعتراف بدورهم.

وفي حقيقة الحال التي وصلت إليها بالنظر الطويل أن صاحب القرار يبحث عن البنائين الذين يحملون مشروعات قابلة للتنفيذ ضمن سلم الحاجات المطلوبة، والتي يمكن تبرير الصرف عليها عاجلاً، هذه الحاجات التي جرى توصيفها والإقرار بها والاتفاق على ضرورة الاختصاص بها والاهتمام بأمرها لحاجة الناس الواقعية لها.

في شأن الأدب والثقافة فإننا ما زلنا نتحدث في عموميات، ولم نستطع إقناع أحد بجدوى دورنا وأهمية حضورنا، بل عجزنا أن نقنع أحداً بأننا ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية كما نقول في أدبياتنا، إننا نعيش في وهم كبير صنعناه حولنا، وتكاثرنا داخله، فنمَت أفكارنا في الظلمة المعزولة عن غيرنا، وإن أضاءت لنا الحياة رأينا الحيطان حولنا كأنها مرايا نرى فيها أنفسنا وحاجاتنا فحسب .

كل ما نقدمه من مشروعات وأفكار يقول : "ادفعوا لنا" لكننا لم نعطِ صاحب القرار سبباً "حياتياً" يدفعه للدفع لنا ، ودائماً ما يتهامس صنّاع القرار : إن هؤلاء لا يمكنهم العيش إلا في بلاد غنية مرفّهة، تحتاجهم للترفيه عنها وتخفيف قسوة الحياة المادية التي عُجِنوا بها ، ولا نحتاج إلى "متكسّبين" جدد .

يقتنع صنّاع القرار بالتعليم وبالمحتوى الإعلامي وبالغناء والتراث وهي محسوبة على الثقافة والأدب، أما نحن الكتبةَ المتأدّبين "الأذكياء" ذوي الشعر والنثر فلم نجد لأنفسنا مبرر وجود، ولم نستطع تقديم قناعاتنا في أن إنتاجنا -الذي هو عصارة أرواحنا - استثمارٌ في ثقافة مجتمع وبنائه الأخلاقي، لأن تشكيل هذه الثقافة الشعبية صار من مهمات الإعلام التراكمي وبيئات التعليم المدرسي ومناهجه، وانتهى التاريخ الذي كنا المسرح الوحيد فيه.

لديّ حيثيات كثيرة أترافع بها عن قناعاتي هذه، ولكنني أقدِّم بين يدي قناعاتي هذه إعلاناً بانسحابي وهزيمتي من مضمار معركة الأوهام التي شغلنا أنفسنا فيها دهراً، وانضمامي إلى ركب الواقعيين مجدداً، واختصاصي بالمحتوى والمضامين التي تجد حوامل متاحة لها ، وتجد وسائل نقل واتصال متعددة مرغوبة !❑❑

صبرا وشاتيلا مجزرة تسكن الذاكرة

❑ لا يستحضر الفلسطينيون المجازر التي تعرضوا لها على يد القوات الإسرائيلية، في مناسباتها السنوية، فقط، وربما يندر حدوث ذلك، لفرط تكرار ما ذاقوه من ويلات ومعاناة، على مرأى العالم أجمع، ولسان حالهم يقول "المجزرة بالمجزرة تُذكّر".

ومع كل جريمة تُرتكب بحق الفلسطينيين، تحضر "صبرا وشاتيلا" بصفتها المجزرة الكبرى التي تسكن الذاكرة، لاعتبارها حدثًا مأساويًا فارقًا، نفذته عناصر ما كان يسمى بجيش لبنان الجنوبي وأخرى من حزب الكتائب، بمساعدة القوات الإسرائيلية في 16 سبتمبر/أيلول عام 1982، خلال اجتياح الأخيرة، لبنان في العام نفسه.

المجزرة التي وقعت قبل 33 عامًا في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في لبنان، استحضرها الفلسطينيون، كالعادة، قبل أيام قليلة من ذكراها، وتحديدًا يوم الـ10 من الشهر الجاري، عندما زُف لهم نبأ وفاة الجنرال أنطوان لحد، الذي عمل لخدمة الجيش الإسرائيلي، في ذلك الوقت، وأصبح لاحقًا قائدًا لذلك الجيش.

وجيش لبنان الجنوبي أسسته إسرائيل أثناء الاجتياح، وهرب أغلب عناصره إلى إسرائيل بعد تحرير الجنوب عام 2000.
وصبرا هو اسم حي تابع إداريًا لبلدية الغبيري في محافظة جبل لبنان، تحده مدينة بيروت من الشمال، والمدينة الرياضية من الغرب، ومدافن الشهداء من الشرق، ومخيم شاتيلا من الجنوب.

وسكن مخيم صبرا، نسبة كبيرة من الفلسطينيين، لكنه لا يُعد مخيمًا رسميًا للاجئين رغم ارتباط اسمه بـشاتيلا الذي يعد مخيمًا دائما للاجئين، أسسته وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) عام 1949، بهدف إيواء المئات من الذين تدفقوا إليه من قرى شمال فلسطين بعد عام النكبة.

3 أيام و43 ساعة

وبحسب ما حمله نص الشكوى المقدمة من قبل ناجين فلسطينيين ولبنانيين من المجزرة ونشرتها وسائل إعلام، عام 2001، إلى القضاء البلجيكي، ضد كل من رئيس وزراء إسرائيل الأسبق، أرئيل شارون (كان يتولى منصب وزير الدفاع خلال الاجتياح)، وعاموس يارون (المسؤول عن قطاع بيروت آنذاك)، وآخرين إسرائيليين ولبنانيين متورطين في ارتكاب المجزرة، فقد قامت عناصر من حزب الكتائب اللبنانية، وآخرين من جيش لبنان الجنوبي، ولمدة 43 ساعة بين 16-18 سبتمبر/أيلول 1982، بـ"اغتصاب، وقتل، وجرح عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين العزل داخل المخيمين المحاصرين، وأن أغلبية الضحايا كانوا من الأطفال، والنساء، وكبار السن".

جاء ذلك بعد سلسلة درامية من الأحداث والتداعيات، بدأت مع احتلال الجيش الإسرائيلي ووصوله لقلب بيروت، وما نجم عن ذلك من معارك طاحنة مع المقاومة الفلسطينية والقوات الوطنية اللبنانية، لمدة زادت عن الشهرين، قام على إثرها المبعوث الأميركي، فيليب حبيب، بالتوسط بين الطرفين.

ونص اتفاق حبيب على انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، وتعهُد الإدارة الأميركية بضمان سلامة المدنيين في المخيمات بعد خروج القوات الفلسطينية منها.

وانتهت عملية إخراج عناصر منظمة التحرير من بيروت، والبالغ عددهم 14000 مقاتل، في 1 سبتمبر/أيلول 1982.

وفي الـ10 من الشهر نفسه، تركت القوات متعددة الجنسيات، بالعاصمة اللبنانية، المخيمات، وفي اليوم التالي أعلن شارون أن 2000 "إرهابي" بقوا في مخيمات اللاجئين في منطقة بيروت.

فريق الكاتب

وفي الـ 15 من الشهر ذاته، اليوم الذي تلى اغتيال الرئيس اللبناني بشير جميل، قامت القوات الإسرائيلية باحتلال بيروت الغربية، ومحاصرة مخيمي صبرا، وشاتيلا.

عندما حل فجر اليوم السادس عشر من أيلول/سبتمبر، حلقت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي على ارتفاعات منخفضة في سماء بيروت الغربية، وأعلنت القوات الإسرائيلية دخولها المنطقة، وإحكام السيطرة عليها.

وبدءًا من الساعة التاسعة صباحًا، تواجد شارون شخصيًا، لإدارة العملية، وتوجيه قواته، وكان متمركزًا في المنطقة العسكرية على حواف مخيم شاتيلا، في الطابق السادس من عمارة مطلة على المخيمين.

مبروك.. موافق عليها!

ويتفق صحفيون ومؤرخون على أن القيادة العسكرية الإسرائيلية سمحت لقوات حزب الكتائب، منتصف نهار 16 سبتمبر/أيلول، أن تدخل المخيمات، وفي الساعة الخامسة مساءً، دخل نحو 150 عنصرًا مسلحًا من الحزب إلى مخيم شاتيلا من الجنوب والجنوب الغربي.

اتصل قائد ميداني إسرائيلي يُدعى دروري، بآرئيل شارون، وأخبره قائلًا: "أصدقاؤنا يتقدمون في المخيمات، بعدما رتبنا لهم دخولهم"، فرد عليه الثاني: "مبروك! عملية أصدقائنا موافق عليها".

وخلال الأيام الثلاثة الثقيلة جدًا على الفلسطينيين، قامت عناصر الكتائب، وفق تقارير إعلامية، باغتصاب، وقتل، وجرح عدد كبير من المدنيين أغلبهم من الأطفال، والنساء، وكبار السن المحاصرين في المخيمات.

وترافقت هذه الجرائم مع عمليات اختطاف جماعية دعمتها القوات الإسرائيلية، أدت إلى اختفاء العشرات لا يزالون في عداد المفقودين.

ووفقاً لنص الشكوى الموثقة التي رُفعت للقضاء البلجيكي، فإن قيادة الجيش الإسرائيلي كانت على إطلاع كامل بما يجري داخل المخيمات حتى صباح يوم السبت، الثامن عشر من الشهر نفسه، وكان الضباط المسؤولون يتواصلون بشكل مستمر مع قيادة الكتائب، لكنهم لم يتدخلوا لإيقافها، بل على العكس تمامًا فقد منعوا المدنيين من الهروب من المخيمات، وساعدوا قوات الكتائب بإضاءة السماء لهم خلال ساعات الليل، والصباح الباكر.

لجنة كاهان

رغم فظاعة المجزرة لم يقم المجتمع الدولي، أو دولة لبنان، أو إسرائيل بتحقيق رسمي في تفاصيلها، وبعد أن خرج 400.000 إسرائيلي ليتظاهروا عند سماع أنباء ما جرى، عيّن الكنيست الإسرائيلي، لجنة تحقيق تحت إشراف إسحاق كاهانا، وفي نفس الشهر توصلت إلى استنتاج مفاده أن "وزير الدفاع (شارون) يتحمل مسؤولية شخصية عن المجزرة" الذي استقال من منصبه، وبقي وزيرًا من دون ملف.

كذلك انتقدت اللجنة نفسها، في ذلك الوقت، رئيس الوزراء مناحيم بيغن، ووزير الخارجية إسحاق شامير، رئيس أركان الجيش رفائيل إيتان، وقادة المخابرات، قائلةً إنهم لم يقوموا بما يكفي للحيلولة دون المذبحة، أو لإيقافها حينما بدأت.

ورغم الإدانة الفاضحة عما سماه مجلس الأمن الدولي بـ"المجزرة الإجرامية"، واعتبار ما حصل في المخيمين من أفظع جرائم القرن العشرين في الذاكرة الجماعية للإنسانية، إلا أنه لم يتم محاكمة الرجل الذي عدته حكومته مسؤولا بشكل شخصي عن هذه الجريمة، ولا أولئك الذين شاركوه.

الجريمة مستمرة

وبعد سنوات المجزرة الطويلة، ما زال عدد الأشخاص الذين راحوا ضحيتها غير واضحة، فيما الأرقام التي تقدمها التقارير متفاوتة وبحاجة لمزيد من البحث والتوثيق والتدقيق، ويتراوح عدد الضحايا بحسب التقارير والنتائج ما بين 700 و5000 شخص.

وبحسب تقرير لجنة تحقيق الكنيست، برئاسة إسحاق كاهن، نشرته وسائل إعلام إسرائيلية، فإن عدد الضحايا هو 700 ضحية، وفي تقرير إخباري لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) أشار إلى 800 ضحية.

ولعل الرقم الذي يبدو أقرب للدقة من بين مجمل ما نُشر، فهو نتاج بحث وتقصي من الباحثة الفلسطينية بيان نويهض الحوت، وهو ما نشرته في كتابها "صبرا وشاتيلا - سبتمبر 1982"، حول عدد القتلى التقريبي ب 1300 نسمة على الأقل، حسب مقارنة بين 17 قائمة تفصل أسماء الضحايا ومصادر أخرى.

وعن أسباب الصعوبة في تحري الدقة في معرفة عدد الضحايا، فذلك يعود إلى دفن الضحايا في قبور جماعية سواء من القتلة أو من قبل الصليب الأحمر، أو الأهالي، كما أن هناك عددًا كبيرًا من الجثث التي دُفنت تحت ركام البيوت المهدومة من قبل عناصر الكتائب، بالإضافة إلى مئات الأشخاص الذين أُختطفوا وهم على قيد الحياة إلى أماكن مجهولة، ولم يعودوا ولم يُعرف مصيرهم❑❑

الشركة الكويتية لخدمات الطيران
KUWAIT AVIATION SERVICES CO.

The Forgotten Refugees

SURVIVORS OF THE SABRA AND SHATILA MASSACRE

❑ *When Palestinian refugees were massacred in Beirut in 1982, Dr. Swee Chai Ang, a refugee living in the U.K., was working as a young volunteer medic in the camp. On the 35th anniversary, Ang describes her memories and unanswered questions.*

An elderly Palestinian woman prays in front of a poster bearing pictures of her killed relatives during a memorial ceremony commemorating the Sabra-Shatila massacre in 2010.

THIRTY-SIX YEARS AGO, as Israel overran West Beirut, Lebanese Christian militiamen entered the Palestinian refugee camps of Sabra and Shatila in West Beirut. Over three days, Israeli forces sealed the camp and allowed them to slaughter several thousand refugees.

DR. SWEE CHAI ANG
Malaysia

I was then a young orthopedic trainee who had resigned from St. Thomas Hospital in London to join a Christian Aid medical team helping those wounded during Israel's invasion of Lebanon a few months earlier. Beirut was under siege. Water, food, electricity and medicines were blockaded. The invasion left thousands dead and wounded, and made an estimated 100,000 people homeless.

I was seconded to the Palestine Red Crescent Society to take charge of the orthopedic department in Gaza Hospital in the Sabra and Shatila camp in West Beirut. I met Palestinian refugees in their bombed out homes and learned how they became refugees in one of the 12 Palestinian camps in Lebanon. Until then I did not know Palestinians existed.

They recalled how they were driven out of their homes in Palestine in 1948, often at gunpoint. They fled with whatever possessions they could carry and found themselves in neighboring Lebanon, Jordan and Syria.
The United Nations put them in tents while the world promised they would return home soon. That expectation never materialized. This is their 69th year living as refugees. Palestine was erased from the map of the world. The 750,000 refugees, comprising half of the population of Palestine in 1948, have grown to 5 million.

Soon after my arrival in Beirut, Yasser Arafat's Palestine Liberation Organization (PLO) left the city. It was the price demanded by Israel to stop further bombardment of Lebanon and to lift the 10-week military blockade. Fourteen thousand men and women left Lebanon after a guarantee by western powers that their families who were left behind would be protected by a multinational peacekeeping force.

Those leaving were fighters, civil servants, doctors, nurses, lecturers, unionists, journalists, engineers and technicians. The PLO was the Palestinians' government in exile, and the largest employer. Thousands of Palestinian families, many of whom had lost members in the invasion, now were without their breadwinner, often the father or the eldest brother in the family.

The cease-fire lasted only three weeks. The multinational peacekeeping force, entrusted by the cease-fire agreement to protect civilians, abruptly withdrew. Shortly after, Lebanon's newly installed Christian president, Bashir Gemayel, was assassinated.

Then, on September 15, several hundred Israeli tanks drove into West Beirut. Some of them ringed and sealed Sabra and Shatila, preventing the inhabitants from fleeing. A group of Christian militiamen, trained and armed by Israel, entered the camp. When the tanks withdrew from the perimeter of the camp on September 18, several thousand civilians were found dead inside the camp, while others had been abducted and disappeared.

Our hospital team, who had worked nonstop for 72 hours, was ordered to leave our patients at machine-gun point, and marched out of the camp on September 18 . As I emerged from the basement operating theater, I learned the painful truth. While we were struggling to save a few dozen lives, people were butchered by the thousands.

Some of the bodies were already rotting in the hot Beirut sun. The images of the massacre were deeply seared into my memory. They included dead and mutilated bodies lining the

camp alleys. Only a few days before, they were human beings full of hope and life, trusting that they would be left in peace to raise their children after the evacuation of the PLO.

These were people who welcomed me into their broken homes. They served me Arabic coffee and whatever food they found, simple fare but given with warmth and generosity. They shared with me their broken lives. They showed me faded photographs of their homes and families in Palestine before 1948 and the large house keys they still kept with them. The women shared with me their beautiful embroidery, each with motifs of the villages they left behind. Many of these villages were destroyed after they left.

“While we were struggling to save a few dozen lives, people were butchered by the thousands.”

During the massacre, some of these people became patients we failed to save. Others died on arrival. They left behind orphans and widows. A wounded mother begged us take down the hospital’s last unit of blood from her to give to her child. She died shortly afterwards. Children who witnessed their mothers and sisters being raped and killed would always bear the trauma.

The terrified faces of families rounded up by gunmen while awaiting death; the desperate young mother who tried to give me her baby to take to safety; the stench of decaying bodies as mass graves were uncovered; the piercing cries of women who discovered the remains of their loved ones from bits of clothes and refugee identity cards – these memories will never leave me.

The survivors returned to live in the very homes where their families and neighbors were massacred. They are a courageous people, and there was nowhere else to go.

Today, Palestinian refugees in Lebanon are barred from 30 syndicated professions, and only 2 percent of Palestinians in nonprofessional jobs have proper work permits. They do not have passports. They are prohibited from owning and inheriting properties. Denied the right of return to their homes in Palestine, they are not only born refugees, they will grow up as refugees and die refugees.

As for me, I still have painful questions that need to be answered. Why were they massacred? Has the world forgotten the survivors? How can we allow a situation where a person’s only claim to humanity is a refugee identity card? These questions have haunted me since I first met the Palestinian refugees of Sabra and Shatila. I have yet to receive an answer.

Dr. Swee Chai Ang is a consultant orthopedic surgeon at St. Bartholomew’s and the Royal London hospitals and co-founder of Medical Aid for Palestinians ❑❑

SABRA AND SHATILA

LINA

❑ As they watched.…
2000of us were stabbed,
shot, sliced, raped.
The old, the young
even the children not yet born
were victims of blind hate.

They surrounded us,
played with us a sick game
of Hide and Seek,
except they didn't count to ten.
And they did not just seek.

As they watched…
The rows of men fell,
like dominoes
and the blood on the walls
bowed over them, like grieving shadows.

They had stolen our motherland
but it wasn't enough,
Now they came to steal our very souls.

They drove the bulldozers
over our bodies,
they turned the soil with our bones.

And when the concerned Night
finally came to hide us,
they used spotlights
to help Death find us.

They say they weren't
the ones who killed us.
Those…
Who did much more,
than watch.❑❑

In memory of Sabra and Shatila massacre in a refugee camp in Lebanon Sept 16-18 1982, one of the saddest massacres ive read about. We need to learn from history and prevent such pointless deaths in the future.

هجرة الفلسطيني الذهنية

❑ كتبت النائبة المحترمة نجاة أبو بكر على صفحتها على فيسبوك تتساءل: هل بدأ الاحتلال بالتهجير الطوعي, وسألني صديق لي فيما إذا تم استبدالنا لأننا حسب رأيه لم نعد نحن أبدا فانشغالنا بذواتنا وصراعاتنا الداخلية ليس بين فتح وحماس فقط بل بين كل الكل وطنيا وعشائريا وجهويا ومناطقيا وبأشكال مختلفة وصلت حد القتل وإهدار الدم والصلح على الدم ووصل حد الاتجار الفاحش بالمخدرات وغيرها وغيرها ولم يعد عيبا في بلادنا أن تتوسط لقاتل أو لتاجر مخدرات أو لطالب غش في امتحان أو لشخص غير مؤهل أبدا ليشغل وظيفة محترمة أو أن تسمع عن حالات ابتزاز علني على الانترنت أو أن تنتقم من شخص ضايقك بحادث سخيف بتدمير حياة أسرته بالكامل.

يبدو أن المثل الجاهلي القديم " إلي بتعرف ديته أقتله " بات فاعلا هذه الأيام فمعظم إن لم يكن جميع حالات القتل باتت تحل بواسطة العطوة ويعود القاتل إلى بيته كان شيئا لم يحدث مما شجع ويشجع حالة الفوضى والخراب التي تصيب شعبنا وتدفع بشبابنا للكفر ببلادهم ووطنهم والبحث عن ملاذ لدى الغرباء وقد يكون الملاذ لدى الأعداء في بعض الحالات فقد بات الحصول على تصريح عمل لدى مؤسسات الاحتلال في الداخل المحتل عام 1948 ميزة يتمناها القطاع الأوسع من شبابنا العاطلين عن العمل والأمل معا.

هل تم استبدالنا فعلا أو هل تم تهجيرنا فعلا أو هل تم قطع علاقتنا بذواتنا وتاريخنا وأهدافنا وأحلامنا عبر تهجيرنا ليس مكانيا بل ذهنيا وفكريا وزمانيا فمن لا يستطيع تحقيق الهجرة المكانية يهاجر زمانيا إلى الخلف ويتمنى لو يمكنه إعادة عقارب الساعة إلى الوراء والعيش في أيام زمان والمتحضر فينا يرغب بالهرب ويسعى إليه عبر كل الأشكال فهناك من يسافر بشكل قانوني ثم يرفض العودة وهناك من يقبل بالتهريب إلى أي بلد ولم تعد الجنسية المطلوبة لنا لها ميزات فقد بتنا مستعدين لقبول أية جنسية أيا كانت اللهم إلا وثائقنا الفلسطينية فقد ذكرت دائرة الإحصاء المركزية في بيانات مسح الشباب الفلسطيني 2015 ان " "حوالي 24% من الشباب (15-29) سنة في فلسطين لديهم الرغبة للهجرة للخارج، ويبدو أن الأوضاع السائدة في القطاع دور في زيادة نسبة الرغبة في الهجرة للخارج، إذ بلغت نسبة الشباب الذين يرغبون في الهجرة للخارج في قطاع غزة 37% مقابل 15% في الضفة الغربي " يما تشير بعض الإحصائيات إلى وجود 50 ألف طلب هجرة للشباب الفلسطيني " لدى قنصليات الدول الغربية في الأراضي الفلسطينية وهذا الرقم لا يشمل قطعا فلسطينيي الشتات ولا فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 ويرى شبابنا في الهجرة فرصة ذهبية لمن يمكنه ذلك

لا زالت اليابان تحت الاحتلال ولا زالت ألمانيا كذلك وقد خضعت جنوب إفريقيا للاحتلال زمنا طويلا لكن أحدا لم يسعى للهرب فلماذا نفعل ذلك نحن, لماذا نقبل بان نهاجر بأذهاننا حين لا يسمح لنا ولا نستطيع أن نهاجر بأجسادنا مما يصل بنا حد الانسلاخ عن الأرض والواقع تاركين للاحتلال حق الانشغال بنا كما يشاء ومستمتعين وأي استمتاع بانشغالنا بذواتنا ضد ذواتنا.

الغريب في أمرنا أننا جميعا نعلن احتجاجنا عما يجري ورفضنا له ومع ذلك ننغمس فيه دون أدنى مقاومة ودون أدنى محاولة للتغيير وقد أصبح لدينا مؤسسات تخص حالنا فهناك مؤسسات للانقسام ومؤسسات للوصل لا توصل ولا ما يحزنون وهناك مؤسسات للاحتجاج على الحال المزري باتت تكرس الحال أكثر مما تسعى لتغييره بل هي تحولت إلى جزء منه بشكل أو بآخر.

انسداد الأفق السياسي للحل وغياب برنامج سياسي فلسطيني عملي وتوافقي يجعل من المواطن الفلسطيني غير قادر على الإيمان أو الاقتناع بالأمل بالتغيير.
استمرار الانقسام بشكل يبدو معه أن لا أمل بإنهائه وجعل الفلسطيني العادي غير قادر على تصديق كذبة المصالحة التي باتت تشبه كذبة جحا عن الذئب فقد تم التوصل لأكثر من اتفاق والتوقيع على أكثر من صيغة دون أن يتم تنفيذ شيئا مما تم الاتفاق عليه

غياب المؤسسة الفلسطينية فالمجلس التشريعي غائب كليا والمجلس الوطني لا يجمع الكل الفلسطيني والمجلس المركزي اقل اجماعا ولا يتم تنفيذ ايا من القرارات التي يتم الاعلان عنها ولا حتى تقديم اية تبريرات لعدم التنفيذ.

التمايز الواضح بين مستوى ونمط حياة الفلسطينيين حسب أماكن التواجد سواء كان في الضفة أو غزة أو الأراضي المحتلة عام 1948 او بلدان الشتات فلا يوجد أي تشابه على الإطلاق.

ضعف أواصر العلاقة بين مكونات الشعب الفلسطيني كالحال بين الضفة وغزة او الداخل والخارج بحيث باتت الأحداث في غزة لا تؤثر في مواطني الضفة أكثر مما تفعل في مواطني الجزائر أو ما هو ابعد أحيانا

البحث عن الحلول المجزوءة كل لحاله وحسب حاله حتى لو كان هذا البحث عن مخرج مع الاحتلال كما هو الحال بمحادثات بين غزة والاحتلال أو بين الضفة والاحتلال أو بين الأفراد والاحتلال كالبحث عن تصريح عمل عبر صفحة المنسق أو نقاط تنسيق الاحتلال

الحالة الكارثية إن جاز التعبير والتي قد تصل بالفلسطيني حد الهلوسة حين يسمع خبرا يقول أن رئيس جهاز مخابرات الاحتلال يطالب برفع العقوبات المفروضة على غزة من قبل رام الله.

عدنان الصباح
فلسطين

انغماس الشباب الفلسطيني بالتواصل مع الخارج عبر شبكات التواصل الاجتماعي فبعض التقارير تقول أن نسبة مشاركة الفلسطينيين في شبكات التواصل الاجتماعي هي الأعلى عالميا وقد أشار منتدى شارك الشبابي ان فلسطين سجلت النسبة الأعلى في العالم شهريا للمشاركة في فيسبوك وان هناك حوالي 1600000 فلسطيني يشاركـــون في فيسبـوك وإذا استثنينا الأطفال والشيوخ والأميين فان النسبـة تصبـح

مذهلة جدا هذا إذا لاحظنا أن عدد الذين يستخدمون أجهزة الهاتف الذكية ويستخدمونها بشكل مرضي بات عائقا خطيرا أمام التواصل الفعال على الأرض وبالتالي مانع جديا لعلاقة الفلسطيني بواقعه الذي من المفترض أن يشكل الاحتلال معلمه المأساوي والإجرامي الأول.

لقد اخترت تسمية ذلك بالتهجير الذهني بديلا لما قد يسميه البعض بالغربة في الوطن أو الاغتراب أو ما شابه فالهجرة الذهنية هي اخطر أنواع الهجرة على الإطلاق للأسباب التالية:

أ- أنها تلغي العلاقة الحميمية بين الشخص والمكان كليا وقد تصل به حد معاداة المكان.

ب- تقطع أواصر التعاون والمشاركة بين الشخص والمجموع.

ج- تشكل نمطا مشتركا يصبح مجموع مختلف عن المجموع المتكون تاريخيا بما يعني تكريس نمط مختلف ومنسلخ عن واقع الحال المعاش من قبل اللبنة الأصلية للمجتمع.

د- التحول من الواقعي إلى الافتراضي الوهمي بما يجعل من الافتراضي هدف يغيب كليا هدف الواقعي باعتباره مستحيلا.

هـ- الشعور بالعجز التام وانعدام الرغبة كليا بالسعي للتغيير أو لمعاودة الانخراط في الواقع لصالح التغيير.

و- يعطي شعور يتفاقم بان الهجرة الذهنية هي هجرة حقيقية عبر قطع العلاقة مع الواقع المعاش ذهنيا وبالتالي عمليا.

الهجرة الذهنية تؤسس جديا للقناعة بأهمية الهجرة المكانية وهي بالتالي تعني القطع المسبق للعلاقة مع المكان وعدم الرغبة بالانتماء إليه ولا إلى قضاياه فالذي يهاجر بذهنه يصنع لذاته قضايا تهم الجهة الذهنية أو الثقافة التي قرر الهجرة إليها وهو بالتالي سيسعى للذهاب إليها مكانيا للمشاركة بما يخصها كفعل دون شعور بالذنب كونه انقطع عن قضايا مكانه " الوطن " أو زمانه " الشعب ".

الهجرة الذهنية هي غياب طوعي عن الوطن وناسه وقضاياه يصل إليها أولئك العاطلين عن العمل والأمل معا وهم قطعا لا يتحملون مسئوليتها بقدر ما يتحمل مسئوليتها من اوجد أسباب تغييب الأمل قبل العمل كالانقسام وغياب المؤسسات وانعدام البرنامج الوطني المشترك للتعاطي مع الاحتلال أو مع قضايا الناس وعدم السعي لتوحيد الأرض والناس تحت مظلة واحدة وتسهيل أو تشجيع البحث عن الحل الفردي أو الفئوي أو الجهوي بمعزل عن الحل الوطني العام لأي من قضايانا الفردية أو الفئوية أو الجهوية وغياب البحث الجماعي الموحد للجميع هدفا وسعيا مما أدى على ما يبدو حتى إلى غياب الهدف المشترك عمليا مما أدى بنا إلى حالة من لعن الذات والسعي للهروب منها و لنفض يد الذات أيا كانت هذه الذات من مسئولية لا احد بات يريدها على الإطلاق فالكل الغير هو صانع الجريمة بالمطلق والكل الأنا بريء بالمطلق❑❑

لايكات بدون حدود

حيدر سالم
العراق

❑ الإنسان يتنقل بسرعة تكاد تكون عجيبة ، فمقارنة مع كائنات أخرى فمليون سنة من أجل أن يغير فكرة ما هي لحظة بمقابل تلك الكائنات التي مكثت الى اليوم في قولبة معينة .

الإنسان بطبيعته حيوان مفترس ، و آكل لحوم ، يحدثنا فريدريك أنجلس (1820-1895) عن القبائل التي كانت تأكل أمواتها، و يتحدث عن طبيعة المرحلة الانتاجية، أو الاقتصادية التي تعيشها المجاميع البشرية، فمع ظهور الملكية الخاصة بدأت بعض الافكار بالتبلور، ومنها ملكية الزوجات ، و الاولاد ، و فكرة الوطن مرادفة بالضرورة لفكرة استملاك أرض ترجع عائداتها العينية و المالية للفرد .

هذه الصراعات من أجل الاحتياجات الاساسية للعيش بقيت هم الانسان الرئيسي، وبهذا توزعوا حسب احتياجاتهم الجسدية / المادية، و لكن ثمة أفكار لعبت دورها الأساسي في تاريخ البشرية ، الفكرة بوصفها لصيقة للمادة ، و موازية ، و بشرطها الأساسي ؛ الملازمة .

كانت في روما حلبات تتصارع فيها الأسود مع أفراد، يلقونهم لإمتاع المتفرجين، و بهذا يكون الانسان قد أشبع هاجسه بالقتل، وانتقلت الرياضة بأشكال مستمرة لتوطيد علاقتنا بالعنف، و محاولاتنا المستمرة في استنزاف هذه الطاقة العجيبة، فمن الحلبات الرومانية الى ملاعب كرة القدم والسلة وسباق الأحصنة، تخفي خلفها الجماهير التائقة لغلب الاخرين، و محاولة اظهار افضليتهم على غيرهم، وهذا نجده واضحا و جليا في ثقافات الشعوب المتوارثة، فكل شعب يرى نفسه الأنجب من بين كل شعوب العالم، وبهذا خلقنا عدة من المنافسات العالمية بشتى مظاهرها المتفاوتة، نحن نحصد اللايكات في مختلف الازمان.

ومن المفارقة اننا لا نستطيع اثبات افضليتنا الا بوجود الأقل افضلية، و نبدو أننا أكثر انجذابا للفكرة، يتحدث فوكو عن اخلاق الفرد الاوربي المزيفة ، و هي اخلاق مفروضة بالقوة من خلال السجن السيكولوجي الذي انتقل بقضبانه من المكان الى العقل ، أي فكرة العقاب .

والانسان يدأب للحاق بالافكار ، وخصوصا بالافكار التي تدر عليه اكثر قدرا من المردود الايجابي ، الشهيد مثلا ، هو يقاتل من أجل مردود أكبر وهو الجنة ، أو الصيت الحَسِن الذي يتباهى به اذا ما نجى من الموت، أما لشخص ياباني يطالع المشهد بين الحرب العراقية – الايرانية فسيختلط عليه الامر قتلى أي الفريقين هم الشهداء ؟ ، افكارنا تزين الاعمال لنا، و ليس بالضرورة للاخرين ، و بمحاولتنا لضمهم لصفوفنا هو محاولة لأخذ like جديد❑❑

أنا لاجئ فلسطيني وتلك المنظمة لا تمثلني

❑ أنا لاجئ ، لاجئ فلسطيني ، اقولها وأرددها دوماً ، ليس فرحاً ولا فخراً ، ولكن ألماً وحنيناً لوطن لم أحظى بلعق حفنة من ترابه بعد ، وطن تركت فيه مورثاتي ولا بد من العودة إليه ، أقولها تمسكاً بذلك الوطن ، أقولها كعنوان مقاومة للصهيوأمريكية ومن يعمل في ظلها ... أقولها صامداً أمام كل مؤامراتهم لأذكرهم بأنني سأعود بعد تحرير أرضي وكنسهم منها فهي أرضي وأرض أجدادي وأبنائي وأحفادي ، أقولها لكل هؤلاء الذين تسلقوا على قضيتي المرتبطة بالتحرير والعودة .. أقولها لمن جعلوا من قضيتي وسيلة لخدمتهم ليتكرشوا بالدولار العفن ، أقولها لهؤلاء الذين استغلوا التاريخ وركبوا قرار إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية من أجل التحرير وعودتي وكل اللاجئين ليتسيدوا تلك المنظمة التي لم يكن الهدف من تأسيسها أبداً حل الدولتين أو مهادنة الصهاينة والركوع لهم .

وأعود لموضوعين :

• الموضوع الأول : بعد تهجيرنا من أرضنا عنوةً وقصراً وتآمراً وخداعاً، أي بعد نكبتنا سنة 1948 ، على أيدي الصهاينة ومن اصطف معهم من قوى الاستعمار وقوى الكنيسة الإنجليكانية أو المسيحيين المتهودين المتصهينين ، وبعد أن أصبحنا بلا موئل ولا غذاء ، قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتأسيس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين UNRWA " الأونروا " وذلك بتاريخ 8 كانون الثاني / ديسمبر1949 بموجب قرار الجمعية رقم 302 لتعمل كوكالة متخصصة ومؤقتة حتى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ، ولقد بدأت الأونروا عملياتها يوم الأول من أيار / مايو 1950، لتنفيذ برامج إغاثة وتشغيل للاجئين الفلسطينيين وبالتعاون مع الحكومات المحلية والتشاور مع الحكومات المعنية بخصوص تنفيذ مشاريع الإغاثة والتشغيل وتتركز أعمالها في برامج التعليم 54% والصحة 18% والخدمات المشتركة والخدمات التشغيلية 18% والإغاثة والخدمات الاجتماعية 10% وتغطي خدمات الأونروا اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مناطق عملياتها الخمس وهي الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان والأردن وسوريا.

لقد عرفت الأونروا اللاجئ الفلسطيني بالشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال الفترة من أول حزيران / يونيو 1946 حتى 15 ايار / مايو 1948 والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب 1948 وعليه فإن اللاجئين الفلسطينيين الذين يحق لهم تلقي المساعدات من الأونروا هم الذين ينطبق عليهم التعريف أعلاه إلى أبنائهم.

ومنذ النكبة 1948 وحتى الآن أي بعد مضي 70 سنة بقيت قضية اللاجئين دون حل وبقيت الأونروا تقدم خدماتها لهم ، فلا حل دون عودتهم وهو أمر يرفضه الصهاينة ومن ورائهم من قوى الاستعمار ، على الرغم من القرارات المتكررة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي تقضي بعودتهم ، واستمر اللاجؤون بالعيش في المخيمات ومن استطاع منهم العيش خارج المخيمات فقد غادرها وذلك نتيجة للإزدحام وضيق المخيمات وعدم إمكانية توسعتها في الدول المضيفة ، آخذين بعين الإعتبار بأن اللاجئين لم ينالوا الحقوق المدنية الاساسية في بعض الدول المضيفة " لبنان مثلاً " فيما تمتعوا بكل تلك الحقوق في الأردن ولم يلغي ذلك كونهم لاجئين .

• الموضوع الثاني : وبناء على قرار صدر عن مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة بتاريخ (13-16 كانون ثاني/ يناير1964) والقاضي بضرورة إنشاء كيان فلسطيني وبعد نقاشات وحوارات طويلة بين الدول العربية ، تم الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية خلال المؤتمر القومي الفلسطيني الذي عقد في القدس بتاريخ 28 أيار / مايو 1964 ، لتعبر عن طموحات الشعب الفلسطيني بالعودة وتحرير اراضيه من الصهاينة ، كما تم اعتماد ميثاق المنظمة القومي والمصادقة على النظام الأساسي واللائحة الداخلية الخاصة بها خلال المؤتمر المذكور الذي أصدر ايضاً عدة قرارات عسكرية وسياسية ومالية وإعلامية كما وتم تشكيل لجنة تحضيرية برئاسة أحمد الشقيري والتي قامت بدورها باختيار 419 عضواً كأول مجلس وطني فلسطيني.

وفي 28 ايار / مايو 1964، عقد المجلس الوطني الفلسطيني جلسته الأولى في القدس وقرروا تكليف احمد الشقيري بتأليف لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسته ، كما وأقر المجلس الميثاق الوطني الفلسطيني والنظام الأساسي للمنظمة وتقرر إنشاء صندوق قومي فلسطيني، وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني. وأصدر المؤتمر الوطني الفلسطيني بياناً، في ختام جلساته ؛ أكد فيه أن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، إنما هو لخوض معركة التحرير، ولتكون درعاً لحقوق شعب فلسطين وأمانيه، وطريقاً إلى النصر، وعقدت اللجنة التنفيذية أول اجتماع لها في القدس في آب 25/ أغسطس 1964، وبدأت من ذلك التاريخ مسيرة العمل الفلسطيني بقيادة المنظمة.

إبراهيم أبوعتيله
فلسطين

وبمعنى آخر وصريح فإن تأسيس منظمة التحرير قد جاء من أجل (1) تحرير الأراضي الفلسطينية التي كانت محتلة عند تأسيس المنظمة والتي تبلغ نسبتها 78 % من أرض فلسطين التاريخية و(2) عودة اللاجئين الفلسطينيين .

وفي الخامس من حزيران / يونيو 1967 ، وبعد إحتلال "إسرائيل" لسيناء، وهضبة الجولان، والضفة الغربية ، والقدس الشرقية ، وقطاع غزة ، تنامت حركة

المقاومة الفلسطينية ، وبرزت ظاهرة تعدد التنظيمات الفدائية على الساحة الفلسطينية ، وتزعمت "حركة فتح" المطالبة بتجديد المنظمة ، ورفعت شعار استبدال قيادة المنظمة بقادة الكفاح المسلح بدلاً من "ثوار المكاتب" واستمرت في ذلك إلى ان تحقق لها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد دخولها في المنظمة في 10 تموز / يوليو 1968 ومشاركتها في دورة الرابعة لاجتماعات المجلس الوطني الذي رسم استراتيجية سياسية للعمل المسلح ، كما تقرر في تلك الدورة بأن يقوم المجلس بانتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية، بدلاً من أن تتم تسميتهم من الرئيس الذي كان يجمع بين رئاستَي اللجنة والمجلس ، كما تم تعديل الميثاق القومي الفلسطيني ليصبح الميثاق الوطني الفلسطيني.

بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة من مراحل الوحدة الوطنية بدخول منظمات المقاومة في إطار منظمة التحرير الفلسطينية وتمكنت فتح من السيطرة على الشبكة الإدارية والمالية وجيش التحرير وقوات التحرير الشعبية التابعة للمنظمة وتأسست قيادة الكفاح الفلسطيني المسلح بقيادة قائد جيش التحرير الفلسطيني، للتحكم في تعدد المنظمات، ولتكون قاعدة لتنسيق العمل، وخطوة نحو تنظيم جبهة واسعة، تجمع الفدائيين.

يتألف الميثاق الوطني الفلسطيني كما أقر من قبل المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة 10 تموز / يوليو 1968 حيث عرّف الميثاق فلسطين بأنها وطن الشعب العربي الفلسطيني بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني كوحدة إقليمية لا تتجزأ ، وبأن الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وبأن الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء وبأن الفلسطينيين هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام 1947 سواء من اخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني.

كما نص الميثاق على أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة إليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه حيث يتضح جلياً بأن المنظمة قد جاءت لتحرير الأرض بالكفاح المسلح وبما يحقق عودة اللاجئين .

ماذا حصل بعد ذلك وما هي العلاقة بين المضمون والعنوان :

لقد حصلت منظمة التحرير على اعتراف عربي في مؤتمر القمة الغربي لعام 1974 باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني دون استشارة هذا الشعب ، فبدأ التخاذل وكأن المنظمة قد وصلت لمبتغاها ، فتم في ذلك العام إقرار البرنامج المرحلي " برنامج النقاط العشر " وتم من خلاله التنازل عن الكفاح المسلح كخيار وحيد للتحرير إلى اعتباره أحد الوسائل ، كما أصبح الهدف إقامة سلطة أو دويلة عل أي جزء يتم تحريره وذلك بدلاً من تحرير كامل التراب الفلسطيني " فلسطين كما كانت في عهد الإنتداب " بمعنى تغييب حق اللاجئين بالعودة لوطنهم ، ولم يقف الأمر عند ذلك ، بل استمر النهج إى استسلامهم في بيروت وإلى عقد صفقاتهم مع فيليب حبيب وصولاً لإعلان دولة في الخيال وبرومانسية بالغة صاغ إعلان الدولة شاعر" بين ريتا الصهيونية والبندقية " دون تحديد جغرافيا أو حدود لها ، واستمر التخاذل والاستسلام وصولاً لاتفاقية أوسلو وهو اتفاق " السلام " الذي وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن بتاريخ 13 أيلول / سبتمبر 1993، برعاية الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون والتي اعترفت فيه منظمة التحرير الفلسطينية ب " اسرائيل " على 78 % من اراض فلسطين التاريخية متنازلة بذلك عن تلك النسبة من الأرض الفلسطينية " وهي أرض اللاجئين " ، وبموجب اعلان المبادئ الذي تم الاتفاق عليه إلتزمت منظمة التحرير الفلسطينية على لسان رئيسها ياسر عرفات بحق " دولة إسرائيل " في العيش بسلام وأمن والوصول إلى حل لكل القضايا الأساسية كالحدود والقدس واللاجئين من خلال المفاوضات ، وطبقا لذلك فإن منظمة التحرير تدين إستخدام الإرهاب وأعمال العنف الأخرى " المقاومة المسلحة " وستقوم بتعديل بنود الميثاق الوطني ليتماشى مع هذا التغيير، كما وسوف تأخذ على عاتقها إلزام كل عناصر وأفراد منظمة التحرير بها ومنع إنتهاك هذه الحالة وضبط المنتهكين.

ونتيجة لذلك بادرت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بتنفيذ (التزاماتها) الأمنية والمتعلقة بضمان أمن اسرائيل والتحضير لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ، فبادر سليم الزعنون / رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالدعوة لعقد اجتماع للمجلس، وهي الدعوة الاولى للمجلس بعد غياب أكثر من خمس سنوات لم يجتمع فيها رغم التطورات الكبيرة التي أصابت قضية فلسطين ، ومن أجل تمرير المطلوب قام رئيس المجلس بالتنسيق مع رئيس السلطة (عرفات) بالتدقيق في أعضاء المجلس واستبعاد أي عضو لا يتوقع موافقته على الإلغاء مسبقاً , علاوة على أن تحديد مكان الاجتماع في غزة سيحجب تمثيل الشتات الفلسطيني وغالبيتهم من اللاجئين والتي قامت منظمة التحرير أصلاً من أجل تحرير اراضيهم واعادتهم اليها ، هذا بالإضافة الى أن العديد من القيادات والتنظيمات والشخصيات الوطنية ترفض ان يكون دخولها الى الوطن رهن بموافقة مسبقة من جهاز الموساد الاسرائيلي وعلى ذلك فهم لم يشاركوا في الاجتماع المذكور ..

ومن هنا جاء قرار تعديل الميثاق الوطني بتاريخ 24/ 4/ 1996 كما يلي :

إن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في دورته الحادية والعشرين في مدينة غزة. إذ ينطلق من وثيقة إعلان الاستقلال والبيان السياسي المعتمد في الدورة التاسعة عشرة المنعقدة في الجزائر في 15 تشرين ثاني / نوفمبر 1988 والتي أكدت مبدأ حل النزعات بالطرق السلمية واعتماد حل الدولتين.

وإذ يستند إلى مقدمة إعلان المبادئ الموقع في واشنطن في 13 ايلول / سبتمبر 1993والتي تضمنت اتفاق الطرفين على ان الوقت قد حان لإنهاء عقود من المواجهة والنزاع والاعتراف بحقوقهما السياسية المشروعة المتبادلة ، والسعي للعيش في ظل تعايش سلمي وبكرامة وأمن متبادلين، ولتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة ومصالح تاريخية من خلال العملية السلمية المتفق عليها.

وإذ يستند إلى الشرعية الدولية المتمثلة بقرارات الأمم المتحدة بقضية فلسطين بما فيها المتعلقة بالقدس والمستوطنات واللاجئين وبقية قضايا المرحلة النهائية وتطبيق القرارين 242 و 338 .

وإذ يؤكد التزامات منظمة التحرير الواردة في اتفاق إعلان المبادئ (أوسلو1) والاتفاق الموقع في القاهرة ورسائل الاعتراف المتبادلة الموقعة في 9، 10 أيلول / سبتمبر 1993، والاتفاقية الإسرائيلية الفلسطينية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة (أوسلو 2) الموقعة في واشنطن في 28 أيلول /سبتمبر 1995 الذي وافق على اتفاقية أوسلو وجميع ملحقاتها، إذ يستند إلى المبادئ التي انعقد على أساسها مؤتمر مدريد للسلام ومفاوضات واشنطن.

يقرر:

أولا: تعديل الميثاق الوطني بإلغاء المواد التي تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل يومي 9، 10 أيلول / سبتمبر 1993 .

ومن هنا انتهى فعلياً ومنطقياً حق تلك المنظمة بتمثيل الفلسطينيين بشكل عام واللاجئين الفلسطينيين بشكل خاص . أما عن اللعبة الصهيوأمريكية الجديدة وقيام أمريكا وبكل وقاحة بالتشكيك بأعداد اللاجئين الفلسطينيين وتقليص مساهماتها في موازنة الأونروا ومن ثم وقف تلك المساهمات وانسحابها من تلك المنظمة الدولية بهدف إلغاء قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم الطبيعي بأرض وطنهم ، فإن الهدف من كل ذلك هو تصفية القضية الفلسطينية ولعل الرد على أمريكا وصهيونيتها يتركز فيما يلي :

1. أن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين قد وُجدت بقرار من

الجمعية العامة للأمم المتحدة (القرار 302 لسنة 1949) ولن يتم إلغاء تلك المنظمة لرغبة أمريكا وكيان العدو بذلك .

2. أن قرار الجمعية العامة رقم 302 بتأسيس الوكالة يرتبط بأن تعمل كوكالة متخصصة ومؤقتة حتى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ، فهل تم الحل حتى يتم إلغاء تلك الوكالة .

3. عرفت الأونروا اللاجئ الفلسطيني بأنه الشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال الفترة من أول حزيران / يونيو 1946 حتى 15 ايار / مايو 1948 والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب 1948 وعليه فإن اللاجئين الفلسطينيين الذين يحق لهم تلقي المساعدات من الأونروا هم الذين ينطبق عليهم التعريف أعلاه إلى أبنائهم، وعليه فإن إحصائيات الأونروا ليس مبالغاً فيها بل هي أقل من الحقيقة لسبب بسيط أن عدد من تم تهجيرهم من الفلسطينيين عام 1948 يبلغ (750) ألف مواطن وقياساً على نسبة تكاثر الفلسطينيين خلال 70 سنة والبالغة عشرة أضعاف كما هو الحال بعدد الفلسطينيين الذين بقوا في أرضهم في الجليل والنقب لإغن عدد اللاجئين الحقيقي يصل إلى ثمانية ملايين .

4. لقد اعترفت الأمم المتحدة بآلية وأسلوب عمل الأونروا التي قامت بمنح اللاجئين بطاقات مصدقة من قبلها تبين بأنهم لاجئون فلسطينيون ولا تستطيع أمريكا وعملاؤها سحب ذلك الإعتراف.

5. لتعلم أمريكا والصهاينة أن غالبية اللاجئين مازالوا يحتفظون بصكوك ملكيتهم لأراضيهم في فلسطين .

6. ولدي سؤال يجيب على الصهاينة ومن ورائهم أمريكا ... اليهود يدعون بحقهم في فلسطين في الوقت التي يقرون بخروجهم منها قبل ألفي عام .... فكيف يدعون بحقهم بالعودة حسب روايتهم ويحجبونها عن الذين هجروهم من أرضهم قصراً قبل 70 سنة ، فإن كان اللاجئين الفلسطينيين لا يتجاوز عددهم 40 ألفاً كما تدعي أمريكا الصهيونية وهم من بقوا على قيد الحياة ممن هجروا فعلياً من فلسطين فإنه وبالتأكيد القاطع لم يبق أحد من اليهود الذين غادروا فلسطين قبل ألفي عام ... أوليس ذلك يدعو للسخرية أم يحق للصهاينة واليهود والإنجيليين ما لا يحق لغيرهم؟

وختاماً أقول : إذا كانت ما تسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل اللاجئين الفلسطينيين ، فمن يمثلهم؟ وكيف يمكن تأطير تمثيلهم والدفاع عن قضاياهم وحقوقهم؟؟ ألا يقتضي الأمر التصدي لعقد اجتماعات وحوارات لهذه الغاية للوصول إلى الطريقة المثلى بالتمثيل ؟؟؟❑❑

مؤسسة البترول الكويتية
وشركاتها
Kuwait Petroleum Corporation
and subsidiaries

المؤسسة الدينية الدرزية

سقطت أخلاقيًا وفقدت شرعيتها

❑ شهدت الأشهر الأخيرة عدة أحداث ظهر فيها رئيس المؤسسة الدينية الدرزية بمظهر لا يليق بمكانته كرئيس روحي للطائفة الدرزية، ولقد تعرض في أعقابها لسيل من الانتقادات من قبل شريحة واسعة من أبناء الطائفة، عبروا من خلالها عن استيائهم الشديد من تصرفاته المخالفة لتعاليم مذهب التوحيد، الأمر الذي يستدعي طرح مسألة شرعية بقائه في منصبه للنقاش في المجتمع الدرزي.

وفي هذا السياق، لا بد من تعداد المناسبات التي شارك فيها أو كان له ضلع بها: إيقاد شعلة الاستقلال، التقاط صورة "سيلفي" مع المطرب شلومو آرتسي، عيد ميلاد الوزيرة أييلت شاكيد في بيته، تدشين دوار "المحارب الدرزي" في القدس، الاعتداء الإجرامي على الشيخ اسعيد ستاوي، الاتفاق مع الوزيرة ميري ريغيف على إحياء ذكرى الشيخ أمين طريف، وغيرها من التصرفات غير اللائقة التي لا يتسع المجال لذكرها.

كل هذه الأمور تؤكد أن المؤسسة الدينية الدرزية قد سقطت أخلاقيًا وانحرفت عن المسلك القويم وسلكت طريقًا منافيًا للأصول التوحيدية، وهذا يستوجب فتح باب الحوار حول أهلية رئيس المؤسسة بالاستمرار في تحمل أعباء هذا المنصب الرفيع، وهو منصب يتطلب من الشخص الذي يتولاه أن يكون على درجة عالية من الأخلاق والأدب وملتزمًا بالمبادئ الدينية والاجتماعية.

أعتقد أن المؤسسة الدينية الدرزية فقدت شرعيتها وأصبحت تشكل عبئًا ثقيلا على أبناء الطائفة، الذين بات أغلبهم يشمئزون من سلوك رئيسها الذي لم يعد يميز بين الصواب والخطأ، وبالتالي نحن بأمس الحاجة لانتخاب مجلس ديني جديد يعبر عن إرادة الشارع الدرزي، بعكس المجلس الحالي الذي يجري تنصيب أعضائه بطريقة غير ديمقراطية.

> المجلس الديني الجديد يجب أن تتمثل فيه كافة شرائح المجتمع الدرزي ويعكس التنوع الفكري الموجود داخل الطائفة، ويخول هذا المجلس بانتخاب رئيس روحي يتمتع بالمواصفات المطلوبة بعيدًا عن الاعتبارات السياسية والعائلية، ومن الضروري أن تحدد مدة ولاية الرئيس الروحي لعشر سنوات غير قابلة للتجديد، ولا شك أن تطبيق هذا الاقتراح من شأنه أن يضع حدًا لظاهرة التوريث البغيضة ويمنع الاحتكار العائلي في إدارة شؤون الطائفة والسيطرة على مواردها.

مهدي سعد
فلسطين

الأرضية في الطائفة الدرزية باتت مهيأة للتغيير الذي أصبح مطلب الساعة، ولذلك على القوى التقدمية والمتنورة أن تستغل هذه الفرصة وتبادر إلى حراك ميداني من أجل تحقيق الهدف المنشود، والخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي بناء إستراتيجية طويلة الأمد تستند إلى برنامج عمل متفق عليه بين كافة القوى التي تطمح إلى التغيير، وهذا المشروع يتطلب استثمار كافة الطاقات البشرية داخل الطائفة التي تستطيع أن تساهم في إخراج الفكرة إلى حيز التنفيذ❑❑

MOVING TOWARDS HOME

JUNE JORDAN
U.S.A.

❑ I do not wish to speak about the bulldozer and the
red dirt
not quite covering all of the arms and legs
Nor do I wish to speak about the nightlong screams
that reached
the observation posts where soldiers lounged about
Nor do I wish to speak about the woman who shoved her baby
into the stranger's hands before she was led away
Nor do I wish to speak about the father whose sons
were shot
through the head while they slit his own throat before
the eyes
of his wife
Nor do I wish to speak about the army that lit continuous
flares into the darkness so that others could see
the backs of their victims lined against the wall
Nor do I wish to speak about the piled up bodies and
the stench
that will not float
Nor do I wish to speak about the nurse again and
again raped
before they murdered her on the hospital floor
Nor do I wish to speak about the rattling bullets that
did not
halt on that keening trajectory
Nor do I wish to speak about the pounding on the
doors and
the breaking of windows and the hauling of families into
the world of the dead
I do not wish to speak about the bulldozer and the
red dirt
not quite covering all of the arms and legs
because I do not wish to speak about unspeakable events
that must follow from those who dare
"to purify" a people
those who dare
"to exterminate" a people
those who dare
to describe human beings as "beasts with two legs"
those who dare
"to mop up"
"to tighten the noose"
"to step up the military pressure"
"to ring around" civilian streets with tanks
those who dare
to close the universities
to abolish the press
to kill the elected representatives
of the people who refuse to be purified
those are the ones from whom we must redeem
the words of our beginning

because I need to speak about home
I need to speak about living room
where the land is not bullied and beaten into
a tombstone
I need to speak about living room
where the talk will take place in my language
I need to speak about living room
where my children will grow without horror
I need to speak about living room where the men
of my family between the ages of six and sixty-five
are not
marched into a roundup that leads to the grave
I need to talk about living room
where I can sit without grief without wailing aloud
for my loved ones
where I must not ask where is Abu Fadi
because he will be there beside me
I need to talk about living room
because I need to talk about home

I was born a Black woman
and now
I am become a Palestinian
against the relentless laughter of evil
there is less and less living room
and where are my loved ones?

It is time to make our way home.❑❑

MUNIR'S STORY: 36 YEARS AFTER THE MASSACRE AT SABRA-SHATILA

❑*During the 1982 Lebanon War with Israel, a massacre was carried out on Palestinian and Lebanese civilians in the refugee camps of Sabra and Shatila in Beirut, between 16 and 18 September. Although numerous human rights groups argue that it was a war crime and genocide, the event has not been investigated by international officials. Franklin Lamb tells the story of Munir, who was 11 years old at the time of the massacre, and who saw his family killed or disappear in its aftermath.*

The untreated psychic wounds are still open. Accountability, justice and basic civil rights for the survivors are still denied.

FRANKLIN LAMB
U.S.A.

Scores of horror testimonies have been shared over the past nearly three decades by survivors of the September 1982 Sabra-Shatila massacre. More come to light only through circumstantial evidence because would-be affiants perished during the slaughter. Other eyewitnesses are just beginning to emerge from deep trauma or self-imposed silence.

Some testimonies will be shared this month by massacre survivors at Shatila camp. They will sit with the growing numbers of international visitors who annually come to commemorate one of the most horrific crimes of the 20th century.

THERE ARE NO AVERAGE MASSACRE TESTIMONIES

Zeina, a handsome bronzed-faced middle-aged woman, an acquaintance of Munir Mohammad's family, asked a foreigner the other day, 'How can it be 28 years? I think it was just last fall that my husband Hussam and our two daughters, Maya, 8 years old, and Sirham, 9 years old, left our two-room home to search for food because the Israeli army had sealed Shatila camp nearly two days before and few inside Shatila Camp had any.

I still pray and wait for them to return'.

In Shatila Palestinian refugee camp and outside Abu Yassir's shelter, the bullet marks still cover the lower half of the 11 'walls of death' where some of the dried blood is mixed and feathered in with the thin mortar. An elderly gentleman named Abu Samer still has some souvenirs of the event: three American automatic pistols fitted with silencers, a couple of knives and axes that were strapped to some of the killers belts as they quickly and silently shot, carved and chopped whoever they came upon starting at around 6 pm on Thursday, 16 September, 1982. Plus a couple of whisky bottles. These weapons were gifted to Israel by the US Congress and subsequently issued along with drugs and alcohol and other 'policing equipment' to the killers in his 'most moral army' by then-minister of defence of Israel Ariel Sharon.

Earlier this year, one of the murderers from the Numour al-Ahrar (Tigers of the Liberals) militia, the armed wing of Lebanon's right-wing National Liberal Party founded by former Lebanese president Camille Chamoun, nonchalantly confessed, 'We sometimes used these implements in order to advance silently through the alleys of Shatila so as not to cause unnecessary panic during our work.' The Tigers militia, one of five Christian killer units, was assisted inside Shatila by more than two dozen Israeli Mossad agents, and led in this blitz by none other than Dani Chamoun, son of the former president.

NO PLAQUE OR SIGN NOTES WHAT HAPPENED HERE

The world learned of the slaughter at Sabra-Shatila on the morning of Sunday, 19 September, 1982. Photos, many now available on the Internet, taken by witnesses such as Ralph Shoneman, Mya Shone, Ryuichi Hirokawa, Ali Hasan Salman, Ramzi Hardar, Gunther Altenburg, and Gaza and Akka Palestine Red Crescent Society (PRCS) hospital staff, preserve the gruesome images deeply etched in the survivors' memories. The Israeli Kahan Commission, five months later in its 7 February 1983 report, substantially whitewashed Israeli responsibility referring more than once to the massacre as 'a war.'

Zeina ushered me down a narrow alley from her house arriving at the 3-by-8 metre wall outside her sister's home, spraying here and there with an aerosol can as we walked. She apologised for the spray but insisted that she and her neighbors could even now smell the slaughter that happened there three decades earlier.

For readers unfamiliar with the location of Shatila Palestinian Refugee Camp in Beirut, this particular 'wall of death' is located across from the PRCS Akka Hospital, such as it is, after years without adequate financial or NGO support. Locating the 11 'walls of death' requires help from the few older Palestinians who still live in this quarter. They are among those still living at the scene and who still vividly recall the details of the massacre. Some provide personal history of some of the butchered, seemingly urging the dead to return by making them seem so alive, often describing a personality trait and the name of their family village in Palestine' .

'A SWEET BOY WHO ADORED HIS OLDER BROTHERS MUTID AND BILAL'

Zeina recalls that Munir Mohammad was 12 years old on 16 September 1982, a pupil at the Shatila camp school, named Jalil (Galilee). Virtually all of the 75 remaining UNRWA schools in Lebanon, like other Palestinian institutions, are named after villages, towns or cities in occupied Palestine. Often they are named after villages that no longer actually exist, being among the 531 villages the Zionist colonisers obliterated during and after the 1947-48 Nakba (Catastrophe.(

Zeina recalls that it was late on a Thursday afternoon, 16 September, that the Israeli shelling had grown intense. Designed to drive the camp residents into the shelters, almost all of which Israeli intelligence, arriving the previous day in three white vehicles and posing as 'concerned NGO staff' had identified and noted the coordinates on their maps. Some residents, thinking aid workers had come to help the refugees, actually revealed their secret sanctuaries. Other refugees, based on their experience in the crowded shelters during the preceding 75 days of indiscriminate, 'Peace for Galilee Israeli bombing of Shatila, suggested to the 'aid workers' that the shelters needed better ventilation and perhaps the visitors would help provide it.

According to Zeina the Israeli agents quickly sketched the shelter locations, marked them with a red circle and returned to their headquarters which was located less than 70 metres on the raised terrain at the southeast corner of Shatila camp, still known as Turf Club Yards.

Today, this sandy area still contains three death pits which, according to the late American journalist Janet Stevens, is where some of the hundreds of still missing bodies of the more than 3,000 slaughtered are likely buried. Janet had theorised that there was a second Sabra-Shatila massacre that occurred on the morning of Sunday, 19 September, which piggybacked the first and was conducted on the west side of Shatila inside the second Israeli-Phalange headquarters, known as the Cite Sportiff athletic complex. As the Israeli soldiers took custody of the surviving refugees from the Phalange militia, trucks entered Cite Sportiff loaded with hundreds of camp residents on the back to be taken to 'holding centres'. Family members forced to wait outside heard volleys of gunfire and screams from inside the complex. Hours later the same flat bed trucks drove away to unknown locations, tarps covering the unseen mounded cargo.

Camp resident Sana Mahmoud Sersawi, one of the 23 complainants in the Belgium case filed against Ariel Sharon on 16 June 2001 (currently – but not fatally – sidetracked), explained, 'The Israelis who were posted in front of the Kuwaiti embassy and at the Rihab benzene station at the entrance to Shatila demanded through loudspeakers that we come to them. That's how we found ourselves in their hands. They took us to the Cite Sportiff, and the men were marched behind us. But they took the men's shirts off and started blindfolding them. The Israelis interrogated the young people and the Phalange delivered about 200 more people to the Israelis. And that's how neither my husband nor my sister's husband ever came back'.
Journalist Robert Fisk and others who studied these events, concur that more slaughter was done during the 24-hour period after 8 am Saturday, the hour the Israeli Kahan Commission, which declined to interview any Palestinians, ruled that the Israelis had stopped all the killing.

Eyewitness testimony also established that the 'aid workers' described by Zeina passed the shelter descriptions and locations to Lebanese Forces operatives Elie Hobeika and Fadi Frem, and their ally, Major Saad Haddad of the Israeli-allied South Lebanese Army. Thursday evening, Hobeika, de facto commander since the assassination the week previously of Phalange leader and president-elect Bachir Gemayel, led one of the death squads inside the killing field of the Horst Tabet area near Abu Yassir's shelter.

It was in eight of the 11 Israeli-located and marked shelters that the first of the massacre victims were quickly and methodically slaughtered. There being few perfect crimes, even in massacres, the killers failed to find three of the shelters. One of the overlooked shelters was just 25 metres from Abu Yassir's shelter.

Apart from these three undiscovered hiding places there were practically no Shatila shelter survivors.

American journalist David Lamb wrote about this first night of butchery and the 'walls of death:'
'Entire families were slain. Groups consisting of ten to 20 people were lined up against walls and sprayed with bullets. Mothers died while clutching their babies. All men appeared to

be shot in the back. Five youths of fighting age were tied to a pickup truck and dragged through the streets before being shot'.

At around about 8 pm on 18 September Munir Mohammad entered the crowded Abu Yassir shelter with his mother Aida and his sisters and brothers Iman, Fadya, Mufid and Mu'in. Keeping the relatively few camp shelters for the women and children while the men took their chances outside was a common practice as the massacre unfolded. But a few men did enter to help calm their young children.

IF ANY OF YOU ARE INJURED, WE'LL TAKE YOU TO THE HOSPITAL

Munir later recalled events that night. 'The killers arrived at the door of the shelter and yelled for everyone to come out. Men who they found were lined up against the wall outside. They were immediately machine gunned.' As Munir watched, the killers left to kill other groups and then suddenly returned and opened fire on everyone, and all fell to the ground. Munir lay quietly not knowing if his mother and sisters were dead. Then he heard the killers yelling: 'If any of you are injured, we'll take you to the hospital. Don't worry. Get up and you'll see.' A few did try to get up or moaned and they were instantly shot in the head.

Munir remembered, 'Even though it was light out due to the Israeli flares over Shatila, the killers used bright flash lights to search the darkened corners. The killers were looking in the shadows.' Suddenly Munir's mother's body seemed to shift in the mound of corpses next to him. Munir thought she might be going to get up since the killers promised to take anyone still alive to the hospital. Munir whispered to her, 'Don't get up mother, they're lying.' And Munir stayed motionless all night barely daring to breath, pretending to be dead.

Munir could not block out the killers' words. Years later he would repeat to this interviewer as we passed the Shatila Burial ground known as Martyrs Square:

'After they shot us, we were all down on the ground, and they were going back and forth, and they were saying: "If any of you are still alive, we'll have mercy and pity and take them to the hospital. Come on, you can tell us." If anyone moaned, or believed them and said they needed an ambulance, they would be rescued with shots and finished off there and then…What really disturbed me wasn't just the death all around me.

I…didn't know whether my mother and sisters and brother had died. I knew most of the people around me had died. And it's true I was afraid of dying myself. But what disturbed me so very much was that they were laughing, getting drunk and enjoying themselves all night long.
They threw blankets on us and left us there till morning. All night long [Thursday the 16] I could hear the voices of the girls crying and screaming, "For God's sake, leave us alone." I mean…I can't remember how many girls they raped. The girls' voices, with their fear and pain, I can't ever forget them'.

The same kind of dégagé is displayed by the half dozen confessed militia murderers featured in German director Monika Borgmann's 2005 film 'Massaker', one of whom opined, 'With hanging or shooting you just die, but this is double,' explaining how he took an old Palestinian man and held him back against a wall, slicing him open in the shape of a cross. 'You die twice since you also die from the fear,' he said nonchalantly describing white flesh and bone as if in a charcuterie waiting to be served.

The killers also explained how they began a frantic rush to dispose of as many bodies as possible before the media entered Shatila. One testified how the Israeli army gave them large plastic trash bags to dispose of bodies. Another confessed that they forced people into army trucks to ferry them to Cite Sportiff where they were killed, and that they used chemicals to destroy many of the corpses. Several mentioned that Israeli army officers conferred with the militia's leaders in Beirut on the eve of the massacres.

THE VENOMOUS HATRED PERSISTS TO THIS DAY

To this day, the Hurras al-Arz (Guardians of the Cedars) boasts of its role in the carnage. Less than two weeks before the massacre the party issued a call for the confiscation of all Palestinian property in Lebanon, the outlawing of home ownership and the destruction of all refugee camps.

The party statement of 1 September 1982 declared, 'Action must be taken to reduce the numbers of Palestinian refugees in Lebanon, until the day comes when no single Palestinian remains on our soil'.

In 1982 certain political parties referred to Palestinians as 'a bacillus which must be exterminated' and graffiti on walls read, 'The duty of every Lebanese is to kill a Palestinian' – the same hatred commonly expressed today in occupied Palestine among colonists, extremist Rabbis and politicians.

The Guardians' call for outlawing Palestinian refugee property ownership was indeed achieved in 2001 by a law drafted by the current minister of labour, who pledged on 1 September 2010 that, 'Parliament will never allow Palestinian refugees the right to own property'.

The mentality that allowed the massacre at Sabra-Shatila 1982 is largely unchanged in 2010, as Lebanon still resists the call of the international community to grant the survivors of the Sabra-Shatila massacre basic civil rights. Some who have studied the Arabic websites and observed gatherings of the political parties

represented at the 1982 massacre, claim the hate language is actually worse today and is being used to stir up parliamentary opposition to Palestinian civil rights.

During the month following the 1982 massacre, British doctor Paul Morris treated Munir at Gaza Hospital approximately one kilometre north of Abu Yassir's shelter, and kept the youngster under observation. Morris reported to researcher Bayan Nuwayhed al Hout that Munir 'will smile once in a while, but he doesn't react spontaneously like others of this age, except just occasionally.' Then the doctor banged on the table, and said, 'The lad has to be saved. He has to leave the camp, if only for a while, to recover himself.'[1[

When Munir was asked by al Hout if one day when he grew up and would be able to carry a weapon would he consider revenge. The pre-teen replied, 'No, no. I'd never think of revenge by killing children. The way they killed us. What did the children do wrong'?

Munir's 15-year-old brother Mufid was among the first to enter Abu Yassir's shelter, but he left and later appeared at Akka Hospital with a gunshot wound. After being bandaged he left the hospital to seek safety and his family. No one has seen him since and for a long time Munir could not even mention him.

According to camp residents, Munir's older brother, Nabil, then 19 years old, being of fighting age, would have been shot on sight by the killers. Aware of this, Nabil's cousin and his cousin's wife fled with him as the Israeli shelling increased and camp residents reported indiscriminate killing. The trio dodged sniper bullets to seek refuge in a nursing home where his aunt worked. Like Munir, Nabil soon learned that his mother and siblings were all dead.

POSTSCRIPT

Now in America, both Munir and Nabil are leading relatively 'normal lives' considering the horror and lost family they experienced while escaping death at Sabra-Shatila. Munir and Nabil have become a credit to Shatila camp, to Palestine and to their adopted country. Residing in the Washington D.C. area, Munir is married and busy with his career. Nabil is devoting his life to advocacy for peace and justice in the Middle East, working with an NGO. Both brothers return to Shatila camp regularly.

Also apparently living 'normal lives' are the six 'Christian' militia killers featured in Borgmann's film. 'They are all living ordinary lives. One of them is a taxi driver,' Borgmann explains.

As is well known, the massacres at Sabra-Shatila were undeniable war crimes, crimes against humanity, and genocide. Each killing was a violation of international laws enshrined in the Fourth Geneva Convention, International Customary Law and jus cogens. Similar massive crimes have seen charges brought against Rwandan officials, Chile's ex-president General Augusto Pinochet, Chad's former president Hissein Habre, former Serbian president Slobodan Milosevic, Liberia's Charles Taylor and Sudan's Omar Al Bachir.

No one has been punished or even investigated for the Sabra-Shatila massacre. On 28 March 1991 Lebanon's parliament retroactively exempted the killers from criminal responsibility. However, this law has no standing in international law and the international community remains legally obligated to punish those responsible. The victims of the Sabra-Shatila massacre and their families, as well as virtually all human rights organisations including but not limited to Amnesty International, Human Rights Watch, and the Humanitarian Law Project, strenuously oppose blanket amnesty for the killers. They argue that the 1991 decision violates Lebanon's constitution, as well as international law and promotes impunity for heinous crimes.

It was precisely to achieve justice for the victims of crimes such as Sabra-Shatila that the International Criminal Court was established. The ICC must begin its work without further delay and all people of goodwill must encourage Lebanon to grant the survivors of the Sabra-Shatila massacre basic civil rights.

NOTES

[1]Al Hout, B.N. (2004) Sabra and Shatila: September 1982, London, Pluto Press.

[2]Ang Chai, S. (1989) From Beirut to Jerusalem, London, Grafton.

A DOCTOR'S EYE-WITNESS ACCOUNT

The following is a letter to Franklin Lamb from British surgeon and founder of Medical Aid for Palestinians doctor Swee Ang Chai who wrote the famous book 'From Beirut to Jerusalem', an eye-witness account of the massacre in Sabra-Shatila.
'Dear Franklin,

Thank you for forwarding this to me. It is very difficult but I recall every single event the night of 17 Sept 1982 when Mounir was brought into the Gaza Hospital emergency room by his friends. All he could say was Israelis, Haddads, Kataebs and then passed out. He was the last patient I operated on before we were ordered out of our basement operating theatre by militiamen. He was shot 3 times and bled a lot- his haemoglobin dropped to 4 gms (normal 12-13 gms.

(Mounir like others, lived months in the same house in Shatila where his family was murdered, reliving the nightmares until finally they managed to get his brother and him to the USA to

start a new life. I met up with Mounir many times, and even now, he would ask me to look at his scars.

Out of respect, I changed his name in my book, but last year he told me he felt stronger and I can tell his story – that of a little 11 year old. I also printed pictures of his grandmother and grandfather in my book, and the lamentation of his grandmother.

Perhaps it is about time the lamentation of his late grandmother who walked 20 kilometers from South Lebanon to Shatila is heard in Lebanon and world-wide.. She arrived in Shatila that September day to find 27 members of her family killed – there is only Mounir and Nabil left.

She said:
'Our doves are still here. Our carnations give fragrance. The sparrows sing their usual songs. Yet Abu Zuhair is nowhere to be found. Beirut you took all I had. You took my last spark in life and my heart dies dead on your streets. Abu Zuhair, the tall young tree was cruelly snapped off his roots on your soil May the blood of whoever murdered you mingle with yours. May his mother suffer the same agony. Who dug your grave, Abu Zuhair? Who brought this disaster onto us? What can I say in your memory? My heart is full of reproach towards this unfeeling world. Not even a hundred ships, or two hundred stallions, would be enough to carry the load of pain in my heart. What can I say?

"Mother" you tell me, "go visit our graves and pray for those they engulf" I go to the graves and tenderly embrace its stones. I tell it " Please let your stones warmly embrace the bodies of my loved ones within, take care of them, I have entrusted them to you.

I mourn your youth and mourn for all the young girls who never knew a moment of happiness or contentment. They went to meet life so hopeful and eager, only to be trampled and torn by its ferocity.

Oh God I cannot go on. He was the handsomest of men and the strongest of youths. He used to pave the way for others, to facilitate their path. Your young body mingled with the sand too soon, your eyes filled with the sand. What else can I give to my country?

My heart is full of agony and reproach to life. How I envy those of you who were there when my loved ones died. Did they die thirsty? Or were you merciful enough to give them a drink? I implore every passing bird to carry my anxiety and love to you, then to come back with news of my loved ones. My child, your body is strewn with bullets. Who sent you to me, crow of ill omen? Why do you inflict disasters on me all at once? Spare them a bit Oh God. God – wait at least a year, then thy will be done.

I implore you, bearers of coffins, move slowly. Do not hurry. Let me see my loved ones once more. I go to the graves, and roam listlessly around. I call Abu Zuhair, then I call Um Walid (his sister).

My call remains unanswered. They are not there. They followed Um Zuhair (Abu Zuhair's wife) and the young ones. They all left one night by the moonlight – all my loved ones. My child you are near me no more.

Mountains of distance are between us….. Nabil (Abu Zuhair's nephew) calls his mother. "Mother", he says, "to whom have you left me?"

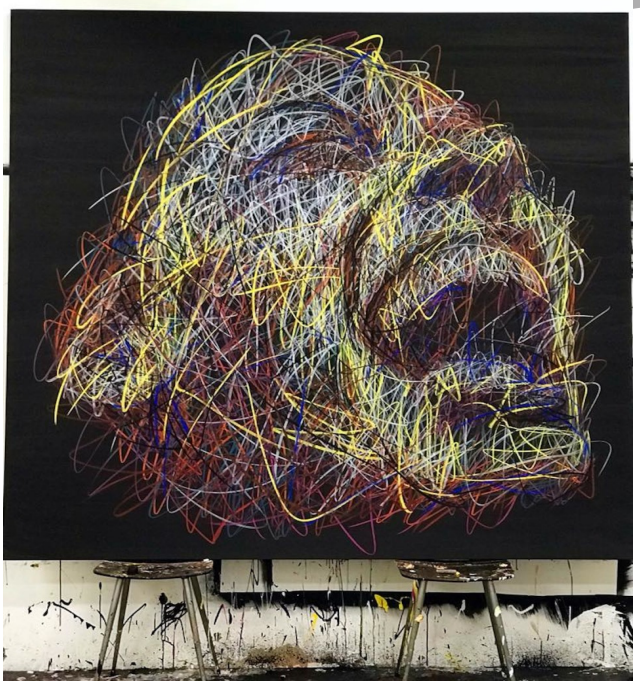

Zahra answers" I have left you to your uncles. They should tell you of me and take you to my grave so my eyes can look at you and my heart reach out to you" But Abu Zuhair is gone and he cannot carry out Zahra's will. Zuhair (Abu Zuhair's son) asks his father, "To whom have you entrusted me"?

"Your grandfather will come for you. You are the continuation of his life". But life, what life is left to us? Our hearts have died. Our tears have dried for all the young men and women who died. Where can I turn to? Where are my children? My child, may God show you the holy path, and may my love and care be a lantern to accompany you along the way. Almighty God, give me patience. Young men, please stay away: you renew my wounds, and I am so weary. What can I say'.

[2[Please circulate this – from a Palestinian grandmother to her family, murdered in the Sabra and Shatila massacre – I have kept her words and read them to all who care to hear for 36 years. .❑❑

الدولة الصهيونية وأقصى اليمين ومعاداة اليهود

❑ كم كان معبّراً التزامن بين إقرار الكنيست الإسرائيلي لقانون القومية العنصري المشؤوم وزيارة رئيس الوزراء المجري فكتور اوربان للدولة الصهيونية بدعوة من نظيره وصديقه العزيز بنيامين نتنياهو! فإن اوربان، لاسيما منذ إعادة تولّيه رئاسة الوزراء في عام 2010 وبصورة متزايدة حتى يومنا هذا، بات الوجه الأبرز في أقصى اليمين الأوروبي وقدوة لسائر فصائل هذا التيّار الذي أخذت أهمّيته تتزايد في السنوات الأخيرة. أما سبب التزايد فهو، من جهة، تردّي شروط معيشة شرائح واسعة من السكّان، لاسيما إثر أزمة الركود الكبير التي انفجرت في عام 2008، ومن جهة أخرى موجة اللاجئين الكبيرة التي تدفّقت على أوروبا منذ عام 2014 من جرّاء التهاب الحرب الدائرة في سوريا، وقد أستغلّها أقصى اليمين في تسعير العداء العنصري للوافدين.

د. جيلبير الأشقر
لبنان

والحال أن أشهر مواقف اوربان، بين جملة واسعة من المواقف اليمينية المتشدّدة التي تميّز بها، هو موقفه الرافض لتدفّق اللاجئين السوريين استناداً إلى منطق معاد للإسلام وللمسلمين، وقد حداه موقفه هذا في عام 2015 إلى الأمر ببناء حاجز من الأسلاك الشائكة على حدود بلاده مع صربيا.

أما الموقف الآخر الذي اشتهر به اوربان فهو تأجيجه لمعاداة اليهود التي غالباً ما يُشار إليها تحت اسم «معاداة السامية»، وذلك في حملته على رجل الأعمال اليهودي المجري ـ الأمريكي الثري والمموّل السخي لشتى المشاريع والمنظمات غير الحكومية، جورج سوروس.

وقد تفاقم الصراع بين الرجلين في العام الماضي عندما شنّت حكومة اوربان حملة دعائية مسعورة ضد سوروس بسبب دعم هذا الأخير لفتح الحدود أمام اللاجئين. ففاحت رائحة كريهة من العنصرية المعادية لليهود من تلك الحملة إلى حدّ أن سفير إسرائيل في المجر ضمّ صوته إلى معارضي اوربان في التأكيد على أن الحملة ذكّرته بماضي أوروبا المأساوي، وهو تلميح جليّ إلى زمن النازية.

فما مضت ساعات قليلة حتى صدر تكذيب رسمي لكلام السفير عن وزارة الخارجية الصهيونية، التي ضمّت صوتها إلى حملة الحكومة المجرية ضد سوروس متهمةً هذا الأخير بالعمل ضد إسرائيل وتمويل منظمات غير حكومية تجهد للتشهير بالدولة الصهيونية وتسعى وراء إنكار «حقّها في الدفاع عن النفس» (كذا). وقد تلت هذا التكذيب زيارة رسمية قام بها نتنياهو إلى المجر لتأكيد ثنائه على سياسة نظيره المجري. فإن زيارة اوربان الأخيرة لإسرائيل هي ردّ للجميل (أو للقبيح بالأحرى) وتبدو كأنها ثناء من رئيس الوزراء المجري على قانون القومية العنصري المعادي لمواطني دولة إسرائيل من الفلسطينيين العرب، الذي تبنّاه أقصى اليمين الصهيوني المهيمن في البرلمان الإسرائيلي.

هذا وقد غدت الدولة الصهيونية تحتل مركزاً مرموقاً في مشهد اليمين المتشدّد العالمي المعاصر، ويلعب بنيامين نتنياهو دوراً نشطاً في تحفيز التعاون بين شتّى فصائل ذاك اليمين بدون أدنى تردّد لديه في نسج العلاقات الحميمة مع الفصائل التي تشتمل العنصرية لديها على معاداة اليهود، مثلما هي حال اوربان وكذلك قسم هام من مؤيّدي ترامب الأمريكيين المعادين لليهود وللمسلمين (كمستشاره السابق المعجب باوربان، ستيفن بانون، أو القسّين اللذين رافقا ابنة الرئيس الأمريكي وصهره في مراسم تدشين السفارة الأمريكية في القدس).

وهكذا تنجلي حقيقة لازمت الحركة الصهيونية منذ نشأتها، وإن حاولت طمسها خلال العقود الأولى من تاريخ دولتها، تتمثّل في تلاقي تلك الحركة مع العنصريين المعادين لليهود. وهو تلاق منطقي ناجم عن كون هدف هؤلاء التخلّص من اليهود في بلدانهم بينما هدفها هي جلبهم إلى أرض فلسطين السليبة، وقد أدّى التلاقي بالحركة الصهيونية إلى التعاون مع ألمانيا النازية في تنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين منذ وصول هتلر إلى الحكم وحتى بدايات الحرب العالمية الثانية❑❑

تغريبة الفلسطيني الجديدة

❑ الكاتب والشاعر الفلسطيني سعيد الشيخ، المقيم في السويد حاليا، اصدر روايته الاولى بعد اصداره العديد من كتب متنوعة بين الشعر والقصة القصيرة. عنوانها" تغريبة حارس المخيم" في 268 صفحة من القطع المتوسط، عن دار نشر له، منشورات الوان عربية، بالسويد (لدي ط 2 إلكترونية عام 2016). جمع فيها خلاصة تجربة طويلة في اربعة فصول، من اول الوعي في حياة المخيم والانتماء السياسي او الاجتماعي الى اخر الحلم والخيال بيوم عاصف، كيوم قيامة، ينهي عذابات الاغتراب والاغتصاب لارض الحلم والتاريخ.

رواية فلسطينية اخرى او تراجيديا انسانية في زمن يغلب عليه الادعاء بحقوق الانسان والحياة الحرة الكريمة. هذا الفلسطيني الذي راى ما حصل في مخيمي صبرا وشاتيلا من مجزرة لا توصف، أرخت بتاريخها، اراد تسجيلها روائيا، فابطاله الذين سجلهم في فاتحة الرواية، يوسف سعد الدين وزوجته أمينة وابنهما عمر وابنتهما بالتبني زهرة، انقذوا صدفة بعد أن شهدوا الماساة كلها بعنوانين مختلفة، ومستمرة من التغريبة الاولى، والى فاجعة المجزرة، وبعدها الى السويد، حيث عاشوا حياة افضل في الشمال من الكرة الارضية ولكنها محملة بعذابات المنفى ومعاناة الاغتراب، وصولا الى خاتمة الرواية بحلم يُعوّض بعضا من المكبوت الداخلي، الالم الانساني لحكايات طويلة.

تسرد الرواية بضمير المتكلم، وأبطالها فلسطينيون، أربعة منهم، يعيشون محنة مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا، (منتصف ايلول/ سبتمبر 1982) ويسفرون الى السويد عبر منظمات التهجير الدولية التابعة للأمم المتحدة وغيرها، يزدادان باثنين، بنت سمّوها منى وولد سمّوه بلالا في السويد، هذان الجديدان ينقلان الصورة بخواتيمها أو يعيدان شكلا اخر للماساة التي بدأت الرواية بها وعبرت عنها بما استطاع الروائي تسجيله عنها أو توثيقه لها. ويتدخلان في رسم تموجات الرواية ومنحنيات السرد فيها، عنونها الشيخ بالنار في الثياب.

نقل المؤلف في مقدمة الرواية مقولة المناضل الأممي جيفارا التي تقول: لكل الناس وطن يعيشون فيه... الا نحن فلنا وطن يعيش فينا. ويعترف الروائي في فاتحته أن مادة الرواية والسرد المحكي باسم ابطالها، هي الحقائق التاريخية التي حصلت وهي المشهد الدموي للمجزرة، ومثل ابن شعبه الروائي الراحل اميل حبيبي في روايته "اخطية"، يحترس من تطابق الأحداث والاشخاص، بين الواقع والخيال الروائي، وهو ما يحاول البطل الذي حرس المخيم أن يعترف به في تنقلاته بين السرد الواقعي والتاريخي والتسجيل التوثيقي لما حدث وكيف حدث واين انتهى ولماذا يحق له بعد كل ما جرى أن يحلم بالعودة إلى أرض الوطن الام، الذي لا يمكنه الخروج منه، فهو يعيش فيه وفي شخوص روايته، بحدود الوعي والإدراك والتطورات، كما رواه جيفارا.

عناوين الفصول: المجزرة..نياما جاءتنا الفؤوس، أيها الثلج، كيف الشقاء في بياضك؟، بعد عشرين عاما.. النار في الثياب!، انتفاضة الأطياف.. حين مشينا إلى الشعاع.. تضيف لعنوان الرواية: تغريبة حارس المخيم، أبعادا أخرى تصب كلها وفي خاتمتها في تراجيدية جديدة للتغريبة الفلسطينية. في السرد الروائي يجمع بطل الرواية الرئيس تفاصيل ما عاناه، موازيا الرواية في سردها لما هو أقرب من سيرة ذاتية للمؤلف، الروائي، الفلسطيني المغترب، موثقا فيها تجربة حادة وجادة، لمبدع فلسطيني عاش مجزرة صبرا وشاتيلا، بيومياتها الدموية وحكايتها الواقعية، وفاجعتها التي استعاد من خلالها تاريخ المحازر التي كابدها الشعب الفلسطيني، من ايام النكبة الاولى الى الحلم بالعودة وانتهاء دولة الاستيطان والاحتلال العسكري العنصري. وفي كل فصل لخص العنوان فيه الحكاية، فالفؤوس التي هوت على الضحايا، كان بطل الرواية شاهدا حيا لها، كتبت له حياة جديدة مع شخوص الرواية الاخرى، ليوثق تلك المجزرة ويصور أحداثها بلغته، "من ثقب صغير في الجدار الصفيحي شاهدت كل شيء. شاهدت تحت انوار الكشافات الضوئية ابي وامي واخواي الاثنين، تعمل في أجسادهم الفؤوس والسكاكين كأنهم اشجار. كأنهم حطب." (ص (11 "لا أستطيع أن أصف كيف هو الشعور، أحتاج إلى كل لغات الأرض وقد لا تفي في وصف شعور فقدان الوالدين والاخوة بضربة واحدة وبظروف غير طبيعية. لا أتخيّل جحيما فوق هذا الكوكب يماثل هذا الجحيم" (ص 15).

وينتقل الروائي الى الشمال، بلاد الثلج ليعيش اعترافا اخر، اغترابا جديدا وصراعات ذاتية، مقارنات مؤلمة، انكسارات روحية، بين صور المجزرة المحفورة في الوعي والإدراك وصور الرعاية الروتينية في السويد. "بشاشة الاطباء والممرضات؛ لمساتهم الحانية، وحدها كانت بالنسبة لنا بلسم يرد لأرواحنا إنسانيتها التي طُحنت في المجزرة، مما جعل أمينة تقول بعدما عدنا إلى الشقة: انظر كيف يهتمون بنا. وتبكي" (ص 68).

وتتباين لقطات الفصول الاخرى، بين التذكر لبشاعة المأساة، والحنين للوطن الاول، والعيش بظل نظام ديمقراطي ومجتمع متقدم ورفاهية اقتصادية وانفتاح اجتماعي فائض عن تربية وسلوك أغلب المهاجرين القادمين من أوساط ومجتمعات بعيدة. تنعكس هذه الحالة في مشهدين، البنت التي تغير اسمها وترفض اسلوب عيش والديها، وتنسلخ منهما، والابن الذي سلك طريقا اخر، مناقضا، يختصره المؤلف بابلاغ المخابرات السويدية له " ابنك بلال سعد الدين خرج من السويد إلى بريطانيا، ومن هناك سافر مع آخرين إلى تركيا ولكن وجْهتهم الأخيرة كانت سوريا للالتحاق بمجموعات الجهاديين" (ص 208). من السويد الى ما اختصر ب"داعش"، كيف ولماذا ومن أدار القناعات؟!.

في الفصل الرابع والاخير يحاول الروائي أن يغيّر في أسلوب سرده الواقعي، فيغرق في الخيال ليستعيد به وطنه، قريته المدمرة، المقبرة التي تجرفها جرافات الاحتلال، فيرى شعاعا، يقول له، " ثمة ملائكة في السماء ترسل فيروسا إلكترونيا يخترق آلة القتل وينزل بها فتكا.

ثمة عقاب تنزله محاكم السماء على قوم تجبروا وسفحوا دماء الاخرين". وتستمر الرواية في مشاهدها من واقع المجزرة الى خيال الانتقام منها في العودة واستذكار ما بقي من حلم وانتشار البياض، مرورا بما جرى، سواء في البلد الجديد، أو في تطورات الساحة السياسية الفلسطينية، داخل فلسطين، وخارجها، ومواقف متتابعة تحدد البوصلة في تحرير فلسطين، القضية المركزية.

كاظم الموسوي
العراق

لغة الرواية تعكس تطورات الابداع عند مؤلفها، الذي بدأ بنشر الشعر والقص القصير والمقال، ليفضّي ما اختزن عنده في "تغريدة حارس المخيم". والسرد في تموجاته في الفصول المتسلسلة زمنيا، وضّح للقاريء قدرة روائية للمؤلف ايضا، حيث استطاع أن يروي أو كما كتب الروائي والناقد الراحل جبرا إبراهيم جبرا، في مقال له عن الرواية والإنسانية (مجلة الاديب، كانون الثاني/ يناير (1954 بان الروائيين يصورون شخصية بلادهم ونفسيتها، يتفاعلون الى أعماق روحها ويسجلون أحلامها وكفاحها وبحثها عن السعادة البشرية. الرواية استقصاء غاية الحياة). أو كما قال الناقد جول روي سواء كان ابطال الروائي حقيقيين أو خياليين، فهو ياخذهم مترجمين عن أفكاره ولو كانوا من جنس اخر غير جنسه❑❑

التخبط الأمريكي في اليمن

د. محمد النعماني
اليمن

❑ هناك حاله من التخبط في المواقف الامريكيه من الأوضاع السياسية في اليمن ومواقفها من الحرب والعدوان حيت تناولت الاعلام المقربة للرئيس الفار عبدربه منصور هادي خبر بان الرئيس عبدربه منصور هادي، التقي نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، مايك ملروي، في مقر إقامته بالعاصمة السعودية الرياض، بحضور القائمة بأعمال السفارة الأمريكية لدى اليمن، كارن ساسا هارا.

وذكرت وكالة «سبأ» التابعة لهادي، أنه «جرى خلال اللقاء تناول جملة من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، ومنها ما يتصل بطبيعة الأوضاع في اليمن والجهود المبذولة نحو تحقيق السلام والاستقرار الذي ينشده الشعب اليمني».

وعبر هادي عن «تقديره لجهود الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لليمن وشرعيتها الدستورية في مختلف المواقف والظروف، ما يجسد مجالات التنسيق والتعاون بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات، ومنها جوانب التعاون العسكري ومكافحة الارهاب الذي نعمل سويا على محاربته لما ألحقه من أضرار باليمن اقتصادا ومجتمعا».

وقال هادي إن «اليمن تعاني من تداعيات تربص قوى التطرف والشر بشقيها وأذرعها المليشيات الحوثية الإيرانية والإرهاب، والتي نعمل مع المجتمع الدولي لتجاوزها لإرساء الأمن والسلام المنشود».

من جانبه، عبر نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي، والقائمة بأعمال السفارة الأمريكية عن «سرورهما بهذا اللقاء الذي يأتي في إطار تأكيد التعاون والدعم لليمن قيادة وشعبا في ظل شرعيتها الدستورية، بقيادة فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي»، بحسب «سبأ».وأكدا على «موقف الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لليمن وكيانه ووحدته وتحقيق تطلعاته في الأمن والاستقرار والسلام والبناء والتنمية ترجمة لتوافق الشعب اليمني الذي أكدت عليه مخرجات الحوار الوطني الذي رعته الولايات المتحدة بالتعاون مع المجتمع الدولي».

في المقابل الجيش الأمريكي اعلن، بأنه شن 18 غارة جوية في اليمن خلال الشهرين الماضيين، استهدف خلالها مسلحين لتنظيمي «القاعدة» في شبه جزيرة العرب و«داعش» الإرهابيين.

وأوضح المكتب الصحفي للقيادة المركزية الأمريكية، في بيان، اليوم الأربعاء، أن «المقاتلات الأمريكية شنت في ديسمبر الماضي 8 غارات جوية على مسلحين في اليمن»، مؤكدا «تصفيـة المنسق العام للعمليـات الخارجيـة في تنظيم تنظيم «القاعدة» مقداد السناني في الـ15 من ديسمبر الماضي، وحبيب السناني المسؤول عن نقل الأسلحة والمتفجرات والأموال إلى أعضاء القاعدة في شبه جزيرة العرب في الـ19 من الشهر ذاته».

وأضاف المكتب الصحفي أن سلاح الجو الأمريكي شن 10 غارات في يناير الماضي، من دون ذكر تفاصيل أخرى.

وتعهدت القيادة المركزية الأمريكية باستمرار مكافحة الإرهاب ضد الإرهابيين في اليمن، وذلك بالتنسيق مع الحكومة اليمنية الشرعية.

السفير الأمريكي لدى اليمن ماثيو تولر، اكد على أن الحل في اليمن يجب أن يكون مبنيا على 3 أسس، تتمثل في «وقف القتال، وعدم إعاقة إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة، ومرحلة انتقالية تمثل كل اليمنيين».

شبكة «إن بي سي» افادت إن الجيش الأمريكي عزز حملته الجوية في اليمن في العام الماضي، حيث زاد عدد الغارات الجوية بما يزيد عن ستة أضعاف مقارنة بمعدلاته في العام 2016، كاشفة عن تواجد «محدود» و«تناوب» لعناصر أمريكية على المسرح اليمني.

وفي التفاصيل، لفتت الشبكة إلى أن القوات الأمريكية شنت 131 غارة جوية في ذلك البلد في العام 2017، وذلك عبر طائرات مأهولة، وأخرى غير مأهولة، مشيرة إلى أن أهداف تلك الغارات تراوحت بين ضرب تنظيمي «الدولة الإسلامية» (داعش)، و«القاعدة في جزيرة العرب». وبحسب ما أفاد مسؤول استخباري أمريكي لـ«إن بي سي»، فإن «ارتفاع مستوى النشاط (العملياتي) أسفر عن مقتل مقاتلين تابعين لتنظيم القاعدة، وتفكيك شبكة للترويج والدعاية تابعة للتنظيم، وقطع الدعم الخارجي عنه، إضافة إلى أنه مكن شركاءنا الإماراتيين من استعادة السيطرة على عدد من المناطق»، فضلا عن القضاء على عدد كبير من مقاتلي تنظيم «داعش»، بينهم «أكثر من 50 قتلوا في غارة واحدة في أكتوبر الفائت».

ومع الإشارة إلى تزايد عدد الغارات، والعمليات العسكرية البرية الأمريكية في اليمن منذ مطلع عهد إدارة ترامب، والتي جاء بعضها لدعم القوات الخاصة الإماراتية في عمليات مكافحة الإرهاب، ذكرت «إن بي سي» بالهجوم الذي نفذته قوات أمريكية في يكلأ في يناير من العام 2017، وصولا إلى وقف العمليات العسكرية في مايو الفائت عقب «إخفاق» الهجوم الذي تولته قوات أمريكية، بدعم جوي، ضد عناصر من تنظيم «القاعدة»، قبل أن تعاود الغارات الأمريكية مستوياتها التصاعدية في نوفمبر المنصرم، بحيث باتت تشمل ضرب أهداف لـ«داعش»، الذي نجح في مضاعفة حجم وجوده على الأراضي اليمنية العام الماضي.

كذلك، أشارت إلى أن الجيش الأمريكي أقر بالقيام بـ«عدة عمليات برية» داخل اليمن، في العام 2017، من دون إعطاء تفاصيل حول حجم العناصر العسكرية الأمريكية المتواجدة في البلاد. وفي هذا الإطار، أفادت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية، ريبيكا ريبريخ بـ«أننا لسنا بصدد المناقشة أو التداول بشأن العدد المحدد للقوات، لكن يحصل أحيانا أن يتواجد بعض العناصر (العسكريين) الأمريكيين في اليمن».

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» عن المسؤول الأمريكي قوله، إن بلاده «تعمل مع شركائها في المنطقة، ودول أخرى مهتمة بهذا البلد بالغ الأهمية، على تحقيق سلام يوفر لليمنيين العاديين حياة مستقرة ومزدهرة». وأضاف تولر، أن بلاده «لا تعتقد بأن هناك حلا عسكريا للصراع في اليمن الذي تسبب بمعاناة غير عادية للشعب اليمني على مدى ثلاثة أعوام»، وحث «جميع أطراف النزاع على وقف إطلاق النار والمجيء إلى طاولة المفاوضات والاتفاق على حل شامل وثابت».

وأشار السفير الأمريكي إلى أنه «تم الإبقاء على التواصل مع طرفي الصراع»، في إشارة إلى أن هناك اتصالات بين «أنصار الله» و«المؤتمر» من جهة، والسفارة

الأمريكية من جهة ثانية، من دون أن يكشف عن أي معلومات حول مستوى الاتصالات وفحواها.

وأردف «نواصل التزامنا في تحقيق حل سياسي إلا أنه هناك مستوى عالٍ من انعدام الثقة وبعض الأطراف التي تستغل الصراع لتحقيق مصالحها وبالتالي بات التقدم نحو السلام صعباً»، مستدركاً «لكن، ورغم هذا، حققنا بعض التقدم في الجانب الإنساني حيث قدمنا مساعدات إنسانية بلغت قيمتها 637 مليون دولار حتى نهاية العام الذي انتهى بتاريخ 1 أكتوبر 2016». وأشار إلى أن «كلا الطرفين (أنصار الله) و(المؤتمر) جاهز للمفاوضات الجادة لإنهاء المعاناة الفظيعة التي يعانيها شعبهم، حيث تريد الغالبية العظمى من الشعب اليمني تحقيق السلام».

ورأى تولر أن «هذا مع حسن النوايا، يجب أن يتحقق بأسرع فرصة ممكنة إذ أن الدمار استمر بما يكفي».

ويظهر من خلال الزيارات التي يجريها المسؤولون البريطانيون والأميركيون في مسقط مع وفد انصار الله أن ملف التسوية تحرك بعد جمود وفتور الخارجية الأمريكية، اكدت أن الولايات المتحدة تؤمن أنه يجب اللجوء في النهاية إلى الحل السياسي مع حركة «أنصار الله»، وأن الموقف الحاسم لواشنطن، يرى في التقسيم «الخيار الأسوأ لليمن»، تعليقا على الاشتباكات العنيفة الأخيرة في عدن، بين قوات موالية لحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي، وقوات «المجلس الانتقالي الجنوبي» التابع للإمارات.

وقالت المسؤولة عن ملف اليمن في الخارجية الأمريكية، جريسون فينسينت، في حديث إلى صحيفة «الرياض» السعودية: «نؤمن في النهاية أنه يجب اللجوء إلى الحل السياسي، ولكن نعرف أن الحديث عن الأمر أسهل من تطبيقه، فلا أحد يعلم ما الذي يريده الحوثيون بالضبط وما إذا كان الأشخاص الذين سيرسلونهم للتفاوض ممثلين حقيقيين عن كل أعضاء الجماعة بما في ذلك من يحمل السلاح ومن يجند الأطفال ومن يرسل الصواريخ الإيرانية باتجاه أراضي المملكة».

وحول الأحداث الأخيرة في عدن، أضافت أن الموقف الحاسم للولايات المتحدة، يرى في التقسيم «الخيار الأسوأ لليمن»، وأن واشنطن «لا ترى موضوعية في أي طرح لفصل اليمن» لأن التبعات السلبية ستكون أكثر من الايجابية.

وأضافت: «أعتقد أن القادة الجنوبيين يعلمون ذلك أيضاً»، وأن «الأفضل هو توحد اليمن حول تمثيل حقيقي لكل أبنائها مع إعطاء سكان المناطق الجنوبية حقوق واسعة في الحكومة وكافة مؤسسات الدولة»، واصفة عمل القوات اليمنية في الجنوب التابعة لحكومة هادي بـ«المثمر جدا على جميع الجبهات».

واعتبرت المسؤولة الأمريكية، أن الولايات المتحدة «تنظر إلى ما يحدث في اليمن والموقف السعودي منه من جانب موضوعي جداً؛ حيث نضع أنفسنا مكان المملكة، ونتخيل أن تستهدف المكسيك ولاية سان دييغو الأمريكية بالصواريخ، حينها بالتأكيد سنفعل كل ما بوسعنا، وسنستخدم كل الوسائل والأدوات لحماية أراضينا وردع العدو، وعليه، فإن المملكة تملك الحق الكامل في الدفاع عن نفسها من الجانب اليمني».

وحول تصنيف حركة «أنصار الله» كـ«منظمة إرهابية» في الأمم المتحدة، قالت المسؤولة، إن أمريكا «تعمل بشكل دؤوب لتحقيق هذا، لأن الولايات المتحدة قلقة جداً من تهريب الأسلحة، وباتت تملك الأدلة الكافية على تزويد إيران للحوثيين بقطع الصواريخ، وأن المهمة الحالية، هي إقناع أعضاء مجلس الأمن خاصة الأوروبيين باتخاذ مواقف أكثر حزماً وجدية مع الحوثيين، حيث يستشعر الجانب الأمريكي بتهرب أوروبا من هذه المهمة لأنها تملك مصالح تجارية مع إيران»

رأت صحيفة «واشنطن بوست»، أن أحداث عدن الأخيرة، أظهرت حجم حضور الخلافات التاريخية بين أفرقاء الصراع المحليين في اليمن، على نحو قد يشكل «عقبات جدية» أمام المسار التفاوضي لإنهاء الأزمة في البلاد.

وأشارت الصحيفة الأمريكية، إلى أن الإشتباكات الأخيرة بين قوات موالية لحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي، وقوات تابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، كشفت عن «هشاشة التحالف»، الذي تقوده المملكة العربية السعودية، وأبرزت وجود «أجندات مختلفة» لكل من الرياض وأبو ظبي. من هذا المنطلق، توقفت الصحيفة عند دعم الإمارات العربية المتحدة لـ «الانفصاليين»، في وقت تدعم المملكة العربية السعودية حكومة هادي، مشيرة إلى «تباينات أخرى» بين البلدين، لا سيما تلك المرتبطة بعلاقات الرياض «الوثيقة» بحزب «التجمع اليمني للإصلاح»، وهو حزب تناهضه الحكومة الإماراتية.

ومع ذلك، أضافت الصحيفة، أنه «من غير المتوقع أن يحدث افتراق بين المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة حول اليمن»، على ضوء تركيزهما على «التهديد» الذي تمثله إيران و«أنصار الله».

وفي ما يخص التطلعات الإماراتية في اليمن، لفتت «واشنطن بوست» إلى أن «العديد من سكان مدينة عدن، ينظرون بارتياب إلى الوجود الإماراتي المتزايد» في تلك المنطقة، و«يشعرون بالقلق من أن تكون الإمارات تسعى إلى تحقيق مكسب اقتصادي، عبر محاولتها للسيطرة على الموانىء اليمنية، بخاصة ميناء عدن». وضمن الإطار عينه، قال حسن الجلال، وهو صحافي يمني، إن «لدى الإمارات طموحات في الجنوب»، وإن «ميناء عدن، هو أحد أهمها»، مشددا على أن دعم الأخيرة للحراك الجنوبي، «يظهر تلك الطموحات».

وفي سياق متصل، أوضح أبريل ألاي، وهو محلل متخصص في الشأن اليمني لدى «مجموعة الأزمات الدولية» للصحيفة، أن كلا من الرياض وأبو ظبي، تعملان على الترفع عن الخلافات بينهما، بشكل يساعد على ترسيخ «أسطورة الجبهة الموحدة (ضد «أنصار الله»)، في ظل حكومة معترف بها دولياً». وأردف ألاي، أن الصدام الأخير «يظهر إلى أي حد، أسهمت الحرب في تفكيك البلاد، وتجزئتها وفق (خطوط) الانقسامات التاريخية»، وأضاف، في حديثه إلى «واشنطن بوست»، بالقول إن «السردية» المتداولة بشأن حرب تخوضها «الحكومة الشرعية» في اليمن، ضد «الحوثيين، المدعومين إيرانياً»، «تغفل الحقيقة المعقدة للواقع المحلي» هناك، و«تعيق الجهود من أجل التوصل إلى اتفاق سلام».

هذا، وعزت «واشنطن بوست»، أحداث عدن إلى إحباط الجنوبيين اليمنيين من حكومة هادي، التي «عانت على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، من أجل ممارسة سلطتها السياسية، والنهوض بالوضع الاقتصادي»، فضلا عن إخفاقها في وضع حد للتدهور الأمني في المدينة الواقعة على البحر الأحمر، وذلك في إشارة إلى ضعف الحكومة المعترف بها دوليا. وفي هذا المجال، قال السفير الأمريكي السابق لدى اليمن، جيرالد فيرشتاين، للصحيفة إنه «لم ينجز إلا القليل (من جانب حكومة هادي)، من أجل إرساء الاستقرار، وإعادة الأمور إلى نصابها مجدداً»، مشيراً إلى مستوى الإحباط الشعبي المتزايد جراء ذلك. وتابع فيرشتاين: «إن مثل هذا النوع من القضايا، من شأنه أن يجعل إعادة بناء اليمن أمراً أكثر صعوبة، كما يسهم في تعقيد جهود استئناف العملية السياسية، في الوقت الراهن».

إلى ذلك، صرح هشام الغنّام للصحيفة بالقول، إن حكومة هادي تتحمل قسطاً من المسؤولية عن أحداث عدن، مشيرا إلى أنه «يتعين على تلك الحكومة أن تقدم استقالتها إذا لم تكن قادرة على إدارة المعركة ضد الحوثيين، وتوفير الخدمات للمواطنين في الوقت عينه». هذا، وتساءل الباحث السعودي في جامعة «إكزتر»، في حديثه إلى «واشنطن بوست»، عن مصير مليارات الدولارات التي قدمتها دول «التحالف» لحكومة هادي المعترف بها دولياً، مشدداً على حاجة تلك الدول لممارسة الضغوط على حكومة هادي من أجل القيام بواجباتها تجاه مواطنيها. وأكمل الغنّام بالإشارة إلى أن الأطراف الجنوبية يقع عليها جانبا من المسؤولية عن تلك الأحداث، إذ «يتعين عليهم الانتظار ريثما تنجلي الأمور». وفي ما يخص العلاقات السعودية – الإماراتية، لفت الغنام إلى أنه، و«على الرغم من مقاربتهما المتناقضة ظاهرياً، للقضية الجنوبية، فإن السعوديين والإماراتيين متفقان على الحاجة إلى كبح أي تحركات نحو الانفصال»، مشيراً إلى أن «اندلاع حرب أخرى في الجنوب، تتناقض مع (أهداف) التحالف العربي، وتخدم الحوثيين❑❑

مجزرة صبرا وشاتيلا في توثيق مرجعي لبيان نويهض الحوت

❑ وأخيراً.. حملت بداية القرن الواحد والعشرين أملاً لأهالي الضحايا من خلال الدعوى التي رفعها ثلاثة وعشرون ناجياً وناجية من المجزرة ضد شارون وضد عاموس يارون وكل من يظهره التحقيق، بواسطة المحامين الثلاثة، شبلي الملاط المحامي اللبناني، ولوك والين وميشيل فيرهيغي المحاميين البلجيكيين، واستند المحامون إلى القانون البلجيكي الصادر سنة 1993, والمعدل سنة 1999, وهو القانون المتعلق بمعاقبة الانتهاكات الخطرة للحقوق العالمية للإنسان؛ وتألفت في بيروت لجنة لمساندة الدعوى ضد شارون، برئاسة رفعت صدقي النمر، وبذل المحامون ورئيس اللجنة وأعضاؤها كل الجهود الممكنة، غير أن كل شيء توقف لأسباب تعود إلى صلاحية المحكمة، والضغوط الأميركية والإسرائيلية التي تعرضت لها بلجيكا بسبب هذه الدعوى. وتبقى أهمية المحاولة في كونها فتحت الباب لمحاكمة دولية، في أي بلد على هذه الكرة الأرضية، تسمح قوانينه بذلك.

فريق الكاتب

وتحقق الأمل بهذه المحاكمة، حتى لو لم يكن لأحكامها الأثر المبرم، كما كانت محاكمات نورمبروغ، مثلاً، حين أقام اتحاد المحامين العرب محاكمة دولية لمجرمي الحرب: الرئيس الأميركي جورج بوش (الابن)، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، ووزير الدفاع الإسرائيلي آرييل شارون، في الثالث والرابع من شباط/ فبراير 2006, وترأس المحاكمة التي جرت فعالياتها في مقر اتحاد المحامين المصريين بالقاهرة رئيس وزراء ماليزيـــا الأسبق مهاتير محمد، الذي فرضت شخصيته القوية الهادئة، وثقافته الواسعة، ومتابعته الدقيقة لكل كلمة، جواً من الهيبة والوقار أعاد إلى الجمهور المحتشد في القاعة الثقة بقدرة الإنسان المقهور المضطهد على أن يجد مكاناً له تحت الشمس؛ وكان من أبرز المحامين في فريق الادعاء المحامي المغربي خالد السفياني (الأمين العام للمؤتمر القومي العربي لاحقاً)، أمّا مهمة الدفاع فقام بها المحامي المصري عبد العظيم المغربي، نائب الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، الذي أبدع في الدفاع القانوني الذي لا بد منه، غير أن أصابع الاتهام كانت جلية بين كلماته.

وغني عن القول بأن شهادات الشهود الذين جاؤوا من أقطار عربية وغربية متعددة تميزت بتنوعها ودقتها، وأن الحكم النهائي صدر بالإدانة.

في الأعوام الأخيرة حصل التطور الأكثر أهمية على الصعيد المحلي، فقد تحولت أرض المجزرة المهملة إلى مزار تحيط به الأشجار والورود. ولم يكن التطور مفاجئاً، فمن حسن حظ منطقة شاتيلا أنها تقع في نطاق بلدية الغبيري، وهي البلدية التي أخذت على عاتقها الحفاظ على «المقبرة الجماعية» وتحويلها إلى مزار يقصده الزائرون. هذا ما وعد به رئيس البلدية، محمد سعيد الخنساء، وأعضاء المجلس البلدي، وهذا ما وفوا به. ولعلها كانت أول بادرة وفاء للضحايا من جهة لبنانية مسؤولة.

بعد 36 سنة من الأيام الدامية الثلاثة كنت قد استكملت كتابة الفصول وإعداد الملاحق لكتابي: «صبرا وشاتيلا: أيلول 1982»، وقامت بنشره «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، بالعربية، سنة 2003, و«بلوتو برس»، بالإنكليزية، سنة 2004. وإني لأعترف بأنه ما كان ممكناً لي أن أتصور طوال الأعوام السابقة بأن الكتاب سوف يُنجز، وبأن الحلم سوف يتحقق، وبأن الكتاب سوف يصدر. وما زالت ليالي الأرق، والعقبات التي ليس سهلاً إحصاؤها، تلاحقني. والكتاب يجمع بين نهج التاريخ الشفهي ونهج الدراسة الميدانية والإحصائية، لكنه لعل من أهم ما تضمنته لوائح الأسماء التي تنشر لأول مرة، وهي تستند إلى سبع عشرة لائحة تنتمي إلى ثلاثة أنماط من اللوائح: اللوائح التي تم جمعها مباشرة على أرض المجزرة أو في المقابر؛ اللوائح التي جمعت في الأشهر التي تلت المجزرة؛ اللوائح من مصادر رسمية ودراسات ولجان قضائية حتى نهاية القرن العشرين؛ وقد بلغ مجموع الضحايا بالأسماء الموثقة 906 ضحايا، و484 مخطوفاً ومفقوداً. وهكذا، بلغ مجموع الأسماء 1390 اسماً لضحايا شهداء، ولمخطوفين لم يعد منهم أحد، ولمفقودين لم يُعثر على أحد منهم. وهذا رقم يفوق إلى حد الضعف تقريباً الرقم التقديري الذي تبناه تقرير كاهان استناداً إلى معلومات الجيش الإسرائيلي، وهو ما بين 700 و800 ضحية.

أمّا العدد التقديري فتوصلتُ إليه من خلال أكثر من منهج إحصائي وتحليلي، كان أبرزها التقدير العام لأعداد الضحايا استناداً إلى الأعداد المتداولة للذين دفنوا في المدافن، أو في القبور الجماعية، أو في حفر الموت، أو للذين قضوا تحت الأنقاض، وقد تم التوصل إلى أن الحد الأدنى للضحايا هو 3500 ضحية.

أمّا بالنسبة إلى ما جاء في «تقرير كاهان» بأن عدد النساء كان 15 أنثى فقط، فقد أثبتت الدراسة الميدانية أن عدد النساء كان أكثر من ربع الضحايا، كما أثبتت لائحة الأسماء الموحدة من مختلف المصادر وجود أكثر من مئتي أنثى، والعدد تحديداً 201. أمّا بالنسبة إلى عدد الأطفال الذين اكتفى تقرير كاهان بأنه 20 طفلاً فقط، فقد أثبتت الدراسة الميدانية أن عدد الضحايا الأجنة التي لم تولد بعد، وعدد الضحايا الأطفال ما بين العام الأول والثاني عشر، بلغ 95 ضحية من 430 ضحية، أي بنسبة 23٪ من مجموع الضحايا.

صحيح أن مرتكبي «صبرا وشاتيلا» نجحوا في قتل السكان، لكنهم فشلوا في قتل الإنسان.

تواصلت ذكرى «صبرا وشاتيلا» مع الضحايا الأحياء، وما عاد هؤلاء يؤدون دور الراوي للحدث، أصبحوا هم الحدث، هم الصلة، هم الهدف، وأصبح لكل منهم حكاية عمرها اليوم خمسة وعشرون عاماً. من حكايات هؤلاء أتوقف عند حكاية الفتى منير، ابن الثانية عشرة، يوم حدث ما حدث.

كان منير مع أمه وأخواته وإخوته في ملجأ أبو ياسر، وقد قتلوا جميعاً، قتلت أمه زهرة وأخواته عايدة وفادية وإيمان وأخوه معين في العراء قرب محطة البنزين، في الليلة الأولى، وقتل أخوه الجريح مفيد في صباح يوم الجمعة، في مستشفى عكا؛ أمّا هو، فوحده نجا من الموت بعد أن حاولوا قتله ثلاث مرات، فالله سبحانه وتعالى أراد له الحياة.

قابلته أول مرة بعد ثمانية أشهر من المأساة. لم يجبني منير عن سؤال واحد. كنت أعرف مأساته لكثرة ما تحدثت الصحف والناس عنها، ولو فكرت لحظة بعدد المقابلات الصحفية التي تكلم فيها منير أو التي لم يتكلم فيها، كهذه، لما طلبت الحديث معه. أمّا في ذلك اليوم فعرفت تفصيلات أكثر من الجار الذي رافقه، عرفت كيف كان على منير أن يتظاهر بالموت حتى يعيش، وكيف بقي طوال الليل إلى جانب أمه وهو لا يعلم يقيناً أنها رحلت عنه إلى الأبد، كما لا يعلم إن كان سوف يتمكن من الهروب في اليوم التالي.
أجابني منير عن السؤال الأخير فقط، وكان السؤال عنه حين يكبر: هل سينتقم؟ أم يعفو؟ أم ماذا؟ قال بصوت عال جريء:
«لأ. لأ. أنا ما ممكن أنتقم بقتل الأطفال زي ما قتلونا. شو ذنبهم الأطفال؟»

يوم قابلت الطبيب البريطاني بول موريس، في ربيع ,1983 وهو من أطباء مستشفى غزة، قال: «منير كان يبتسم قليلاً أحياناً، ويلعب الفوتبول أحياناً، لكنه لا يستجيب بعفوية كما يستجيب من هم في عمره، إلاّ أحياناً أيضاً». ثم ضرب الطبيب بيده على الطاولة: «يجب أن يُنقذ الفتى. يجب أن يخرج من المنطقة ولو إلى حين، حتى يسترد نفسه». وغادر منير المنطقة فعلاً بعيداً حتى الولايات المتحدة، بمساعدة الممرضة الأمريكية إلين سيغل، وغادر معه شقيقه الأكبر نبيل، وهما الناجيان الوحيدان من أسرة أحمد موسى محمد.

قابلت منير للمرة الثانية في نيو جرسي بعد خمسة أعوام، وكان أصبح شاباً مفتول العضلات، وصاحب ابتسامة حلوة؛ وقابلته في نهاية القرن العشرين، في واشنطن، وكان أصبح رجلاً يعارك الحياة وتعاركه؛ ثم في لبنان في أيلول ,2000 ورحنا معاً نمشي على شارع شاتيلا الرئيسي، حيث مشى آخر مرة مع أمه وأخواته وإخوته والعشرات من النساء والأولاد.

لمّا وصلنا بالقرب من ساحة المقبرة الجماعية، مقبرة شهداء صبرا وشاتيلا، تكلم منير بصوت منخفض متقطع وهو مستمر في مشيته، تكلم من تلقاء نفسه، تكلم عن موضوعين ما كان سهلاً التوصل إليهما من شهود عيان طوال تلك السنين، تكلم عن اغتصاب الفتيات، وعن سقوط قتلى بين المهاجمين القتلة. راح يقول:
«بعد ما رمونا بالرصاص، كنا كلنا على الأرض، وكانوا همي يروحو ويجوا، وكانوا يقولوا: «إذا في أي حدا منكم بعده عايش نحنا عنا شفقة ورحمة ومناخذو على المستشفى، قولولنا، ما تخبوا». وبس كانت واحدة تئن، أو تصدقهم وتقول أنا بدي إسعاف، كانوا يسعفوها بطلقات نار ويخلصوا عليها.

أنا... أنا أكثر شي ضايقني مش بس الموت من حولي. أنا... كنت مش عارف إذا إمي ماتت أكيد، وإذا أخواتي ماتوا أكيد، كنت عارف إنو معظم الناس من حواليي ماتوا. وصحيح، أنا نفسي كنت خايف أموت. لكن... أنا ضايقني كتير إنهم كانوا يضحكوا ويسكروا ويتسلوا كل الليل. رموا علينا بطانيات وتركونا للصبح. وكل الليل كنت أسمع أصوات بنات يبكوا ويصرخوا: «منشان الله اتركونا بحالنا». يعني... ما فيني اتذكر قديش اغتصبوا بنات. أنا اصوات البنات من الخوف والوجع، ما بعمري فيني أنساه...

... هلق تذكرت ونحنا عم نمشي من هون. أنا كنت عدّيت تلات أربع عناصر من المسلحين اللي هاجمونا... ماتوا؟ يمكن... وهلّق بتذكر منيح كيف واحد من اللّي كانوا عم يأمرونا، راح صرخ على رفيقه الواقف عل العالي: «دخلك يا روبير ما تقوّص من عندك، يمكن تيجي الرصاصة فينا نحنا. في تلاتة من رفقاتنا سقطوا».

منير، لمّا أراد العودة إلى مقاعد الدراسة للتخصص، كان أفضل حظاً من غيره بكثير، ذلك أنه ما إن علم الرئيس ياسر عرفات بالأمر، حتى وقّع حالاً على صرف كل ما يلزم لدراسته؛ غير أنه لم يصرف شيء ولم يحقق أمنيته، فالدراسة بحاجة إلى التركيز والانصراف الكلي، ذهنياً ونفسياً، وهذا ما سلبته منه ذكريات الماضي.

اليوم ما زال منير في واشنطن، وهو متزوج من سعاد، المغربية الجميلة الرقيقة، غير أن منير يعاني في أعماقه كما يعاني كل من شهدَ، وشاهدَ، ولم يستشهدْ في «صبرا وشاتيلا». فهل يصل الطب الحديث بأدويته إلى العلاج الشافي؟

يكفي عذاباً لأطفال المجازر أنهم عندما يكبرون يعيشون غرباء عن كل ما حولهم، وأينما توجهوا. هم أصحاب تجربة فريدة علمتهم درساً قاسياً وهو أن السيد الأكبر المطاع: مستقبل مجهول.

هذه السنة، في أيلول/ سبتمبر ,2007 يغيب وجه المناضل الكبير ستيفانو شياريني عن الاحتفال بذكرى «صبرا وشاتيلا»، بعد أن اختطفه ملاك الموت فجأة، في الثالث من شباط/ فبراير ,2007 وهو بين أسرته ومحبيه في مدينته التاريخية روما، وكان ممكناً أن يوافيه الأجل إمّا في الطائرة.. أو في بغداد.. أو في شاتيلا.. فهكذا عاش أعوامه الأخيرة.

لولا هذا الإنسان الكبير القلب، لما داعب الأمل الضحايا الأحياء بأنهم حقاً سوف يعودون إلى الحياة. اليوم بعد خمسة وعشرين عاماً، ما زالت صبرا وشاتيلا تعاني، وتنتظر، وتحلم، وتستقبل الأصدقاء؛ ومن الأصدقاء الجدد المخرجة ديبي فاندن دنجن القادمة من فان كوفر الكندية، والتي تقوم بإخراج فيلم وثائقي عن «صبرا وشاتيلا» من خلال شهادة الممرضة إلين سيغل التي عاشت جرح صبرا وشاتيلا، وهي لمّا سألتها في إحدى رسائلي عمّا تعنيه «صبرا وشاتيلا» بالنسبة إليها، أجابتني من واشنطن في اليوم نفسه، عبر البريد الإلكتروني، وكانت رسالتها في الأول من تموز/ يوليو 2007: <<أنا أمازح الأصدقاء بقولي إن «صبرا وشاتيلا» مهنتي>>.

إنها شيء يبقى معي دائماً. ومن واجبي أن أحيي باستمرار حكاية المجزرة، ومحنة الفلسطينيين الأحياء. ويجب أن أعمل على تذكير الناس بدور إسرائيل.

في كل ذكرى سنوية أقوم بتذكير المؤسسات بهذا التاريخ 16 أيلول 1982 ، إمّا للتوقف دقيقة صمت، وإما لمشاهدة فيلم... وفي يوم الغفران (يوم كيبور) أتلو صلاة خاصة داخل الكنيس من أجل الذين ماتوا... أنا أرى صبرا وشاتيلا أرضاً مقدسة، وأراها بقعة على هذه الأرض تتميز بخصوصية فائقة. إنها مكان يجعل المرء الذي يولد فيها يعتز لكونه قد ولد فيها. أنا عندما يشير إليّ الناس أقول لهم بأن هذه ليست حكايتي، بل حكاية الذين استشهدوا، والذين بقوا أحياء>>.

في تاريخ المجازر يتكلم الموت أولاً، ثم يتكلم القتيل، ثم يتكلم القاتل.
لقد تكلم الموت، وتكلم القتيل. وتكلم الشهود.
وما زال الضحايا الأحياء ينتظرون القاتل كي يتكلم❑❑

EducationCanada.com

"أُنشودة حُب"

رواية رومانسية

بحلة تاريخية

❑ بدلاً من أن تبقى الروائية خولة الرومي في الحاضر أو تذهب إلى المستقبل، عادت بنا إلى الماضي البعيد في روايتها الجديدة "أُنشودة حُب" الصادرة عن دار الحكمة بلندن، وهي الرواية الرابعة في رصيدها السرديّ بعد "رقصة الرمال"، "الصمت حين يلهو" و "آدم عبرَ الأزمان". وحين تعود الكاتبة أكثر من اثني عشر قرنًا إلى الوراء فلابد أن تنطوي هذه العودة على رسالة ما تريد إيصالها إلى القارئ المعاصر، خصوصًا وأن التاريخ يعيد نفسه بأشكال وتمظهرات جديدة. تُرى، ما الرسالة التي تنطوي عليها هذه الرواية الرومانسية في مظهرها، والتاريخية في جوهرها؟ هل أن الروائية معنية بالحُب، والقصص العاطفية فقط، أم أنها تذهب أبعد من ذلك لتحذِّرنا من البرامكة الجُدد، وتلفت انتباهنا إلى الدسائس الماكرة، والمكائد الخبيثة التي يدبِّرونها في ليل؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذه الدراسة النقدية التي تفحص الرواية لغة وبناءً وشخصيات.

تقوم هذه الرواية على ثلاث قصص حُب رئيسة، ومكيدة سياسية واحدة تُجهَض في مهدها. وبما أنّ الخونة والأتباع الأذلاء يتناسلون أيضًا فإن المخاطر تظل مُحدقة بالوطنيين الأحرار الذين يحبون أوطانهم، ويضحون بالغالي والنفيس من أجلها كما فعل نور بن غسّان الأفضل الهاشمي الذي طُعِنَ بيدٍ فارسية غيلة لكنه ظل حيًا فينا ولن يموت إلى الأبد.

عدنان حسين أحمد

العراق

لا تتأخر خولة الرومي في زجّ القارئ بقلب الحدث وهو خطوبة هِبة بنت محمود العدناني، قاضي البصرة إلى نور بن غسان الأفضل الهاشمي، صاحب خَرَاج الخليفة هارون الرشيد، غير أن هذه الزيجة كانت صفقة تجارية لإنقاذ والده من الإفلاس. ومما زاد الطين بلّة أنّ نورًا كان مرتبطًا بقريبته ياسمين لكن هذا الارتباط لم حُبًا حقيقيًا، وإنما هو شهوة جنسية عابرة.

ومع ذلك فقد شكّلت الرومي مثلث الزوج والزوجة والعشيقة. فالزوجة تريد الحفاظ على زوجها، فيما تحاول العشيقة الإيقاع بينهما بواسطة المكائد والتُهم الباطلة التي تتكشّف تباعًا وتقودها إلى محاولة انتحار فاشلة حيث تلقي بنفسها من السفينة إلى نهر دجلة لكن نورًا ينقذها من غرق مُحقق. وإذا كانت مكيدة ياسمين الأولى قد أوصلتهما إلى الشِجار والزعل فإن المكيدة الثانية قد أوصلتهما إلى الطلاق الفعلي وعودة هبة إلى أهلها في البصرة.

أما القصة الثانية فهي بين ريم، شقيقة هبة وبين عمّار الذي يحمل وزر أبيه سنان، التاجر البخيل والجشع الذي استغل حاجة أحد التجار وطلب منه أن يزوّجه ابنته الصغيرة ذات العشر سنوات مقابل إسقاط الديون التي لم يستطع سدادها، وحينما دخل على الطفلة ماتت تحت وطأة جسده الثقيل.

تنجح خولة الرومي في تأثيث النص الروائي بعناصره الأساسية المتمثلة بالثيمة الرئيسة، وبناء الشخصيات، وحبكة الرواية ضمن هندسة معمارية تشي بأن الكاتبة تخطط لكل شيء قبل الشروع فيه، وأن الأمور لا تجري على عواهنها، وإنما تسير على وفق خطة مدروسة سلفًا.

وبما أن القصة الثالثة تحدث في بلاد فارس فسوف نؤجلها قليلاً كي نتتبع السياق السردي للأحداث التي تقع بوتيرة متصاعدة تنقلنا هذه المرة إلى قصر الخلافة فنتعرّف أكثر على هارون الرشيد، وزوجته السيدة زبيدة، وبعض وزرائه المقرّبين وخاصة جعفر البرمكي الذي كان يشجع رؤساء الأقاليم على الانفصال من دولة الخلافة الإسلامية التي كانت تعيش عصرها الذهبي آنذاك.

وكعادته، كان هارون الرشيد يستأنس بآراء مستشاريه، ولا يُسلّم مُؤامرًا إلى الجلاد قبل أن يقطع الشك باليقين، ولهذا وقع اختياره على نور بن غسان لأنه ذكي جدًا، وسريع البديهة، ويعرف اللغة الفارسية وبإمكانه أن يتيقّن من المكيدة التي تُحاك في خراسان ورؤوسها في بغداد. وقد اصطحب معه العبد سعيد الذي يجيد هو الآخر اللغة الفارسية. حينما غادر نور إلى بلاد فارس كان يختبر مشاعره تجاه خطيبته هبة التي يعتقد أنها على علاقة بشخص آخر لأنها خرجت متنكرة، هي وشقيقتها، إلى السوق بزي الغلمان بينما كان هدفها الرئيس هو لقاء مريم بحبيبها عمّار.

طوال طريقه من بغداد إلى أصفهان مرّ نور بمواقف كثيرة أبرزها لقاءه بالفرسان الثلاثة إبراهيم وكَوران وهرمز الذين ادّعوا بأنهم تجّار من أصفهان، أما هو فقد تخفّى باسم ساطع بن المنذر، أحد تجار بغداد وهو في طريقه لزيارة أخواله في أصفهان بحجة أنّ أمه فارسية، لكنه لم يخفِ مهنته كطبيب. أمّا سعيد فقد لاذَ باسم يوسف. وعندما اقترب نور وتابعه من مشارف أصفهان شاهد فتاة متنكرة بزي صبي فعرف أنها بوران، ابنة قارون الوحيدة التي يحبها سيروان حسام الدين على الرغم من أنها مخطوبة لابن عمها جوهر الطامع بأموالها وثرواتها غير أن عنادها وإصرارها يفضيان بها إلى الزواج من سيروان بمساعدة نور الذي أشرف على علاجها إثر الصدمة الكبيرة التي تعرضت لها بعد أن اكتشفهما الوالد وهما يتطارحان الغرام في عقر داره. يتدخل وجهاء أصفهان في طلب يدها لسيروان فيوافق بعد أن يعوّض ابن أخيه جوهر بالمال والضياع اللذين يضمنان مستقبله. أما نور فيتأكد من المؤامرة التي اشترك قارون وبعض أتباعه الذين يحلمون باستعادة أمجاد الأمة الفارسية والانفصال عن دولة الخلافة الإسلامية. فيتابع نور الرسول طهماز النهاوندي ويشتبك مع فرسانه الأربعة ويقوده أسيرًا إلى بغداد التي يصل إليها في صبيحة شتائية باردة.

تتكشف خيوط الحبكة الروائية برمتها، فالرَّقّ الذي يحتوي على أختام الموقِّعين كان خُلوًّا من نص البيعة فانتبه نور إلى شَعر الرسول القصير وأمر بحلقه فتبيّن أن النص موشوم على رأسه وحينما قرأه الخليفة أصدر حكمه العادل بجعفر البرمكي وتصفية بقية البرامكة الذين لا يتوقفون عن الدسائس والمؤامرات.

كما يتأكد نور من أن الرسالة التي زرعت في قلبه الشك ليست لِهبة كما ادّعت ياسمين وإنما هي موّجهة من حبيبها عمّار إلى شقيقتها ريم يبثها لواعجه وشكواه، فيمتطي نور جواده ويلحق بها كي يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح. وحينما يصل يكتشف أن قُطّاع الطرق قد هاجموها وأصابها أحدهم بسهم في كتفها. وظل يعالجها حتى تماثلت للشفاء. ثم يعقد قرانهما من جديد فتحْمل مولودها الأول لكن العيون الفارسية مندسة في غالبية المدن العراقية حيث حاول أحدهم طعنه لكن بلالاً أنقذه، وفي قصر السمر ببغداد تعرّض نور إلى طعنة أخرى ليفارق الحياة لكنه ظل حيًا في أرواح العراقيين النجباء.

أشرنا إلى ضعف اللغة، وقوة الحبكة الروائية، ولم يبقَ أمامنا سوى الإشارة إلى مهارة خولة الرومي في بناء الشخصيات وخاصة المتنكرة منها التي اختبأت وراء ملابس الفتيان مثل هبة وريم أو التي لاذت بأسماء أخرى مثل نور وسعيد حيث منحوا النص الروائي نكهة مغايرة وجعلوه أشبه بالغابة المتشابكة المليئة بالمفاجآت. لا يمكن التغافل عن سلاسة النسق السردي المشوّق وهي تحرِّك شخصياتها بين بغداد وأصفهان والبصرة وتتركنا نتعرف إليهم وهم يروون قصصهم الجميلة والمؤسية التي تذكِّرنا في أقل تقدير بحكايات "ألف ليلة وليلة"❑❑

إسرائيل واغتيال العقول العربية

❑ لم تكتف إسرائيل بجرائم الاغتيال التي نفذتها ضد المناضلين الفلسطينيين الذين حفروا خنادق المعارك وخاضوها، وأخوتهم أنصار القضية الفلسطينية، بل تعدتها إلى ملاحقة الأدمغة العربية والعمل على تصفيتها حال سنحت لها الفرصة، لمنع أي محاولة للتحرر الفكري أو النهوض العلمي العربي.ويمكن الجزم بان إسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي أعطت لعمليات الاغتيالات طابعاً مؤسسياً ، حيث أنشأت رئيسة وزراء إسرائيل السابقة غولدا مائير جهازاً متخصصاً بعملية الاغتيال "المجموعة إكس" وتمّ دعمها بأفراد من جهاز الموساد متمرسين على عمليات الملاحقة والاغتيال المتقن .

كانت الضحية الأولى لعمليات ملاحقة واغتيال الأدمغة العربية من قبل إسرائيل ، العالمة المصرية سميرة موسى ، حيث استجابت إلى دعوة للسفر إلى أمريكا في عام 1952، لإجراء بحوث في معامل جامعة سان لويس بولاية ميسوري الأمريكية، وتلقت عروضاً لكي تبقى في أمريكا لكنها رفضت ،وقبل عودتها بأيام استجابت لدعوة لزيارة معامل نووية في ضواحي كاليفورنيا في الخامس عشر من شهر آب / أغسطس، وفي طريق كاليفورنيا الوعر المرتفع ظهرت سيارة نقل فجأة؛ لتصطدم بسيارتها بقوة وتلقي بها في وادي عميق، قفز سائق السيارة- زميلها الهندي في الجامعة الذي يقوم بالتحضير للدكتوراة والذي اختفى.

لكن الدلائل أشارت إلى أن جهاز الموساد الإسرائيلي هو الذي نفذّ عملية الاغتيال ، بسبب محاولة العالمة المصرية الاستفادة من التجارب الغربية في مجال علوم الذرة بغية التأسيس لخيار نووي في مصر والدول العربية الأخرى ، حيث لفت انتباه الدكتورة سميرة موسى الاهتمام المبكر من قبل إسرائيل بضرورة امتلاك أسلحة الدمار الشامل وسعيها لامتلاك الخيار النووي ،ولهذا أسست العالمة المصرية هيئة الطاقة الذرية بعد ثلاثة أشهر فقط من إعلان إنشاء إسرائيل، أي في شهر آب / أغسطس من عام 1948.

ومن المفكرين والعلماء المصريين الذين تمّ اغتيالهم من قبل جهاز الموساد الإسرائيلي عالم الجغرافيا جمال محمود حمدان مؤلف كتاب «اليهود أنثروبولوجيا» الصادر في عام 1967،حيث تمت عملية اغتياله في17نيسان / أبريل 1993، وكذلك مصطفى مشرفة عالم الفيزياء وأول عميد لكلية العلوم في مصر ، وهو يُعد أحد القلائل الذين عرفوا سر تفتت الذرة وأحد العلماء الذين ناهضوا استخدامها في صنع أسلحة في الحروب، كما كان أول من أضاف فكرة جديدة، وهي إمكانية صنع مثل هذه القنبلة من الهيدروجين، إلا أنه لم يكن يتمنى أن تصنع القنبلة الهيدروجينية أبداً، ووصفه ألبرت أينشتاين بواحد من أعظم علماء الفيزياء في العالم.

وفي 15 كانون ثاني / يناير 1950، مات مشرفة إثر أزمة قلبية حادة، وثمة شك في كيفية وفاته فيعتقد أنه مات مسموماً بعملية مدبرة من قبل جهاز الموساد الإسرائيلي . لم يتوقف مسلسل ملاحقة واغتيال الأدمغة العربية ، ففي 13-8-1967 تمّ اغتيال عالم الذرة المصري سمير نجيب عبر حادث سير مدبر ، بعد رفضه العمل في الولايات المتحدة الأمريكية وإصراره على العودة إلى مصر لخدمتها في مجال اختصاصه خاصة بعد نكسة حزيران/ يونيو 1967 .

وقائمة الاغتيالات الإسرائيلية للعقول والأدمغة العربية لايمكن حصرها في مقال، بل تحتاج إلى بحوث ودراسات وندوات عديدة .

لكن لابد من إطلالة سريعة على تغول الموساد الإسرائيلي في العراق بعد احتلاله من قبل الجيش الأمريكي في ربيع عام 2003 ، حيث استكمل جهاز الموساد سياسته في ملاحقة واغتيال العقول العربية على امتداد الجغرافية العراقية ، وبغض النظر عن الانتماء الديني للمستهدفين أوخلفياتهم الحزبية ، وقام بقتل (570) عالما عراقيا متخصصاً في مجالات الذرة والبيولوجي ، فضلاً عن (220) أستاذ جامعي وشخصيات أكاديمية في اختصاصات مختلفة ، وقد نفذت إسرائيل عمليات الاغتيال المبرمجة في العراق بعد فشل الولايات المتحدة الأمريكية في إقناع العلماء العراقيين العمل في المؤسسات الأمريكية والغربية بشكل عام .

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الدول الغربية هي المستفيد الأكبر من احتضان نحو 450 ألف عربي من حملة الشهادات والمؤهلات العليا حيث تستخدم قدراتهم في دعم مشروعاتها التكنولوجية. وتشير دراسات متخصصة إلى أن 54 % من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم وأن 34 % من الأطباء الأكفاء في بريطانيا من العرب، كما أن هناك 75 % من الكفاءات العلمية العربية بالفعل في ثلاث دول تحديداً أمريكا الغرب وبنحو 50 % من الأطباء و23 % من المهندسين و15 % من العلماء المتميزيين في اختصاصات عديدة .

نبيل السهلي

فلسطين

ثمة أسباب لهجرة الأدمغة والكفاءات العلمية العربية إلى الغرب ، في المقدمة منها ضعف الموازنات العربية المخصصة للتعليم في كافة المستويات ، ناهيك عن ضعف الاستثمار العربي في البحث العلمي ، وعدم القدرة في توطين الخبرات والكفاءات العلمية العربية في الدول العربية - ونقصد هنا إنشاء مراكز بحث متخصصة لاستيعابهم - ، الأمر الذي يدفع المئات منهم البحث عن فرص عمل في الدول الغربية ، ويعتبر ذلك بمثابة اغتيال وتغييب للأدمغة العربية شأنها في ذلك شأن عمليات الاغتيال الإسرائيلية التي طالت العديد من العلماء والباحثين العرب خلال العقود السبعة الماضية من عمر الاحتلال الصهيوني لفلسطين❑❑

VOICE OF WOMEN
LA VOIX DES FEMMES
CANADIAN VOICE OF WOMEN FOR PEACE

علاج العرب بالصدمات

صدمة -ترامب-

وردود الفعل عليها

❑ يمكننا القول أن العرب تعرضوا في القرن الماضي إلى صدمات عدة ,أقواها, على التوالي : صدمة "النكبة " عام 1948 ثم صدمة "هزيمة حزيران " عام 1967 .ثم صدمة زيارة السادات للقدس عام 1977 والتي توجت فورا بصدمة " كامب ديفيد " ثم صدمة احتلال الكويت عام 1990 .والتي تلتها فورا صدمة "تدمير الجيش العراقي "عام 1991 , التي تمخض عنها فورا القبول بشعار " الأرض مقابل السلام " من خلال مؤتمر مدريد في ذات العام .ثم تلتها فورا صدمة أوسلوا عام 1993.ثم صدمة غزو العراق واحتلاله عام 2003 . ومن بعدها أصبح السلام مع "سرطان إسرائيل " الكيان الغاصب خيارا استراتيجيا تمخضت عنه مبادرة السلام العربية عاما 2004. ثم العدوان على غزة وحصارها عام 2007 وليس آخرا ثم جاءت صدمة ترامب الأمر الذ ي يفهم منه أن هذه الصدمة هي جزء من مسلسل صدمات عديدة تعرضت لها الأمة العربية تأتي لتحصد نتائج أحداث حصلت على الأرض , ولكي تمهد بدورها لوقائع وأحداث وصدمات جديدة .

من أبرز ماتضمنه خطاب الرئيس الأمريكي " ترامب " يوم 6/ 12/ 2017 - هو اعتراف حكومته الرسمي بالقدس عاصمة لما تسمى "دولة إسرئيل ". وحيث أكد على أن هذا الاعتراف سيتبعه نقل لسفارة الولايات المتحدة بعد أربع سنوات.

فتحي علي رشيد
فلسطين

ومن المتوقع بعدذلك أن تحذوا حذوها دولا كثيرة والتي من المتوقع ان تنقل سفارتها إلى القدس باعتبارها عاصمة لدولة إسرائيل . وأننا تدريجيا سوف نألف هذا الوضع كما ألفنا احتلال القدس الغربية وفلسطين كلها دون أن ننسى الجولان .ومن المتوقع أن يكون مصير القدس الشرقية كمصير القدس الغربية وفلسطين التي احتلت قبل سبعين عاما .

وسوف يصيب سكان القدس الشرقية ما أصاب اخوتهم في القدس الغربية من عمليات تهجير أو دمج بما يؤدي يوما ما إلى تحول القدس الجديدة (سبعين ضعف القدس القديمة) كاملة إلى مدينة يهودية (بمعنى أنها ستهود بالكامل) وننسى أنها كانت يوما مدينة عربية كما حصل بالناصرة (بلد المسيح) وبغيرها من المدن والبلدات والقرى الفلسطينية (مايزيد عن سبعمائة) .وبما أنها آخر مدينة مقدسة لدى العرب (مسلمين ومسيحيين) فإنها إذا راحت من بين أيديهم , لن يبق شيئا لديهم يدافعون عنه

.لذا فإن هذا الاعلان شكل صدمة قوية لكثير من المواطنين العرب والفلسطينيين , مما أثار غضبهم واستنكارهم و أدت إلى نزولهم إلى ساحات المواجهات مع الاحتلال في فلسطين أومع قوات الأمن كما حصل في بيروت .أو إلى التظاهر والقيام بالمسيرات " العفوية" الاحتجاجية الغاضبة (كما هي العادة) في كثير من عواصم ودول العالم أمام سفارات الولايات المتحدة أو أمام مقرات الأمم المتحدة .جرى في بعضها إحراق العلمين الأمريكي والإسرائيلي ,وصور رئيسي الدولتين .وتوجيه كثيرمن الشتائم لهما .

وفي الجهة المقابلة وجدنا موقفا هادئا متزنا (وصف بأنه كان عاقلا) لأغلب القيادات الفلسطينية والعربية . حيث دعى مندوبي الأردن وفلسطين , وزراء الخارجية العرب إلى اجتماع في القاهرة والذي نددوا فيه بالقرار وادانوه وطالب بعضهم الرئيس الأمريكي بالعدول عن قراره , وسحبه من التداول ظنا منهم أنه تحت ضغط خطاباتهم سيفعل ما فعله "سعد الحريري" بالعدول عن قرار استقالته بعد أن أحدث صدمة إيجابية للبنانيين متجاهلين أن هذه صدمة سلبية ومتناسين أن الحريري ليس كترامب . وبعد أن قدموا واجبهم الرسمي في الحضور وألقوا ما في جعبهم من خطابات مصاغة بدقة عالية ,عادوا إلى بيوتهم وادعين هانئين .كما يفعل المعزين بعد التعزية بوفاة عزيز عليهم .

ومن المشاهد البارزة التي رأيناها أو سمعنا بها بعد هذه الصدمة هو انضمام جهات أخرى غير عربية (لحفلة الاستنكار والشجب) رافضة للقرار ومنددة به , منهم من هم معروفون بأنهم منافسين أوأعداء لأمريكا مثل روسيا والصين والأرجنتين وفنزويلا .ومنهم حلفاء لها وأصدقاء مقربين مثل بريطانيا وفرنسا والاتحاد الأوربي , وأعضاء في مجلس الأمن .حيث برزت لبعضها مواقف أشد حدة من موقف كثير من القيادات العربية .فبدى للكثيرين وكأن أمريكا وإسرائيل باتتا وحدهما في جهة والعالم كله في جهة أخرى.

مما لاشك فيه أن مثل هذا الأمر يبعث على السروروالرضى , ويضيئ الأمل في نفس كل فلسطيني وعربي ومسلم ومسيحي ويساري حر وشريف ومخلص , أينما كان في العالم ويرسخ لديه القناعة بإمكانية إفشال هذا الاعتراف وما ينجم عنه من آثار. والأهم أنه خلق في نفوس كثيرين الأمل في إمكانية تغيير,أو في ضرورة تغيير كل هذا الواقع المزري الذي وصلنا إليه بعد سبعين سنة من الكوارث ,و سبع سنوات من الدمار والتدمير الذاتي للعرب وأوطانهم وطاقاتهم وثرواتهم .

وأنا اعتقد أن تحويل هذا الأمل والإمكانية إلى واقع على الأرض ليس مستبعدا , لكنه يفترض أن يستند على أسس واقعية ومنطقية , ولاعلى التمنيات والأحلام والدعوات فقط . وهذا ما قد يعرف ويتحدد من خلال الإجابة على السؤال التالي : هل بإمكان هذه القوى الشعبية العربية والاقليمية والدولية الرافضة أو المنددة بهذا الاعتراف تغيير الواقع الحاصل في فلسطين وبلاد العرب منذ أكثر من مئة سنة , والذي أوصل ترامب مؤخرا إلى التجرؤ على هذا الإعلان ؟

أعتقد أن الإجابة تتطلب منا البحث في اتجاهين .أولا التدقيق في مواقف هذه القوى والشعوب والحكومات الرافضة .وثانيا : البحث في كيفية تطوير وتفعيل مواقف القوى الساعية إلى ذلك - خاصة لدينا نحن , من نزعم أننا نخبا فلسطينية وعربية ثورية .

أولا:التدقيق في المواقف :

نستطيع أن نقسم تلك المواقف .إلى ثلاث أقسام أو مجازا ثلاث محاور:

أولا: محور الشعب الفلسطيني المتمسك بحقوقه التاريخية والقومية والدينية والروحية والإنسانية الثابتة وغير القابلة للتصرف .والذي يقف موقفا جذريا من القراروما أدى إليه . تلتف حوله وتسانده أغلب الشعوب العربية والإسلامية ومعهم كثير من اليساريين والبوذيين والهندوس (تقريا نصف سكان العالم) والمسيحين ثلث سكان العالم في أوروبا والعالم الجديد .دون أن نتجاهل بعض اليهود المعادين للصهيونية .

ثانيا: محور يندد بالكلام فقط . ضم أغلب قادة وحكام العرب وأغلب دول العالم , بعضهم ـ كما نعرف ـ مؤيدين للحق العربي لفظا مداراة لشعوبهم ,ومنهم المحايدين , ومنهم ممن لاتعنيهم القضية كثيرا , ومنهم أولئك الذين يقفون في السرعكس مايظهرون . بما فيهم حكام العرب وأغلب القادة الفلسطينيين .

ثالثا: محور تقف فيه الإدارة الأمريكية والصهيانية المتشددين الداعمين للمشروع الصهيوني ولقرار ترامب حتى النهاية .وهم كما نعرف موجودون بقوة داخل مراكزاتخاذ القرار, ويتمتعون بنفوذ كبير داخل أمريكا وأوربا وروسيا وكثير من دول العالم .

لهذا نجد أنفسنا مضطرين إلى التدقيق في مواقف الطرف الثاني فقط . فالكل يعرف أن أغلب تلك الحكومات والقيادات التي أعلنت بالكلام أنها ضد ما أعلن عنه ترامب .هي في الحقيقة والفعل ـ ليست كذلك . فهي إما صديقة أو حليفة أومتعاونة أو متواطئة أو متعاملة أوتأتمر بأوامر الإدارة الأمريكية , وبالتالي فهي إما خاضعة بشكل مباشرأو غيرمباشر لأوامر اللوبي الصهيوني في بلادها , أو حليفة أوصديقة أومؤيدة, أوداعمة لإسرائيل ولما قامت وتقوم وستقوم به أولا تستطيع أن تخرج عما تقررة وتسعى الإدارة الأمريكية إلى فرضه على العالم .وفي مقدمة تلك الحكومات , حكومات الدول العربية ثم روسيا الاتحادية وأوروبا . وأسوق على سبيل المثال لا الحصر للتأكيد على هذه الحقيقة موقف حكومة دولتين غربيتين .وحكومة دولتين عربيتين .وتنظيمين فلسطينيين .

أولا :

أ ـ دورالحكومة البريطانية :
لايخفى على أحد الدورالحاسم الذي لعبته الحكومة البريطانية في قيام دولة إسرائيل من العدم منذ احتلالها لفلسطين عام 1917 حتى عام 1948 . والتي لعب مؤخرا ـ رئيس وزرائهاالسابق طوني بلير ممثل اللجنة الدولية الرباعية منذ عام 2004 وحتى اليوم , دورا حاسما ومكملا لما قامت به سابقا من خلال تمهيد كل الطرق أمام كل من أمريكا وإسرائيل لتحقيق ذلك الأمر, عمل مع حكومته ,بكل حنكتها وخبرتها الطويلة مع العرب , على تذليل أهم الصعوبات والمعيقات التي كان يضعها (أو المخاوف التي كان يخشى منها) كثير من القادة الفلسطينيين والعرب والمسلمين تجاه ماكانت إسرائيل تقوم به أو تخطط للقيام به .ومن أخذ موافقتهم على ذلك .وسواء كان ذلك في السرأو العلن .لذلك يجب أن لانعول ولااللحظة أو قليلا على موقف إيجابي من هذه الدولة.

ب ـ موقف الروس المراوغ :
وهو ما بيناه سابقا في بحث الورقة الروسية , حيث لعبت روسيا دورا حاسما في مد الكيان الصهيوني بكل وسائل ومقومات القوة والاستمرار في مشروعه التوسعي بعد عام 1990 . حيث مدت الكيان الصهيوني بما يزيد عن مليون وربع مواطن روسي بعد أن توقفت الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة , وفي وقت بدأت فيه الهجرة المعاكسة منها تتزايد . مع العلم أن 80% منهم فط كانوا يهودا أي أنه كان منهم حوالي 300 ألف روسي غير يهودي . يحتلون اليوم 40% من المستوطنات التي أقيمت في الضفة الغربية وبالذات في القدس الشرقية . وحيث تحولوا (مئات الآلاف) إلى كوادر علمية ومهندسين وأطباء ومقاتلين أشاوس . إضافة لمد الكيان الصهيوني وكبار الصيارفة اليهود في العالم بحوالي ألفي مليار دولار وثلاثة آلف طن من الذهب مما جعل صيارفة اليهود والصهاينة على قلتهم في العالم (أقل من ربع بالألف من سكان العالم) يملكون حوالي ربع ثروات العالم .

كما نذكربالموقف الذي اتخذته الحكومة الروسية في عهد بوتين أثناء العدوان على غزة عام 2007 حيث وقف هو ووزير خارجيته لافروف ووسائل إعلامهما مع إسرائيل في عدوانها الهمجي على غزة , بذريعة حقها في الدفاع عن نفسها ضد من يسعون لتحرير بلدهم من الاحتلال .

ونذكر بأنهم لم يفعلوا شيئا لدفع كنيستهم الشرقية لاستعادة مكانتها وسيطرتها على القدس كلها بصفتهم حماة للأماكن المقدسة منذ أيام الدولة العثمانية ومنذ اتفاقية سايكس بيكو .ومنذأن وضعت القدس تحت إدارة دولية حسب القرار 181 الصادر عام 1947 .

ثانيا : أما بالنسبة لمواقف الدول العربية فأذكر فقط بمواقف كلا من مصر والأردن فقط . كونه لايخفى على أحد الدور الذي قامت به هاتان الدولتان وحكوماتهما في مؤامرة تسليم 78% من أرض فلسطين عام 1948 للصهاينة دون قتال ,بما فيها القدس الغربية [1]. ونذكر هنا بما قامت به هاتان الدولتان عام 1967 بتسليم ماتبقى من فلسطين (الضفة الغربية وغزة) لإسرائيل أيضا دون قتال يُذكر . كما نؤكد على الدور الذي مارسته حكومة مصر على قطاع غزة من خلال محاصرتها وخنقها لشعبها ,بعدعام 2007 وبأنه كان أشد وأقسى من الحصار الذي فرضه الكيان الصهيوني عليه . مما أرغم حماس للمحافظة على شعبيتها على تقبل فكرة الدويلة الفلسطينية والخضوع لسلطة فتح تحت اسم المصالحة .وهو ما أزاح عن الطريق وجود معارضة فلسطينيية جدية لما ستقدم عليه الإدارة الأمريكية .ونذكر هنا فقط بالدور المكمل لما قامت به كلا من مصر والأردن , في سوريا ولبنان الدولتان المحيطتان بفلسطين المحتلة . والذي تمثل بالقضاء على المقاومة الفلسطينيية وتدميرها من الداخل .قد شكل خلفية مناسبة مكنت ترامب من القيام بهذه الصدمة .

ثالثا : أما فيما يتعلق بالدور الذي قامت به منظمة فتح التي هيمنت على منظمة التحرير منذ عام 1968 , أي بعد هزيمة حزيران فورا .ثم على سلطة الحكم الذاتي (مايسمى سلطة فلسطينية) من عام 1994 حتى اليوم .فنذكر بأنها الطرف الرئيس الذي هيمن على المنظمة وجعلها تعترف بحق إسرائيل في الوجود على ماأحتل من أراضي فلسطين عام 1948 وبسبب هيمنتها تلك على المنظمة ومن خلال تحدثها باسم الفلسطينيين واعتبار نفسها الممثل الوحيد لهم والناطق بإسمهم قامت بالتخلي عن 78 % من فلسطين للصهاينة (وهذا طبعا أمر لايمكن ولايحق لأي قوة في العالم أن تقوم به سواها كونها الممثل الوحيد والشرعي للفلسطينيين) مقابل أن تتحول إلى سلطة للحكم الذاتي (إدارة مدنية على مناطق محددة في الضفة وغزة , متخلية عن القدس التي اعتبرتها إسرائيل منذ عام 1980 عاصمة لها) .

ونذكر هنا بأنها منذ دخولها الضفة وغزة بسبب إقرارها في اتفاق أوسلوا بحق إسرائيل في الوجود على ما احتل من أرض فلسطين بما في ذلك القدس الغربيةوبسبب إبرامها عددا من الاتفيات التي ترغمها على التعاون الأمني مع قوات الاحتلال (حسب اتفاق أوسلو)تكون قد تحولت إلى أداة بيد الاحتلال ضد شعبها وضد حقوقه الأخرى المسروقة . وبإلغائها للميثاق الوطني الفلسطيني في اجتماع مايسمى "المجلس الوطن الفلسطيني عام 1996 الذي شطب فلسطين التاريخية والكفاح المسلح , تكون قد جعلت ماتبقى من أرض فلسطين المحتل منذ عام 1967 (الضفة وغزة) أرضا متنازعا عليها وقابلة للمساومة من خلال المفاوضات فقط وبالطرق السلمية فقط .بما في ذلك القدس الشرقية , التي أصبحت منذ مؤتمر كامب ديفيد عام 2000,محل تفاوض (سيادة على الأرض دون أي سلاح أما السيادة فوقها وتحتها فلإسرائيل) وتكون بذلك قد أعطت كل المبررات للإستيطان الصهيوني كي يتوسع خاصة في القدس , وهو توسع فعلا (حسب خليل تفكجي خبير الاستيطان السابق , حاليا مسؤول ملف القدس) أربع أضعاف ماكان عليه قبل دخول السطة للضفة الغربية ـ وبخاصة في القدس الغربية في ظل تعاون أمني ومنع لأي شكل من أشكال الكفاح ضد التوسع والاستيطان في القدس الشرقية . بما في ذلك تجريد المواطنين من ملكياتهم حتى الشخصية وتقبل تجريدهم من حقهم في الإقامة في القدس مقدمة , لتهجيرهم منها . وهكذا تكون القيادة المهيمنة على فتح والمنظمة والسلطة , قد مهدت كل مايلزم لإسرائيل لضم القدس لكيانها عمليا وفعلا ولجعله عاصمة لدولتها .ولم يكن ينقص جكومة إسرائيل سوى إظهار ذلك علنا وللملأ. ولم يعد ينقصها سوى إعلان ترامب (كرئيس لأكبر دولة في العالم وكراع لعملية السلام والتفاوض)الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل . دون أي خوف من ردة فعل غير مناسبة من السلطة أو من غيرها، وهو ما تأكد له ذلك من خلال الاتصالات الهاتفية التي أجراها مع أبو مازن وغيره من القيادات العربية .

ونذكر هنا بموقف ما تسمى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ـ فقط ـ كونها تزعم أنها تمثل الخط اليساري المناهض للخط اليميني في المنظمة . و الذي كان كالعادة

كلما تُحدث فتح صدمة تهز الشارع الفلسطيني , تقوم قيادة الجبهة الديمقراطية بالاستنكار وتطلب من الجماهير الفلسطينية التظاهر , لكنها لاتلبث بعد أن يهدأ الشارع تصطف إلى جانب القيادة اليمينية في فتح وتساندها في كل خطواتها . وكون هذا حصل أكثر من مرة فإننا نعتقد أن هذا الموقف سوف يتكررمرة أخرى اليوم في مسألة مصير ومستقبل القدس وغدا , وبعد غد في قضايا أخرى .

أخلص مما سبق إلى نتيجة مفادها أن كل هذه الحقائق لايمكن أن تكون غائبة عن الإدارات الأمريكية المتعاقبة ,وبخاصة الحالية .لذلك أعتقد أن هذه الحقائق ـ الوقائع ـ هي ماجعلت ترامب يقدم على هذه الصدمة بكل جرأة . وكان ـ حتما ـ على علم بأنها سوف تستفز مشاعر أغلب أصحاب الديانات وبخاصة المسلمين والمسيحيين , لذلك لم يكترث بها كونه على علم بحقيقة مواقف تلك القوى المعارضة . لذلك تم وصف مواقف تلك التنظيمات والأحزاب والحكومات بالعهر والنفاق والكذب والخداع . ولهذا نجد أنفسنا مضطرين للبحث عن منطلقات نظرية أخرى يمكن أن تفسر لنا أسباب وخلفيات مواقف حكومات تلك الدول من خلال مفاهيم أخرى مثل : نظرية المركز والمحيط ؟

أزعم استنادا لما أعرفه عن العالم ويعرفه كثيرون قبلي وأكثر مني : أن العالم بدءاً من عام 1991 , لم يعد مقسوما لعالمين اشتراكي ورأسمالي يتذبذب بينهما عالم أخر (ثالث) ولم يعد مكونا من محورين أو خطين (كما انعكس ذلك في بلادنا العربية) من خلال ماسمي , محورالتحرر القومي والوطني ,أو محور الصمود والتصدي,أو المقاومة والممانعة . يقابله محور العمالة والخيانة والاستسلام .

, بل أزعم أنه قد ظهر في قلب العالم القديم (استنادا لقراءات عدد من الباحثين الاقتصاديين أمثال غيري إمانويل وراؤول بريبيش وسمير أمين) طرفان أو قوتان . طرف يتركز في المراكز الرأسمالية والصناعية ,أوفي البلدان ذات الاقتصاد القوي ويتميز بالسيطرة على مراكز القوة المتمثلة بالمال والاقتصاد والسلاح والطاقة والإعلام .وتتمتع جماهيرها بالرخاء والرفاه . وطرف آخر يحيط بها أو يتبع لها .تتركز فيه الثروات والقوة العاملة . ويتميز بالفقروالحرمان والتهميش . منتشر في كل بقاع الأرض (تشكل المحيط) بما فيها المحيط الموجود داخل أمريكا وأوروبا وروسيا .

ويؤكد هؤلاء الباحثين على أنه بعد أن تهاوت المنظومة الإشتراكية , بدأت ملامح هذا الانقسام تتضح من خلال ظهور رأس حربة (متمركز في أمريكا) يقود عدة مراكز يحيط بكل منها طرف تابع وخاضع له .

ومن هذه الزاوية أزعم أن اليهودية العالمية (بقيادة المصرفيين اليهود) ثم الحركة الصهيونية سعت منذ بداية ظهور ملامح انهيار الدولة العثمانية , من خلال العمل إقامة دولة لليهود في فلسطين ,إلى فرض أو إقامة مركز لها من العدم (مستندا على خرافات توراتية وتاريخية مزيفة) , بحيث يسيطر هذا المركز على ثروات وشعوب الوطن العربي بخاصة على المنطقة الممتدة بين الفرات والنيل ,ومن ثم على مايمكن أن يتاح لها من الشرق الأوسط كله بما يجعل دولة إسرائيل مركزا (مثل أمريكا وروسيا وأوروبا) وبقية الدول العربية والشرق أوسطية (الشرق الأوسط الجديد والكبير) المحيطة بها بمثابة محيط تابع لها .

ومن المؤسف أن نقول أن كثيرا (وهو ماسوف نبينه لاحقا) من الدول الاستعمارية وكثيرا من القيادات العربية والفلسطينية قد ساهمت بشكل فعال في هذا إنجاح هذا المشروع بعلم أو بدون علم منها وجعله واقعا قائما .

واستنادا لهذه الرؤية النظرية نستطيع أن نعرف ونفهم لماذا ماتزال بعض القوى العالمية والشرق أوسطية تعارض , أوتتنافس على كسب مؤيدين لها في هذه المنطقة التي أستطيع أن أقول أنها باتت مستباحة للجميع .بسبب مابينته سابقا ,"غياب مركزعربي جامع ومُوَحِد " .وهو ما نطمح إلى تحقيقه فعلا ولوبعد عشر سنين .

وانطلاقا من هذه القراءة أزعم أن الوطن العربي بات مقسوما ـ منذ عام 2003 بعد سقوط بغداد (على يد الأمريكان والفرس وأعوانهما) إلى محورين: محور العروبة الساعي أو الطامح إلى الحرية والتحرر من التبعية والإلحاق وإلى المنعة والتحرر الذاتي الوطني والقومي والإنساني لفلسطين والفلسطينيين والعرب والمسلمين. ومحور ثان مضاد ؛ محور ظلامي ,داعم للتبعية والإلحاق والإستبداد .و أن ماكان يسمى محور المقاومة والممانعة لم يعد له وجود على أرض الواقع والفعل بعد سقوط بغداد بل فقط شعارات واهية لا تصد ولا ترد الصدمات المتلاحقة. إن لم نقل أنه تحول بعد ذلك تدريجيا حتى أصبح جزءا من الحلف المعادي للعرب والعروبة .ويقف مع الصهيونية في خندق واحد فعليا ويحقق ما تسعى اليه دون أن تخسر شيئا .

وهنا نؤكد على أن الاستبداد والأنظمة الاستبدادية التي فرضتها أمريكا على شعوب المنطقة ,خلال المرحلة السابقة منذ عام 1945 تشكل أحد الاشكال الأساسية لفرض التبعية للصهيونية والأمبريالية ,ولخنق أي محاولة جدية للتحررالجذري منهما، ولهذا فإن أمريكا والغرب وعملائهم والملحقين بهم كما وقفوا سابقا ضد الثورات العربية يقفون اليوم ضد ما بات يطلق عليه مصطلح الربيع العربي . وسعوا إلى إفراغه من مضمونه التحرري , من خلال العمل على إجراء إصلاحات شكلية في أنظمة الحكم التابعة .

كما أعتقد أن هذا المحور المعادي للعرب والعروبة. تقف فيه جميع الأنظمة العربية الحليفة والصديقة لأمريكا , جنبا إلى جنب مع القوى الشعوبية (الجديدة) ممثلة بفرس إيران وحلفائهم في بغداد و دمشق (اللتان فقدتا دورهما كعاصمتين للعرب (أمويين وعباسيين) وباتتا عاصمتين شعوبيتين, تقفان اليوم مع الفرس والصهاينة والدول الاستعمارية القديمة والجديدة (روسيا) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في خندق واحد ضد العرب والعروبة ولتدمير بلادهم وشعوبهم .بما يتيح لهم تمرير بعض مصالحهم من خلال مايمكن أن تقدمه لهم إسرائيل .أو كما يقول المثل ولو " لحسة إصبع " .

معلومات توضيحية على الهامش:

(1) التي كان يفترض أن تكون تحت إدارة دولية حسب القرار 181, {كان يفترض بدول العالم التي وافقت على القرارأن تقف من يومها عندماحتل الصهاينة القدس الغربية أن تقف ضدها كونها من حصة جميع حكومات دول وأديان العالم } ,وبما أن تلك الدول المنضوية تحت لواء الأمم المتحدة وجميع الدول العربية لم تقف ذلك الموقف المناهض لما قامت به إسرائيل بدعم من بريطانيا والولايات المتحدة عام 1948 عندما تعدت على حقوقهم يومها . لذلك لا أعتقد أن تلك الدول ستقف اليوم أو غدا موقفا مغايرا . مما يجعلنا نؤكد أنها أخذت اليوم هذا الموقف المعارض لأمريكا , مسايرة لشعوب العالم الحرة أو لتلافي ردات فعل الشعوب العربية والإسلامية عليها .أوكمحاولة منها لامتصاص نقمة الجماهيرالعربية والأسلامية , أو لكسب ودها❑❑

ملف حول مجزرة صبرا وشاتيلا... الجرح

❑ تمر الذكرى ال36 على واحدة من أروع وأبشع الإبداعات في القتل والهمجية... على لوحة لم يستطع غبار الزمن إخفاءها ولم يستطع التاريخ طمس معالمها. رغم القهر... رغم المعاناة... رغم الألم مازالت صبرا وشاتيلا على قيد الحياة وها هي المجزرة رغم السنون مازالت شاهدة لم تستطع النسيان. مجزرة صبرا وشاتيلا... الجرح النازف ... جرح شعب مازال يجمع أشلاءه... جرح أرض مازالت تأن وتصرخ كما هي الحال في دير ياسين والحرم الإبراهيمي ... وصولاً إلى جنين وشفاعمرو.

تمر الذكرى ال28 على واحدة من أروع وأبشع الإبداعات في القتل والهمجية... على لوحة لم يستطع غبار الزمن إخفاءها ولم يستطع التاريخ طمس معالمها. رغم القهر... رغم المعاناة... رغم الألم مازالت صبرا وشاتيلا على قيد الحياة وها هي المجزرة رغم السنون مازالت شاهدة لم تستطع النسيان. مجزرة صبرا وشاتيلا... الجرح النازف ... جرح شعب مازال يجمع أشلاءه... جرح أرض مازالت تأن وتصرخ كما هي الحال في دير ياسين والحرم الإبراهيمي ... وصولاً إلى جنين وشفاعمرو.

وتبدء قصة المجزرة بعد ساعات قليلة من دخول جيش الإحتلال الإسرائيلي إلى مناطق بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية إبان الإجتياح الإسرائيلي للبنان برفقة الحليف الذي كان هذه المرة ليس كغيرها من المرات عربيا لبنانيا يتمثل بحزب الكتائب. وبعد إعلان الحليفان ضرورة تطهير المخيمات من الإرهابيين (الفدائيين) وفق خطة وضعت مسبقاً. بدءت عملية الإبادة يوم الخميس في 16 أيلول 1982 لتنتهي يوم السبت في 18 أيلول 1982.

والجدير بالذكر أن تسمية المجزرة بمجزرة مخيم صبرا وشاتيلا هو خاطئ ورغم أنها التسمية الوحيدة ولكنها لم تسمى هكذا عبثاً. مخيم صبرا لم يوجد يوماً بل هي منطقة مجاورة خارج حدود المخيم ومتاخمة لمنطقة الطريق الجديدة. ذات غالبية سكان لبنانية عكس مخيم شاتيلا الذي تغلب فيه أكثرية اللاجئين الفلسطينيين. والأرجح أنها سميت كذلك لامتزاج الدم اللبناني بالدم الفلسطيني الذي أبيح في هذه المجزرة ونظراً أيضاً لفقر المنطقتين الشديد سميت كذلك. ولقد شملت المجزرة منطقة بئر حسن ومنطقة صبرا ومخيم شاتيلا وما يحيطه.

وبعد الإتفاق بين الحليفين على مجريات الخطة أبقي على حصار المخيم من قبل الجيش الإسرائيلي ومنع الدخول أو الخروج منه أي قام فعلياً بعزله عن الجوار ومن ثم توقف القصف المدفعي على المخيم وتوقت أيضاً رصاصات القناصة الإسرائيليين مفسحة المجال لرجال الكتائب بتنفيذ مهامهم. وكان شعارهم كما صرح أحد ضباطهم "بدون عواطف, الله يرحمه" وكانت كلمة السر -أخضر- وتعني أن طريق الدم مفتوح.

هذه تلخص مهام هؤلاء الرجال. لم يدخلوا المخيم بحثاً عن إرهابيين (كما زعموا) وإن وجدوا فلماذا لم نسمع عن أي محاولة لردع هذا الهجوم ولو حتى رصاصة واحدة.دخلوا المخيم واستخدموا جميع أنواع الأسلحة: الرشاشات، البنادق والسلاح الأبيض مفترسين كل ما في طريقهم. فلم ينجوا لا الفلسطينيين ولا اللبنانيين من سخط وجنون العدو -لم يفرقوا بين رجل وامرأة أو شيخ وطفل... كل كان له نصيب من هذه المجزرة حتى الحوامل بقرت بطونهم وهدمت البيوت فوق رؤوس ساكنيها.

ثلاثة أيام والمجزرة مستمرة على مدى ساعات اليوم ال24 ولم تعلم وسائل الإعلام بخبر المجزرة إلا بعد انتهائها فرغم ما تسرب من أخبار عن مجزرة تدور في المنطقة لم يستطع أحد إستيعاب الأحداث وما يجري إلا بعد انهائها. ليدخل الصحافيين من بعدها إلى المخيم أو كومة الرماد كما صار ليتفاجؤوا بأحد ضباط الجيش الكتائبي يصرح أن "سيوف وبنادق المسيحيين ستلاحق الفلسطينيين في كل مكان وسنقضي عليهم نهائياً.

وتناقلت الصحافة صور أشلاء وأجزاء بشرية في الطرقات والزواريب.. شلالات الدماء تغطي المخيم فاضت فوق القبور الجماعية التي ضمت آلاف الفلسطينيين واللبنانيين. وحاول الجيش الإسرائيلي إخفاء آثار المذبحة ومعالم الحريمة مستخدماً الجرافات والآليات لكنه فشل.

وفي غمرة الأحداث وتسارعها دخل الصليب الأحمر إلى المخيم بعد صعوبات ومنوعات فرضها الجيش الإسرائيلي. لكن في النهاية كانت الحصيلة 3297 شهيدا من سكان مخيم شاتيلا ال20000 ومنهم 136 شهيداً لبنانياً موزعين على شوارع وزواريب مخيم شاتيلا (1800 شهيد), مستشفى عكا في بئر حسن (400 شهيد) ومستشفى غزة في أرض جلول (1097 شهيد).

وكما هي الحال في الماضي والحاضر سارع حكام العرب إلى إعراب أسفهم عما حدث واصفين ما حصل بجريمة حرب وهنا يقف خطابهم. ودعا المجتمع الدولي إلى تأليف لجان للتحقيق في الجريمة لكن هذه اللجان لم تصل لأي نتيجة أو حتى لم تدخل حيز الوجود أصلاً لاصطدامها بحائط الردع الأميركي. وتشكلت لجنة تحقيق إسرائيلية بقيادة القاضي كيهان التي سميت لاحقاً هذه اللجنة بإسمه. وتوصلت هذه اللجنة إلى عدة أمور منها أت لجيش الإسرائيلي لا يتحمل المسؤولية المباشرة عن المجزرة وألقت المسؤولية كاملة على ضباط حزب الكتائب (إيلي حبيقة و فادي أفرام). وأيضا عزل شارون من منصبه بعد أن كان وزيراً للدفاع في جيش الإحتلال الإسرائيلي التي حاصرت المخيم.وبعد اعتبار ما خصل جريمة شنعاء أقيمت محكمة عسكرية كنتيجة أخرى للتحقيقات غرمت لواء الجيش الإسرائيلي ب10 قروش = 14 سنتاً أميركياًلأنه أسيء فهم أوامره كما وتم توبيخه وقد سمي الحكم بقرش شدمي لشدة ما به من سخف واستخفاف بمفهوم القضاء.

هذه كانت ردة فعل المجتمع الدولي, فجريمة حرب تهز شعوب العالم أجمع لا تهز حكومات الغرب والشرق قيد أنملة. مع أن اتفاقية جنيف عام 1949 والبروتوكول المتعلق بها عام 1977 ينص على أن تقوم الدول بمحاكمة الأشخاص المرتكبين لهذه الجرائم بغض النظر عن جنسيتهم.

د. محمد ناصر

لبنان

بعدما غابت الحقيقة خلف الأفق كالشمس ولكن بلا عودة وبعدما كان كل مخيم وكل ساحة ملعب لتركيع وسفك دماء الشعب الفلسطيني أصبح من العار التخفي في تقاليد الجبن والرجعية. فها هي المجزرة تدخل عامها ال 28بلا إسم ... بلا عنوان... بلا قضية ...محت أمواج الصمت الألوان ومات صدى الدماء في جوف الأرض.

لكن هل هناك حقائق اخرى اخفيت كالصور التي تبين مدى بشاعة الامر لان العرب لا يصدقون ذلك الا واذا راوه بام اعينهم و من هو المسؤول الاول عن الجريمة الشنعاء❑❑

قصص يرويها ناجون من مذبحة صبرا وشاتيلا

ماهر علي :
"رأيت عشرات الجثث أمام الملجأ القريب من بيتنا. ظننت في البداية ان القصف قضى عليهم. بدأ القصف بعد مقتل بشير الجميل، كنا في المخيم خائفين من قدوم الكتائب والانتقام منا، لم ننم تلك الليلة وكان الحذر يلف المخيم".

هذا ما رواه ماهر مرعي - أحد الناجين من مجزرة صبرا و شاتيلا - وهو يصف ما حدث ليلة السادس عشر من أيلول 1982، قال :" رأيت الجثث، أمام الملجأ مربوطة بالحبال لكني لم افهم، عدت إلى البيت لا خبر عائلتي، لم يخطر في بالنا أنها مجزرة، فنحن لم نسمع إطلاق رصاص، اذكر أنى رأيت كواتم صوت مرمية قرب الجثث هنا وهناك، ولكني لم أدرك سبب وجودها إلا بعد انتهاء المجزرة. كواتم الصوت "تتفندق" بعد وقت قصير من استخدامها، ولذا يرمونها. بقينا في البيت ولم نهرب حتى بعد أن أحسسنا أن شيئا مريبا يحدث في المخيم.

رفض والدي المغادرة بسبب جارة أتت للمبيت عندنا، وكانت أول مرة تدخل بيتنا. زوجها خرج مع المقاتلين على متن إحدى البواخر ولم يكن لديها أحد، فقال أبى لا يجوز أن نتركها ونرحل. كان اسمها ليلى.

كانت الجثث التي رأيتها أمام الملجأ لرجال فقط. ظننا أنا ووالدي أن الملجأ كان مكتظا فخرج الرجال ليفسحوا المجال للنساء والأطفال بالمبيت واخذ راحتهم، فماتوا بالقصف. كنت ذهابا يومها لإحضار صديقة لنا - كانت تعمل مع والدي - تبيت في الملجأ. كانت تدعى ميسر. لم يكن لها أحد هي الأخرى. كان أهلها في صور أراد أبى أن يحضرها لتبيت عندنا. قتلت في المجزرة مع النساء والأطفال.

رأيت جثتها في ما بعد في كاراج أبو جمال الذي كان الكتائبيون يضعون فيه عشرات الجثث، بل المئات. كان المشهد لا يوصف !!! عندما دخل "الإسرائيليون" إلى بيروت الغربية كنا نعتقد أن أقصى ما قد يفعلونه بنا هو الاعتقال وتدمير بيوتنا، كما فعلوا في صور وصيدا وباقي الأراضي التي احتلوها. اذكر أنى ذهبت صباح يوم المجزرة - وكان يوم الخميس في 16 أيلول - مع مجموعة كبيرة من النساء والأطفال لإحضار الخبز من منطقة الاوزاعي سيرا على الأقدام (كان عمري 14 عاما). كنا "مقطوعين" من الخبز وليس لدينا ما نأكله.

رفض أصحاب الأفران يومها أن يبيعونا، كان الخبز متوفرا ويبيعونه إلى اللبنانيين فقط مع انه كان متوفرا بكثرة.

عدنا إلى المخيم فلم نستطع الدخول، اذ كانت الطرقات المؤدية إلى المخيم جميعها مقطوعة، وكان "الإسرائيليون" يقنصون من السفارة الكويتية باتجاه مدخل المخيم الجنوبي. عند تقاطع هذا المدخل وبئر حسن، كان هنالك قسطل مياه مكسور، وكان أهالي المخيم يعبئون منه الماء رغم القنص. رأيت عند قسطل المياه "إسرائيليا" من اصل يمني يقتل فتاتين فلسطينيتين، لأنهما وبختا فلسطينيا ارشد "الإسرائيلي" إلى الطريق التي هرب منها أحد الذين يطاردونهم، هكذا قالت أم الفتاتين التي كانت معهما وهربت عند بدء إطلاق الرصاص.

حاول أهل المخيم سحب الفتاتين فقتل رجلان وهما يحملان جثتيهما، - قنصهما "الإسرائيليون" من السفارة - ثم ما لبث أهل المخيم أن سحبوهما بالحبال. يومها رأيت اريل شارون في هليكوبتر أمام السفارة، أحسست انه قائد "إسرائيلي" كبير، لم اكن اعرف من هو إلا بعد أن رأيته على شاشات التلفزيون بعد انتشار أخبار المجزرة.

تمكنا بعد ذلك من العودة إلى المخيم في المساء كانت القذائف المضيئة تملا سماء المخيم، هنا، بدأ صوت ماهر يرتجف عندما اخذ يخبرني ما حصل في بيتهم تلك الليلة - أي الخميس وهو أول يوم في المجزرة.

قال ماهر:"عندما أخبرت والدي عن الجثث، طلب منا أن نلزم الهدوء وإلا نصدر أي صوت، تتألف عائلتنا من 12 شخصا، ستة صبيان وأربع بنات وأبى و أمي. كان اخواي محمد واحمد خارج البيت وهما اكبر مني سنا. الباقون كانوا في البيت وكانت جارتنا ليلى عندنا.

قرابة الفجر، صعد أخي إلى السطح مع ليلى كي تطمئن على بيتها. كان النعاس قد غلبنا أنا وأبى - إذ بقينا ساهرين ننصت إلى ما يجري في الخارج ونسكت أختي الصغيرة التي كانت تبكي من وقت لآخر. لم نشعر بصعود ليلى وأختي إلا عندما نزلا. كانتا خائفتين فقد رآهما المسلحون. ما هي إلا لحظات حتى بدأنا نسمع طرقا عنيفا على الباب. عندما فتحنا لهم اخذوا يشتموننا و أخرجونا من البيت ووضعونا صفا أمام الحائط يريدون قتلنا.

أرادوا إبعاد ليلى إذ ظنوا أنها لبنانية لأنها شقراء، وابعدوا أختي الصغيرة معها لأنها شقراء هي الأخرى وظنوا أنها ابنة ليلى ! رفضت ليلى تركنا، أخذت أختي تصرخ وتمد يديها إلى أمي تريد "الذهاب" معها، كان عمرها اقل من سنتين وكانت ما تزال تحبو، في تلك اللحظة، كان جارنا حسن الشايب يحاول الهرب خلسة من منزله، فاصدر صوتا وضجة أخافتهم.

كان هناك شاب من بيت المقداد يطاردهم ويطلق عليهم النار ويختبئ، كان اسمه يوسف، لمحته تلك الليلة عدة مرات، اعتقد انهم ظنوا في تلك اللحظة أن الضجة صادرة عنه، لذا أدخلونا إلى البيت وهم يكيلون لنا الشتائم، طلبوا من والدي بطاقة هويته، وما أن أدار ظهره ليحضرها حتى انهال الرصاص علينا جميعا كالمطر لم اعرف كيف وصلت إلى المرحاض واختبأت فيه وفي طريقي إلى المرحاض وجدت أخي الأصغر إسماعيل فأخذته معي و أقفلت فمه.

رأيت من طرف باب المرحاض كل عائلتي مرمية على الأرض، ما عدا اختي الصغيرة. كانت تصرخ وتحبو باتجاه أمي وأختي وما أن وصلت بينهما حتى أطلقوا على رأسها الرصاص فتطاير دماغها وماتت.

إسماعيل وأنا لم نتحرك. لزمنا الصمت فترة.

لم اعد أستطيع التنفس، فحاولت بلع ريقي لاستعادة تنفسي وكنت مترددا في فعل ذلك. إذ كنت - عادة - اصدر صوتا عندما أبلع ريقي وخفت أن يسمعوا الصوت ويأتوا لقتلي. وبالفعل، عندما فعلت كان صوت البلع مسموعا من شدة السكون الذي سطر على البيت لكنهم لم يسمعوني، فقد خرجوا بعد أن نفذوا جريمتهم.

كان كل شيء ساكنا، أمسكت الباب كي لا يتحرك لانه كان يصر - في العادة - صريرا. خفت ان يسمعوه فيعودوا ورحت أحركه ببطء شديد. كما اعتقدت انهم ربما لاحظوا غيابي وانهم سيعودون لقتلي. لذا انتظرت بعض الوقت، وعندما تيقنت من خروجهم وعدم عودتهم خرجت من المرحاض و أبقيت إسماعيل فيه.

بدأت أتفقد عائلتي. والدتي تظاهرت بداية بالموت وكذلك أختاي نهاد وسعاد، ظنا منهما أني كتائبي. ولكن، والدي وباقي اخوتي "الخمسة" وليلى كانوا جميعا أمواتا، كانت أمي مصابة بعدة طلقات وكذلك نهاد وسعاد. أمي ونهاد تمكنتا من الهروب معي وإسماعيل، بينما سعاد لم تستطع لان الطلقات أصابت حوضها وشلت.

تركناها وخرجنا لإحضار الإسعاف - يا لسذاجتنا- ولم نكن نعرف ماذا ينتظرنا في الخارج، الذين دخلوا إلى بيتنا كانوا خليطا من القوات اللبنانية وقوات سعد حداد، إذ كان بينهم مسلمون ولا يوجد مسلمون إلا مع سعد حداد. عرفنا انهم مسلمون من مناداتهم لبعضهم. كان بينهم من يدعى عباس و آخر يدعى محمود.

بعد خروجنا من البيت تهنا عن بعضنا البعض. بقيت أنا وإسماعيل معا، واخذوا يلاحقوننا من مكان لاخر. أخذت انبه الناس لما يجري، فكثيرون كانوا ما يزالون في بيوتهم، يشربون الشاي ولا يدرون بشيء. اختبأنا في مخزن طحين ثم ما لبثوا ان اكتشفوا امرنا فهربنا مجددا.

أطلقوا الرصاص علينا، هربت وعلق إسماعيل ولم يجرؤ على عبور الشارع كان في الثامنة من عمره، عدت إليه وأمسكت بيده وهربنا معا. ثم ما لبثنا أن وجدنا جمعا حاشدا من النساء والأطفال كانوا يجرونهم إلى المدينة الرياضية حيث يتمركز "الإسرائيليون" فانضممنا إليهم".

نهاد علي : (بقروا بطن جارتنا)

نهاد أخت ماهر كانت في الخامسة عشرة من عمرها في ذلك الوقت. الآن هي متزوجة ولديها ستة أطفال، قالت أنها كانت تحمل أختها الصغيرة على يدها عندما بدأ المسلحون بإطلاق النار".

لا اعرف كيف سقطت من يدي، أصيبت بطلقة في رأسها وأنا أيضا وقعت على الأرض. أخذت اختي تحبو - وتفر فر - باتجاه أمي وهي تصرخ ماما.. ماما.. أطلقوا الرصاص على رأسها فسكتت على الفور.

جارتنا ليلى كانت حاملا. عندما أصيبت بدأ الماء يتدفق من بطنها، وماتت. تظاهرت بالموت، وبعد خروجهم بقليل - لا ادري بكم من الوقت - بدأت أتفقد الجميع. فهمست لي أمي : ارتمي وتظاهري بالموت قد يعودون. أجبتها لا آبه، فليعودوا ! عندها خرج ماهر - وإسماعيل في ما بعد. كنت أظنهما ميتين. ما أن رأيت ماهر ارتميت على الأرض، فقال : لا تخافي أنا ماهر. عندها اطمأننت أنا ووالدتي، وقمنا لحمل اختي سعاد ومساعدتها على النهوض فلم نستطع. لقد كانت مشلولة. طلبت من ماهر وإسماعيل أن يهربا إلى خارج المخيم وان يركضا بأقصى سرعة حتى لو أضعنا بعضنا.

لم يكن معنا مال، إذ اخذوا كل مالنا. كان لدينا عشرون آلف ليرة خبأناها في "كيس حفاضات" اختي الصغيرة، رغم أنى تظاهرت انه مجرد كيس حفاضات ! كان المسلحون يتكلمون بالعربية، لكن البعض منهم لم يتكلم على الإطلاق، كانوا شقرا، وعينوهم زرقاء، عندما هربنا، أضعنا ماهر وإسماعيل وبقيت مع أمي على أمل أن نذهب إلى مستشفى غزة لإحضار إسعاف إلى سعاد.

أخذنا نتنقل من بيت إلى آخر ونحن ننزف. كثيرون لم يصدقوا في البداية أن مجزرة تحدث في المخيم، إلا عندما رأونا مصابين والدم يغطينا. وصلنا إلى مستشفى غزة فوجدنا اخوي الكبيرين احمد ومحمد هناك أمام المستشفى. كانت الناس تتجمع عند مدخل المستشفى. كانوا يصرخون والرعب يسيطر عليهم. كان الصراخ رهيبا، كأنه يوم القيامة، تركنا المستشفى بعد أن نزعوا منا الرصاصات وهربنا إلى منطقة رمل الظريف.

أمي تعبت كثيرا من انتفاخ صدرها بالحليب، فأختي الصغيرة كانت ما تزال ترضع قبل أن تقتل، ومع موتها بدأت أمي تعيش حالة الفطام ! كان فطاما نفسيا وجسديا لم تستطع تحمله فمرضت كثيرا".

سألتها عن أختها سعاد التي بقيت في البيت، قالت انهم عادوا إلى البيت وضربوها "بجالون المياه" أطلقوا عليها النار مجددا ! "بعد الحادثة، لم نعد نتكلم مع بعضنا عما جرى. كنا نخاف على بعضنا من الكلام. لذا، لم اسأل سعاد شيئا ! ! ".

عندما اذهب أحيانا لأنام عند والدتي، اذهب إلى بيتها في الروشة - الذي تسكنه كمهجرة منذ المجزرة. لا احب أن أنام في بيتها في المخيم، - حيث جرت المجزرة لأني عندما اذهب إلى هناك لا أنام أبدا. قليلا ما تأتي أمي إلى بيت المخيم. بل هي لا تهدأ في مكان منذ حادثة المجزرة، وتتنقل باستمرار بين بيوت الأقارب والأصدقاء. لم نعد كما كنا أبدا.

تصوري أننا عدنا وفقدنا أخي إسماعيل في حرب إقليم التفاح". نهاد التي نجت من المجزرة، لا تجد اليوم ما تطعم به أطفالها، رغم ترددها كلمتي "الحمد الله" زوجها عاطل عن العمل منذ سنوات، هو يعمل في البناء، لكن الأجور المتدنية التي يتقاضاها العمال الآخرون تقضي على إمكانية أيجاد أي عمل، حتى لو قبل أن يعمل باجر زهيد، فان ذلك الأجر لا يكفيه، بسبب الغلاء الفاحش في لبنان، وهو لا يستطيع إيجاد أي عمل آخر بسبب التقييدات المفروضة على عمل الفلسطينيين في لبنان.

أم غازي : (الجرح ما زال ينزف "ستة وثلاثون عاما مضت على المجزرة. كأنها البارحة")

قالت أم غازي التي فقدت أحد عشر شخصا من أفراد عائلتها. "لا تقلقي يا ابنتي" - قالت لي "أنت لا تذكرينني بشيء. فأنا لم انس كي أتذكر والجرح ما زال ينزف.

عندما جاء المجرمون إلى بيتي كنا نقيم ذكرى أربعين ابنتي. كانت قد توفيت في المبنى الذي قصفه "الإسرائيليون" في منطقة الصنائع، وكان مقرا لابو عمار. جاء أفراد عائلتنا من صور للمشاركة في ذكرى أربعين ابنتي وكانوا جميعا هنا - نساء ورجالا. لم نكن نسكن في هذا البيت بل في الحي الغربي المتاخم لشارع المخيم الرئيسي - كان يوم جمعة. قتل يومها اخوتي وأولادي وزوجي واصهرتي".

عندما دخلوا علينا كانوا اثني عشر مسلحا، يحملون البنادق والبلطات والسكاكين، لم نكن نعرف بالمجزرة بعد. كان الباب مفتوحا والبيت مزدحما بالنساء والأطفال والرجال. فصلوا الرجال عن النساء والأطفال. كانوا سيأخذون ابني محمود وكان يومها في الثامنة من عمره. قلت لهم "هذه بنت" فتركوه. اقتاد أربعة منهم النساء والأطفال اتجاه المدينة الرياضية وبقي الرجال في البيت تحت رحمة الآخرين.

أخرجونا من المنزل حفاة. مشينا على الزجاج المحطم والشظايا. في الطريق تعثر ابني بالجثث المذبوحة والمرمية هنا وهناك وكان يحمل أخته الصغيرة. صرخت قائلة "باسم الله عليك"، فانتبه المسلح وقلت له وهو ينتزعه من بين يدي: "دخيلك. لم يبق لي غيره". طلبت منه أن يقتلني بدلا منه. أتوسل و أتوسل - لكنه يصر على قتله. قال انه يريدني أن أعيش بالحسرة والحزن طيلة عمري. وبينما أنا اتوسله وارتمي على بندقيته و أديرها عن ابني، وضع يده خطأ على صدري. كنت اخبأ في

"عبي" اثني عشر الف ليرة فانتبه وسألني ماذا اخبأ. قلت "إذا أعطيتك إياهم تعطيني ابني، فقال نعم. طلبت منه ان يقسم بشرفه، ففعل ! ! ! ! أ

عطيته المال وأخذت ابني الذي كان يرتجف من الخوف.

منذ ذلك اليوم ظهرت خصلة بيضاء في شعره. وصلنا الى المدينة الرياضية فوجدنا "الإسرائيليين" هناك. أخبرناهم بما يحدث وطلبنا منهم ان يساعدونا ويذهبوا لإنقاذ أولادنا ورجالنا، قالوا: لا دخل لنا. هؤلاء لبنانيون منكم وفيكم. وحبسونا في المدينة الرياضية طيلة النهار. كانوا يتكلمون العربية.

عند المغرب، أخرجونا قائلين: إياكم أن تعودوا إلى المخيم. اذهبوا إلى مكان أخر. ذهبنا إلى الجامعة العربية سيرا على الأقدام. وجدنا اثنين سوريين، ظننا في البداية انهما "إسرائيليان" فقد كان شعرهما أشقر وعيناهما زرقاوين. أخبرناهما بما حصل لنا، وقلنا لهما أننا نبحث عن مكان نبيت فيه. فتحوا لنا الجامعة، و أعطانا أحدهما بعضا من ثيابه مزقناها ولففنا الصغار بها، إذ لم يكونوا يلبسون ثيابا كافية عندما خرجنا، لم يكن لدينا قرش واحد.

ام غازي لم تسكن في بيتها مجددا، اذ لم تحتمل ذلك، عندما عادت الى المخيم استأجرت منزلا اخر. تهدم بيتها القديم في حرب المخيمات، وتعيش الان في ظروف مادية سيئة للغاية، كانت تتكلم على مهل وترتجف طيلة الوقت. تعيش منعزلة عن محيطها في الم لا ينتهي.

شهيرة ابو ردينة : انقضوا على الرجال بالبلطات

شهيرة ابو ردينة التي ترفض التكلم عن المجزرة عادة، تكلمت واخبرتني ماذا حدث. قالت : " كنا في الغرفة الداخلية نختبئ من القصف لأنها اكثر امانا وبعيدة عن الشارع - يقع بيتها في الشارع الرئيسي حيث جرت المجزرة الاساسية - كنا كثرا في المنزل - قالت : بقينا فيه حتى الصباح.

كنا نسمع اثناء الليل صراخا واطلاق رصاص. عرفنا حينها انهم يقتلون الناس. كانوا يتراكضون في الازقة القريبة من بيتنا، فلم نجرؤ على الخروج.

عند الفجر، خرجت اختي لتتفقد الحي وترى ماذا يجري. ما ان اصبحت في الخارج حتى صرخت "بابا" بصوت مرعب ثم سمعنا اطلاق الرصاص . خرج والدي وراءها فقتل ايضا.
(وجدت جثة اخت شهيرة في ما بعد - مربوطة الى النافذة وكانت منتفخة جدا. كان عمر اختي 17 عاما، اخي كان في الرابعة والعشرين من عمره. وزوجي في الثالثة والعشرين وابن عمي في الأربعين، اما والدي فكان في الستين، جميعهم قتلوا، جاءوا صباحا واخرجونا من البيت، وضعوا الرجال امام الحائط وانقضوا عليهم بالبلطات، ثم اقتادونا الى الشارع الرئيسي وكنا نساء واطفالا فقط. وضعونا امام الحائط، وما ان هموا بقتلنا حتى سمعنا "اسرائيليا" يصرخ بالعبرية. لم نفهم ما يقول، لكنهم هم فهموا وتوقفوا عن قتلنا بعدما تحدثوا معه بالعبرية. عندها اخذونا الى المدينة الرياضية وحبسونا عند "الاسرائيليين" في غرفة صغيرة، وكانوا طيلة الوقت جالسين معنا يشحذون البلطات والسكاكين.

اخبرنا "الاسرائيليين" ماذا يفعلون بنا في المخيم فلم يهتموا.

بقينا هناك، الى ان بدأت الانفجارات. بدأت الالغام المزروعة في المدنية الرياضية تنفجر، فهرب "الاسرائيليون" الى ملالاتهم، وهربنا نحن باتجاه الكولا ".

محمد ابو ردينه: حاولوا ذبحنا على الطريق

محمد ابو ردينة ابن عم شهيرة كان في الخامسة من عمره عندما حدثت المجزرة قتل يومها والده واخته وصهره. اخبرني محمد كيف قتلوا اخته. قال:"كانت حاملا عندما قتلوها. بقروا بطنها وفتحوه بالسكاكين واخرجوا الجنين منه ثم وضعوه على يدها.

والدي قتل امام بيت شهيرة ابنة عمه. كنا نختبئ تلك الليلة في بيت عمي. انا وامي واختي اقتادونا مع الباقين من نساء والعائلة واطفالها الى المدينة الرياضية وحاولوا ذبحنا على الطريق.

كنت صغيرا ولم اع ما يحدث لنا. لم اع، الا اني كنت خائفا جدا، وعيت المجزرة عندما كبرت.

تدمر بيتنا في حرب المخيمات واصبحنا بلا مأوى نتقل من مكان الى اخر. دخلت في ضياع تام بعد مرض امي.

في عام 1992 جاء احدهم واحضر لها شريط فيديو عن المجزرة فرأيت والدي واختي. عندها اصيبت بجلطة في الدماغ، تحولت بعدها الى مجرد صورة. كانت تتوه في الطرقات فاذهب للبحث عنها. كنت في حوالي الرابعة عشرة من عمري وليس لي احد. وجدت نفسي مضطرا للاهتمام بها بدل ان تهتم هي بي، الى ان ماتت عام 1995.

اضطررت للعمل وانا صغير جدا. والدتي عملت لبعض الوقت في تنظيف مكتب علي ابو طوق اثناء حرب المخيمات. كان علي يعطف علينا وساعدنا في ترميم بيتنا. انا الان وحيد وليس لي احد. المجزرة غيرت مجرى حياتي ودمرتني".

محمد ابيض شعره بعد المجزرة مباشرة وهو في الخامسة من عمره والمأساة حفرت عميقا في قسمات وجهه. يبدوا الان اكبر من عمره بعشر سنوات على الاقل. قال انه يسعى حاليا للهجرة. اذ لم يعد يحتمل الحياة هنا ! ".

القتل ذبحا او بكواتم الصوت منع الفلسطينيين من معرفة ما يجري في المخيم. كثيرون لم يصدقوا ان مذبحة تجري في مخيمهم. روى العديد من اهالي المخيم كيف كانوا يتجمعون في بعض المساحات يتسامرون ويتناقشون ويشربون القهوة. بينما تجري على بعد امتار منهم عمليات ذبح وقتل.

في ساحة الجامع، اخبرنا بعض المسنين كيف لم يصدقوا ان مجزرة تحدث في المخيم الا بعد قدوم نساء واطفال تغطيهم الدماء. قال "ابو محمد" انه كان ضمن وفد الرجال الذي تشكل لمقابلة "الاسرائيليين" وتسليم المخيم لهم كي تتوقف المجزرة.

كان ابو محمد "الوحيد" الذي نجا من الوفد، اذ تخلف عنهم وذهب لاحضار بطاقة هويته من المنزل. سرعان ما قتل اعضاء الوفد رغم خروجهم حاملين شرشفا ابيض.

اخبرني احد الرجال الذي رفض ذكر اسمه ان المخيم كان محاصرا بالجيش "الاسرائيلي" من جميع مداخله. "عندما علمنا بالمجزرة اردنا ان نخرج لكننا خفنا ان يقتلونا. عند ذلك قام احد الشباب باشعال قنينة غاز ورميها في مخزن للاسلحة في المخيم. بدأ المخزن يتفجر فهرب "الاسرائيليون" والكتائب بعيدا عن مكان الانفجار. عندها تمكنا من الخروج من طريق على مقربة من المخزن المنفجر❑❑

من شهداء مجزرة صبرا و شاتيلا 1982
تاريخ الاستشهاد مكان الاستشهاد – الجنسية - تاريخ الميلاد- مكان الولادة اسم الشهيد

1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1934 قاسم محمود أبو حرب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1954 وليد قاسم أبو حرب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1968 حسن قاسم محمود أبو حرب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1972 ميرفت وليد أبو حرب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1926 أمون على أبو خميس

1982/9 صبرا وشاتيلا أردني 1941 محمود قاسم أبو ديب
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1920 منير أبو ذهب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1920 محمد دياب أبو ردينة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1958 كايد مجمد أبو ردينة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1965 عايدة محمد أبو ردينة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1937 شوكت محمد أبو ردينة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1961 آمال شوكت أبو ردينة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية (جنين) آمال أبو ردينة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1917 صالح محمد أبو سويد
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1947 محمد حسن أبو شليح
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1937 أحمد أبو ياسر
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1939 هدى أبو ياسر
1982/9 صبرا وشاتيلا سوري 1966 ياسر أحمد أبو ياسر
1982/9 صبرا وشاتيلا سوري 1970 ناصر أحمد أبو ياسر
1982/9 صبرا وشاتيلا سورية 1973 نبال أحمد أبو ياسر
1982/9 صبرا وشاتيلا جزائري 1930 اسماعيل محمود أبو يحيى
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1973 نزيه محمود أحمد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1929 علىمحمد أسعد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1962 محمد علي أسعد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1974 خالد على أسعد
1982/9 صبرا وشاتيلا سورية 1937 فتنة غندور اسكملجي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1966 خالد محمد على اسكملجي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1967 خديجة محمد على اسكملجي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1969 سوسن محمد على اسكملجي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1974 وليد محمد على اسكملجي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1954 انتصار اسماعيل
1982/9 صبرا وساتيلا فلسطيني 1911 وحش محمد اسماعيل
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1954 نبيه سعيد أشوح
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1927 صبحي موسى أطرش
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1966 ماجد صبحي أطرش
1982/9 صبرا وشاتيلا سوداني 1947 أحمد أورلي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1945 على ابراهيم برجي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1968 قاسم على ابراهيم برجي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1968 على ملحم برجي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1965 عبد السلام محمد بركة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1911 بديعة أحمد بعبوع
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1911 حسين محمد بعلبكي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1920 حسين موسى بقاعي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1963 ربيع حسين موسى بقاعي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1952 إكرام حسين موسى بقاعي(زوجة خالد)
1982/9 صبرا وشتايلا لبناني 1941 خالد صالح بقاعي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1967 فادية خالد صالح بقاعي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1972 عماد خالد صالح بقاعي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1974 شادي خالد صالح بقاعي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1976 وسام خالد صالح بقاعي
1982/9 صبرا وشاتيلا سوري 1910 مصطفى عثمان بكر
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1917 على بلقيس(أبو ماجد)
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1981 محمد زهير بيومي
1982/9 صبرا وشاتيلا تركي 1947 حسين محمد تركي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1960 سليم عبد الباسط تعبانة
1982/9 صبرا وشتايلا لبناني 1962 سميح عبد الباسط تعبانة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1914 أحمد ديب جدعون
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1951 فاطمة راشد جريدي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1975 مريم سعيد جريدي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1977 سوزان سعيد جريدي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1979 حنان سعيد جريدي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1980 نضال سعيد جريدي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1939 مريم جمعة(زوجة سعيد قاسم)
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1970 ماجد عيسى قاسم جمعة
1982/9 صبرا وشاتيلا أردني 1963 رياض محمود جميلة
1982/9 صبرا وشاتيلا أردنية 1968 سمر محمود جميلة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1961 سعيد عبد الكريم جهير
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1958 جهاد على حاج
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1955 سارة قاسم حاج
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1980 وسيم وليد حاج
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1981 سمر وليد حاج
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1939 صالح يوسف حاج
1982/9 صبرا وشاتيلا مصري 1957 سعيد أحمد حافظ
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1962 أحمد حسن حرب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1940 اسماعيل محمود حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1958 حسين على حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا مصرية 1944 رقية أمين حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1947 صالح معروف حسين(زوجة أحمد)
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1932 عبد الله جبر حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1965 كارم أحمد جبر حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1969 عماد أحمد جبر حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1970 فؤاد أحمد جبر حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1971 محمد أحمد جبر حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1971 ربيع أحمد جبر حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1972 نوال أحمد جبر حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1973 سعاد أحمد جبر حسين
1982/9 صبر وشاتيلا فلسطيني 1912 فضة جمعة حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1970 فادي الياس موسى حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1972 فادية الياس موسى حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1936 نديم مهدي حسين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1935 توفيق حشمة
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1961 علىموسى حلاوي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1964 سميرة علىحلبي
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1937 زيدان محمد زيد حمزة
1982/9 صبرا وشاتلا فلسطيني 1962 تيسير زيدان حمزة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1966 ناصر زيدان حمزة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1967 فادي موسى حمودة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1941 هدى حمود(زوجة محمد)
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1968 خليل محمد حمود
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1973 هنادي محمد حمود
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1927 ديب حسين حناوي
1982/9 صبرا وشاتيلا مصري 1964 محمد حنفي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1927 كلثوم سلامة حيدر
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1963 فهد على حيدر
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1965 زينب إدلبي حيدر(زوجة فهد)
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني (جنين) زينب إدلبي حيدر
1982/9 صبرا وشتايلا لبناني 1968 فؤاد على حيدر
1982/9 صبرا وشاتلا لبناني 1964 ابراهيم صبحي خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1962 حسين محمد خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1952 سامي محمد خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1951 عبد الرحمن أحمد خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1909 غالية مصطفى خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1936 على حسين خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1939 دبية خطيب(زوجة علي حسين)
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1958 صابر علىخطيب

1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1960 آمنة على خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1962 حسين على خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1968 نادر على خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1970 منذر على خطيب
1982/9 صبر وشاتيلا فلسطينية 1971 امتثال على خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1975 مريم على خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1956 محمد حسن خطيب
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1938 حميد مصطفى خليفة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1930 محمد عبد خليفة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1966 حسين حميد مصطفى خليفة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1967 حسن حميد مصطفى خليفة
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1963 خليل عبدو خليل
1982 صبرا وشاتيلا مصري 1938 محمد خميس
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1959 حيدر محمد درويش
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1940 محمد وجيه دسوقي
1982/9 صبرا وشاتيلا سوري 1934 أحمد حمدو دغينو
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1945 مريم دغينو(زوجة أحمد)
1982/9 صبرا وشاتيلا سوري 1976 محمد أحمد دغينو
1982/9 صبرا وشاتيلا سوري 1978 محمود أحمد دغينو
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1963 حسين على دلبين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1961 سمير محمد دماش
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1938 على عبد الله دوخي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1910 محمد دياب
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1937 بديعة مراد رشيد(زوجة محمد علي)
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1963 حيدر محمد على رشيد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1967 محمود محمد على رشيد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1968 زينب محمد على رشيد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1972 على محمد على رشيد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1912 سعدية محمد رعد
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1966 رجاء على رمضان
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1955 أحمد حسين زلغوط
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1935 سلامة عزت زمار
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1969 صلاح عباس زهر الدين
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1976 محمد عباس زهر الدين
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1979 نبيلة عباس زهر الدين
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1981 حسين عباس زهر الدين
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1907 حسين زينة(الحاج أبو سليمان)
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1939 آمنة زيوني زوجة محمد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1957 سمير محمد زيوني
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1960 أميرة محمد زيوني
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1962 سميرة زيوني(زوجة سمير)
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1966 جمال محمد زيوني
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1971 عبد محمد زيوني
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1971 سهيلة محمد زيوني
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1962 سالم محمد سالم
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1930 عبد الله محمود سرساوي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1963 جمال محمد حسين سريس
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1957 آسيا محمد سعد
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1922 اسماعيل أحمد سعد
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1920 محمود محمد سعد
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1965 عفاف محمودسعد
1982/9 صبرا وشاتيلا سوري 1944 أحمد على سعيد
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1942 أحمد محمد سعيد
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1952 جهاد على سعيد
1982/9 صبرا وشاتيلا مصري 1947 فرج ابراهيم سعيد
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1937 مرعي هولو سكرية
1982/9 صبرا وشاتيلا سوداني 1902 محمد حسن سلام
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1954 أحمد عبد الحسن سلوم
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1942 خضر حسين سليم
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1930 محمد شوكت سليم
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1962 أكرم محمد شوكت سليم
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1966 جهاد محمد شوكت سليم
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1968 نضال محمد شوكت سليم
1982/9 صبرا وشاتيلا مصري 1952 عرابي عبد الرحمن سليمان
1982/9 صبرا وشاتيلا مصري 1957 امام محمود على سمرجي
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1965 سمير محمد شحادة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1910 على كامل شحرور
1982/9 صبرا وشاتيلا مصري 1952 على عمر شعبان
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1934 محمد راضي شمص
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1960 عارف محمد شمص
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1927 ثنيا دياب خروب شوفاني(أم أحمد)
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1954 شحادة أحمد عزة شوفاني
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1980 أحمد شحادة أحمد شوفاني
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1937 ابراهيم على شيخ
1982/9 صبرا وشاتيلا سورية 1950 ليلى أحمد شيخ
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1959 عماد محمد صادق
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1958 نزار ابراهيم صادق
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1937 جمعة عبد الزين صغير
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1964 موسى جمعة صغير
1982/9 صبرا وشاتيلا لبنانية 1967 منى عباس محمد صغير
ايلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1927 شكيب أسعد ضاهر
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1903 محمد سلمان ضاهر
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1937 سعدي عباس ضاهر(زوجة محمد)
ايلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1931 فايز أمين طالب
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1924 محمد أحمد طه
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1927 حسين صالح طيطي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1961 صالح حسين صالح طيطي
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1957 سامية طالب طيطي(زوجة محمد)
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1977 طارق محمد طيطي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1981 محمود محمد طيطي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1907 مصطفى سعيد عايدي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1951 موسى مصطفى سعيد عايدي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1955 سعيد مصطفى سعيد عايدي
1982 صبرا وشيتلا فلسطيني 1960 حسين مصطفى سعدي عايدي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1965 ابراهيم مصطفى سعيد عايدي
1982 صبرا وشاتيلا مصري 1959 عبد المنعم عبد السلام
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1947 محمود قاسم عبد الفتاح
1982 صبرا وشاتيلا مصري 1960 رضا عبد اللطيف
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1922 حسن عبد الله عبد الله
1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1977 نوال حسن عبد الله
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1979 يوسف حسن عبد الله
1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1917 طرفة حسين عبد الله(زوجة محمود)
1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1969 جميلة أحمد عبد الله
1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1947 فواز حسن عبد الله
1982 صبرا وشاتيلا فلسطين 1921 عبد الغني عطوات
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1950 يوسف عبد الغني عطوات
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1920 أبو غازي عكيلي
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1962 زينب عبد علاء الدين
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1927 خيرية علوية(أم يوسف)
1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1960 خضر يوسف نعيم علوية

1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1962 زينب يوسف نعيم علوية
1982 صبرا وشاتيلا مصري 1940 إمام محمود علي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1957 حسين علي علي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1930 محمد سليمان علي
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1962 خالد محمد سليمان علي
1982 صبرا وشاتيلا سوري 1947 حميد عنتر
1982 صبرا وشاتيلا سوري 1967 محمد حميد عنتر
1982 صبرا وشاتيلا سوري 1969 خالد حميد عنتر
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1957 نور الدين سعود عوض
1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1960 ميسر سعود عوض
1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1968 فاطمة سعود عوض
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1970 حسين سعود عوض
1982 صبرا وشاتيلا مصري 1960 محمد حنفي عوف
1982 صبرا وشاتيلا إيراني 1950 عبد الله محمد خرساني عيد
1982 صبرا وشاتيلا مصري 1942 سيد أحمد غانم
1982 صبرا وشاتيلا سوري 1932 يوسف غندور
1982 صبرا وشاتيلا مصري 1952 سمير عبد التفاح فرفوز
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1942 محمد حسين فريحة
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1979 ليلى محمد فقية
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1968 فاطمة محمد فقية
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1935 تميمة درويش مراد فياض(زوجة علي)
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1961 نحاج علي فياض
1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1963 عباس علي فياض
1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1964 نهى علي فياض
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1960 حسن ديب قاسم
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1934 محمد متعب قاسم
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1959 منذر سامي قاسم
1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1902 ساري أحمد قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1930 صالح دخيل قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1964 بسام صالح دخيل قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1968 ابتسام صالح دخيل قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1970 حسام صالح دخيل قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطين 1972 عصام صالح دخيل قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1951 فهمي أحمد قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1939 فواز ماضي قاضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1964 بدران حسين قدورة
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا سوري 1924 محمد أحمد قسوات
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1951 محمد عبد الرحمن قطناني
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا سوري 1921 علي محمد ياسين كانون
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1936 سكينة السيد كانون(زوجة علي)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا سوري 1957 أحمد علي محمد كانون
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا سوري 1968 يحيى علي محمد كانون
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا تركي 1952 يوسف كردي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1904 جميل محسن كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1911 توفيق محسن كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1953 خالد جميل محسن كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1953 حميد جميل محسن كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1902 محمد كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1940 نايف محمد كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1947 زوجة نايف محمد كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1951 علي محمد كرمو
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1931 حسن عبد الله كليب
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1964 أحمد حسن عبد الله كليب
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا سوري 1939 جميل فرحان كيوان
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1930 محمد لداوي

أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1917 يونس ماضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1962 أحمد يونس ماضي
أيلول 1982 صبر اوشاتيلا فلسطيني 1965 ماضي يونس ماضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1968 محمد يونس ماضي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1947 محمود عبد مجذوب
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1965 محمد عبد مجذوب
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1917 توفيق كرما محسن
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1935 موسى توفيق كرما محسن
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1935 خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1938 فاطمة محمد(زوجة خالد)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1963 سهيلة خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1975 سناء خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1970 بهاء خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1971 ليلى خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1975 إيمان خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1977 منال خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1980 سامر خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1981 أحلام خالد يوسف محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1942 زهرة محمد(زوجة أحمد موسى)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1966 عايدة أحمد موسى محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1965 مفيد احمد موسى محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1971 معين أحمد موسى محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1975 فادية أحمد موسى محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1976 ايمان أحمد موسى محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا باكستانية 1955 عنايات الله بشير محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1963 محمد سليم محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1952 يحيى أحمد محمد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1957 خولة محمد(زوجة يحيى)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا باكستاني 1955 أرشاد محمود
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1949 أديب حسن مرتضى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1940 رسمي محسن مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1958 يحيى محسن مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1960 زكريا محسن مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1973 علي رسمي محسن مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1939 سرور محمد سعيد مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1970 بسام سرور محمد مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1976 فريد سرورمحمد مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1979 شادي سرور محمد مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1980 شادية سرور محمد مرعي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا مصري 1952 سيد محمد مصري
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1947 عايشة فايز أبو طبونة مصري
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا مصري 1948 صلاح أحمد مصطفى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1909 محمد مصطفى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1959 رياض مصطفى مصطفى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1966 خالد مصطفى مصطفى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1950 خديجة يحيى مطر
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1964 محمد عدنان مطر
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1952 زياد عبد الله معروف
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1939 صبحي محمد مغربي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1964 خالد سليم مغربي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1976 عامر سليم مغربي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1942 حسين ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1952 وفاء حمود مقداد(زوجة حسين ضاهر)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1974 محمد حسين ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1976 ياسر حسين ضاهر مقداد

أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1981 صفاء حسين ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني (جنين) وفاء مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1942 عبد الرؤوف مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1955 إلهام مقدام(زوجة عبد الرؤوف)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1970 ميرفت عبد الرؤوف مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1971 ناريمان عبد الرؤوف مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1975 نسرين عبد الرؤوف مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1975 محاسن عبد الرؤوف مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1979 فاطمة عبد الرؤوف مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1980 ألفت عبد الرؤوف مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني (جنين) إلهام مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1917 علي حسين اسماعيل مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1920 فاطمة وهبة مقداد(زوجة علي حسين)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1920 رضا حسين علي مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1922 فريزة دياب مقداد(أم يوسف)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1960 يوسف عبد القادر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1947 ياسر ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1952 زينب عبد مقداد(زوجة ياسر ضاهر)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1966 فايزة ياسر ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1979 فريال ياسر ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1972 فادي ياسر ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1974 حسين ياسر ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1976 عدنان ياسر ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية 1981 رفاق ياسر ضاهر مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 0 (جنين) زينب مقداد
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1963 فاروق سلامة مكية
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1977 علي عبدو منصور
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1948 محمود محمد موسى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1962 منير محمد موسى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1970 مازن محمود موسى
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1940 حسن سيد موسوي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1964 بلال أحمد منياوي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1947 محمد نابلسي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1940 حسين عبد الرضا ناصر
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1917 علي عيسى ناصيف
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1937 حسين حسن أحمد نجار
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1947 محمد سليم نزال
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني 1902 نعم على نعمة
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1892 عدنان نوري
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1929 موسى عبد الحليم هيرات
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا جزائرية 1955 آمال حليوي هيرات(زوجة مصطفى)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1976 سيرين مصطفى موسى هبرات
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1978 موسى مصطفى موسى هبرات
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1981 مروان مصطفى موسى هبرات
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1927 خالد فارس هرامشة
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا غير معروف 1930 فاطمة هرامشة(زوجة خالد)
أيلو 1982 صبرا وشاتيلا سوري 1910 سليم محسن هويدي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1958 حسن محمد والي
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1915 نجلا سعيد طه وهبة(زوجة وهبة)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1947 فيصل محمود وهبة
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1962 علي محمود وهبة
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1959 فاطمة أحمد سرية(زوجة خليل)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1981 إبراهيم خليل محمود وهبة
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطينية 1965 ناهد سعد وهبة(زوجة علي)
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبنانية (جنين) ناهد سعد وهبة

أيلول 198 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1948 رياض عبد الله يوسف
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا لبناني حسين محمود يونس
أيلول 1982 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1952 محمد عبد يونس
1982/9 صلرا وشاتيلا فلسطيني 1964 حمزة زيدان حمزة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطينة 1978 وفاء شحادة أحمد شوفاني
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1907 أحمد غيث عباس
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1922 علي صالح عبد الرحمن
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1969 خالد محمد حسين فريحة
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1973 أكرم خالد يوسف محمد
1982/9 صبرا وشاتيلا غير معروف 1973 محسن رسمي محسن مرعي
1982/9 صبرا وشاتيلا لبناني 1962 علي حسن مهنا
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1960 فرج عبدو نونو
1982/9 صبرا وشاتيلا فلسطيني 1937 عبد الهادي أحمد هاشم

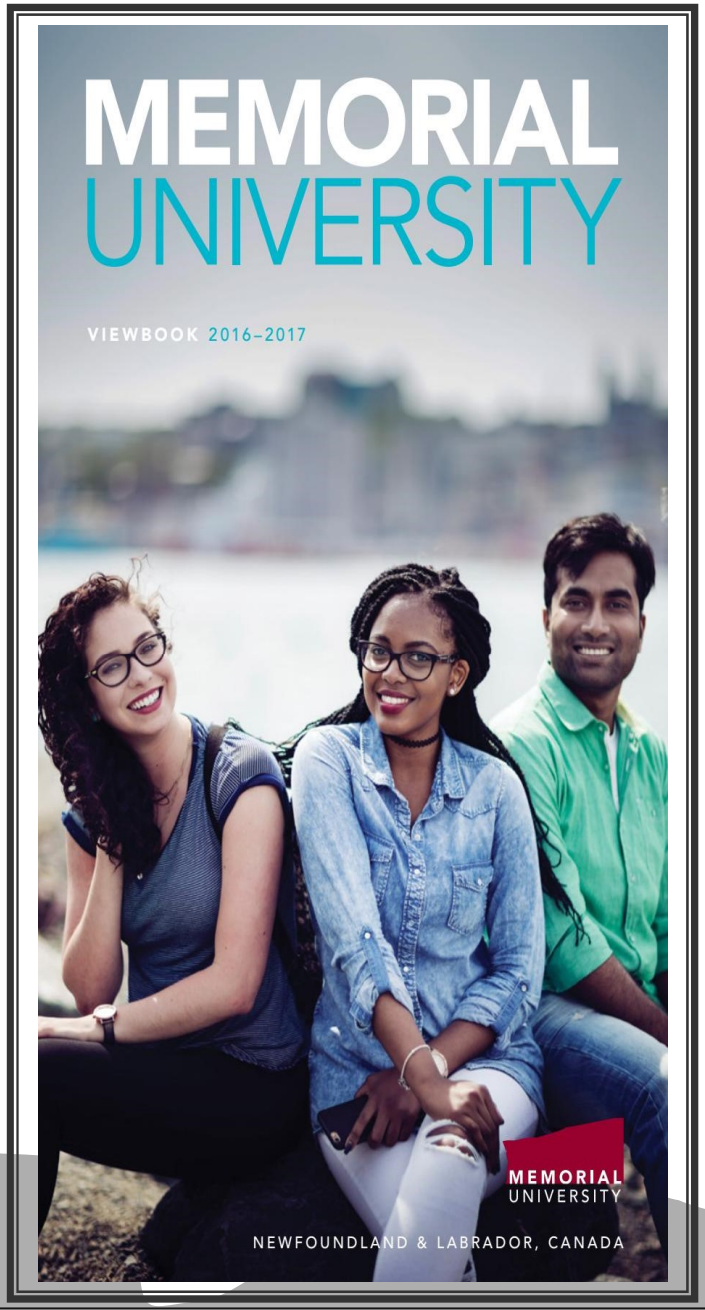

THE MASSACRE AT SABRA AND SHATILA

THIRTY SIX YEARS LATER

❑ It happened thirty six years ago – 16 September 1982. A massacre so awful that people who know about it cannot forget it. The photos are gruesome reminders – charred, decapitated, indecently violated corpses, the smell of rotting flesh, still as foul to those who remember it as when they were recoiling from it all those years ago. For the victims and the handful of survivors, it was a 36-hour holocaust without mercy. It was deliberate, it was planned and it was overseen. But to this day, the killers have gone unpunished.

Sabra and Shatila – two Palestinian refugee camps in Lebanon – were the theatres for this staged slaughter. The former is no longer there and the other is a ghostly and ghastly reminder of man's inhumanity to men, women and children – more specifically, Israel's inhumanity, the inhumanity of the people who did Israel's bidding and the world's inhumanity for pretending it was of no consequence. There were international witnesses – doctors, nurses, journalists – who saw the macabre scenes and have tried to tell the world in vain ever since.

Sonja Karkar
Australia

Each act was barbarous enough on its own to warrant fear and loathing. It was human savagery at its worst and Dr Ang Swee Chai was an eye witness as she worked with the Palestinian Red Crescent Society on the dying and the wounded amongst the dead. What she saw was so unimaginable that the atrocities committed need to be separated from each other to even begin comprehending the viciousness of the crimes. [1]

People Tortured. Blackened bodies smelling of roasted flesh from the power shocks that had convulsed their bodies before their hearts gave out – the electric wires still tied around their lifeless limbs.

People with gouged out eye sockets. Faces unrecognisable with the gaping holes that had plunged them into darkness before their lives were thankfully ended.

Women raped. Not once – but two, three, four times – horribly violated, their legs shamelessly ripped apart with not even the cover of clothing to preserve their dignity at the moment of death.

Children dynamited alive. So many body parts ripped from their tiny torsos, so hard to know to whom they belonged – just mounds of bloodied limbs amongst the tousled heads of children in pools of blood.

Families executed. Blood, blood and more blood sprayed on the walls of homes where whole families had been axed to death in a frenzy or lined up for a more orderly execution.

There were also journalists who were there in the aftermath and who had equally gruesome stories to tell, none of which made the sort of screaming front page headlines that should have caused lawmakers to demand immediate answers. What they saw led them to write shell-shocked accounts that have vanished now into the archives, but are no less disturbing now. These accounts too need to be individually absorbed, lest they be lumped together as just the collective dead rather than the systematic torture and killing of individual, innocent human beings.

Women gunned down while cooking in their kitchens. [2] The headless body of a baby in diapers lying next to two dead women. [3] An infant, its tiny legs streaked with blood, shot in the back by a single bullet. [4] Slaughtered babies, their bodies blackened as they decomposed, tossed into rubbish heaps together with Israeli army equipment and empty bottles of whiskey. [5] An old man castrated, with flies thick upon his torn intestines. [6]. Children with their throats slashed. [7] Mounds of rotting corpses bloated in the heat – young boys all shot at point-blank range. [8]

And most numbing of all are the recollections of the survivors whose experiences were so shockingly traumatic that to recall them must have been painful beyond all imaginings. One survivor, Nohad Srour, 35 said:
"I was carrying my one year-old baby sister and she was yelling "Mama! Mama!" then suddenly nothing. I looked at her and her brain had fallen out of her head and down my arm. I looked at the man who shot us. I'll never forget his face. Then I felt two bullets pierce my shoulder and finger. I fell. I didn't lose consciousness, but I pretended to be dead."[9]

The statistics of those killed vary, but even according to the Israeli military, the official count was 700 people killed while Israeli journalist, Amnon Kapeliouk put the figure at 3,500.

[10] The Palestinian Red Crescent Society put the number killed at over 2,000.[11] Regardless of the numbers, they would not and could not mitigate what are clear crimes against humanity.

Fifteen years later, Robert Fisk, the journalist who had been one of the first on the scene, said:
"Had Palestinians massacred 2,000 Israelis 15 years ago, would anyone doubt that the world's press and television would be remembering so terrible a deed this morning? Yet this week, not a single newspaper in the United States – or Britain for that matter – has even mentioned the anniversary of Sabra and Shatila."[12]

Thirty Six years later it is no different

Political Developments

What happened must be set against the background of a Lebanon that had been invaded by the Israeli army only months earlier, supposedly in 'retaliation' for the attempted assassination of the Israeli Ambassador in London on 4 June 1982. Israel attributed the attempt to Arafat's Palestinian Liberation Organisation (PLO) then resident in Beirut. In reality, it was a rival militant group headed by Abu Nidal. Israel wanted to oust the PLO from Lebanon altogether and on 6 June 1982, Israel began its devastating assault on the Lebanese and Palestinian civilian population in the southern part of Lebanon. Lebanese government casualty figures numbered the dead at around 19,000 with some 30,000 wounded, but these numbers are hardly accurate because of the mass graves and other bodies lost in the rubble. [13]

By 1 September, a cease-fire had been mediated by United States envoy Philip Habib, and Arafat and his men surrendered their weapons and were evacuated from Beirut with guarantees by the US that the civilians left behind in the camps would be protected by a multinational peacekeeping force. That guarantee was not kept and the vacuum then created, paved the way for the atrocities that followed.

As soon as the peacekeeping force was withdrawn, the then Israeli Defence Minister Ariel Sharon moved to root out some "2,000 terrorists" he claimed were still hiding in the refugee camps of Sabra and Shatila. After totally surrounding the refugee camps with tanks and soldiers, Sharon ordered the shelling of the camps and the bombardment continued throughout the afternoon and into the evening of 15 September leaving the "mopping-up" of the camps to the Lebanese right-wing Christian militia, known as the Phalangists. The next day, the Phalangists – armed and trained by the Israeli army – entered the camps and proceeded to massacre the unarmed civilians while Israel's General Yaron and his men watched the entire operations. More grotesquely, the Israeli army ensured there was no lull in the 36 hours of killings and illuminated the area with flares at night and tightened their cordon around the camps to make sure that no civilian could escape the terror that had been unleashed.

Inquiries, Charges and off Scot-free

Although Israel's Kahan Commission of Inquiry did not find any Israeli directly responsible, it did find that Sharon bore "personal responsibility" for "not ordering appropriate measures for preventing or reducing the danger of massacre" before sending the Phalangists into the camps. It, therefore, lamely recommended that the Israeli prime minister consider removing him from office. [14] Sharon resigned but remained as Minister without portfolio and joined two parliamentary commissions on defence and Lebanese affairs. There is no doubt, as Chomsky points out "that the inquiry was not intended for people who have a prejudice in favour of truth and honesty", but it certainly gained support for Israel in the US Congress and among the public. [15] It took an International Commission of Inquiry headed by Sean MacBride to find that Israel was "directly responsible" because the camps were under its jurisdiction as an occupying power. [16] Yet, despite the UN describing the heinous operation as a "criminal massacre" and declaring it an act of genocide [17], no one was prosecuted.

It was not until 2001 that a law suit was filed in Belgium by the survivors of the massacre and relatives of the victims against Sharon alleging his personal responsibility. However, the court did not allow for "universal jurisdiction" – a principle which was intended to remove safe havens for war criminals and allow their prosecution across states. The case was won on appeal and the trial allowed to proceed, but without Sharon who by then was prime minister of Israel and had immunity. US interference led to the Belgian Parliament gutting the universal

jurisdiction law and by the time the International Criminal Court was established in The Hague the following year, the perpetrators of the Sabra and Shatila massacre could no longer be tried because its terms of reference did not allow it to hear cases of war crimes, crimes against humanity or genocide pre-dating 1 July 2002. Neither Sharon nor those who carried out the massacres have ever been punished for their horrendous crimes.

The Bigger Picture

The length of time since these acts were carried out should be no impediment to exposing the truth. More than 60 years after the Nazi atrocities against the Jews in Europe, the world still mourns and remembers and erects monuments and museums to that violent holocaust. How they are done, to whom they are done and to how many does not make the crimes any more or less heinous. They can never be justified even on the strength of one state's rationale that another people ought to be punished, or worse still, are simply inferior or worthless beings. It should lead all of us to question on whose judgment are such decisions made and how can we possibly justify such crimes at all?

The atrocities committed in the camps of Sabra and Shatila should be put in the context of an ongoing genocide against the Palestinian people. The MacBride report found that these atrocities "were not inconsistent with wider Israeli intentions to destroy Palestinian political will and cultural identity." [17] Since Deir Yassin and the other massacres of 1948, those who survived have joined hundreds of thousands of Palestinians fleeing a litany of massacres committed in 1953, 1967, and the 1982 invasion of Lebanon, and the killing continues today. The most recent being the 2008-2009 Gaza massacre – that 3 week merciless onslaught, a festering sore without relief as the people are further punished by an impossible siege that denies them their most basic rights.

Thus were the victims and survivors of the Sabra and Shatila massacre gathered up in the perpetual nakba of the slaughtered, the dispossessed, the displaced and the discarded – a pattern of ethnic cleansing perpetrated under the Zionist plan to finally and forever extinguish Palestinian society and its people.
This is why we must remember Sabra and Shatila, thirty six years on. ❑❑

Notes:

[1] Dr Ang Swee Chai, "From Beirut to Jerusalem", Grafton Books, London, 1989
[2] James MacManus, Guardian, 20 September 1982
[3] Loren Jenkins, Washington Post, 20 September 1982
[4] Elaine Carey, Daily Mail, 20 September 1982
[5] Robert Fisk, "Pity the Nation: Lebanon at War", London: Oxford University Press, 1990 [6] Robert Fisk, ibid.
[7] Robert Fisk, ibid.
[8] Robert Fisk, ibid.
[9] Lebanese Daily Star, 16 September 1998
[10] Amnon Kapeliouk, "Sabra & Chatila – Inquiry into a Massacre", November 1982
[11] Schiff and Ya'ari,, Israel's Lebanon War, New York, Simon and Schuster, 1984,
[12] Robert Fisk, Fifteen Years After the Bloodbath, The World turns its Back, shaml.org, 1997 [13] Noam Chomsky, "The Fatal Triangle" South End Press, Cambridge MA, p.221
[14] The Complete Kahan Commission Report, Princeton, Karz Cohl, 1983, p. 125 (Hereafter, the Kahan Commission Report).
[15] Chomsky, ibid. p.406
[16] The Report of the International Commission to Enquire into Reported Violations of International Law by Israel during Its Invasion of the Lebanon, Sean MacBride, 1983 (referred to as the International Commission of Inquiry or MacBride report)
[17] United Nations General Assembly Resolution, 16 December 1982
[18] MacBride report, ibid. p.179

– Sonja Karkar is the founder of Women for Palestine (WFP), a Melbourne-based human rights group and co-founder of Australians for Palestine (AFP) .

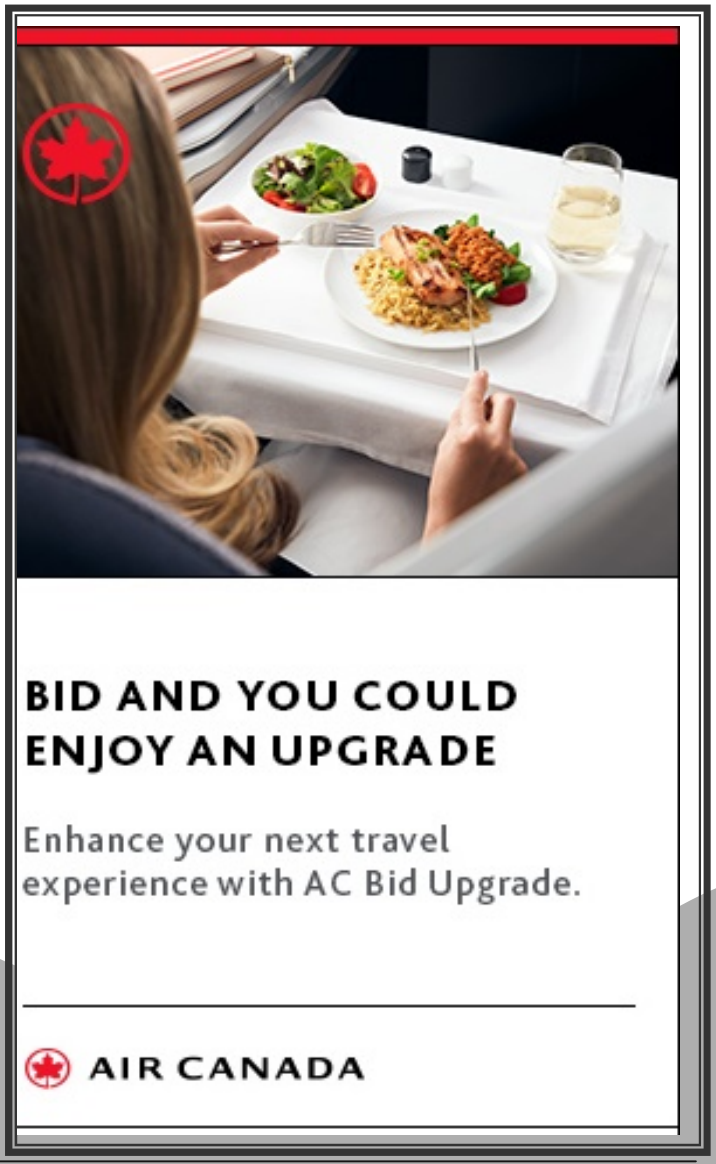

SABRA AND SHATILA MASSACRES

WHY DO WE IGNORE THEM?

❑ The following is part of a series of articles from Chris Tolworthy reposted here with kind permission. The articles together ask many questions about the September 11 atrocity and its aftermath, as well as looking into it from numerous angles. The articles are split into a number of pages on this site (which you can follow using the links at the bottom).

The massacres at Sabra and Shatila provide an interesting comparison to the September 11th tragedy. Both killed around 2800 innocent people (although the exact count at Sabra and Shatila may be much higher). Both were probably guided by men with a history of terrorism. However, while Sepember 11th is remembered in the west, Sabra and Shatila are largely ignored.

In 1982, Israel invaded Lebanon and killed between 2000 and 3500 innocent civilians in the Sabra and Shatila refugee camps. The striking thing is that the west almost ignores it. Try a web search for "Sabra and Shatila" and look for western sources. For example, the Time Magazine web site just headlines the invasion as "Israel Strikes at The PLO" and barely mentions the massacre. Yet everyone agrees that it took place.

Chris Tolworthy
United Kingdom

"In 1983, an Israeli state inquiry found Mr Sharon, then defense minister, indirectly responsible for the killing of hundreds of men, women and children at Sabra and Shatila camps during Israel's 1982 invasion of Lebanon." ."(1)

On December 16, 1982 the United Nations General Assembly condemned the massacre and declared it to be an act of genocide. Sharon resigned as defense minister, but later became Israeli Prime Minister.

The massacre was recently investigated by the BBC and the conclusions were damning. The BBC team reported on their investigation, and included this interesting comment:

"In Beirut we confronted the man accused of leading the slaughter. There was in Lebanon a sense of surprise that we would wish to revisit such an event. As one former militia leader said, 'For God's sake if you prosecuted for war crimes here we'd all be in jail.'"(2)

A British parliamentary motion requested:
"That this House congratulates the BBC for Panorama's recent in-depth analysis of the massacres in Sabra and Shatilla during the war in Lebanon in 1982; notes that following the massacres an internal Israeli commission of inquiry forced the resignation of the then Israeli Defence Minister, Ariel Sharon; believes there is sufficient prima facie evidence to indicate that Ariel Sharon, now the Israeli Prime Minister, should be tried for war crimes; and calls upon the international community to ensure that he is duly charged at the earliest possible opportunity.' (3).
The motion added "that 400,000 people in Israel demonstrated their horror and disgust at such a crime against humanity". How does this compare with the World Trade Center bombings - in numbers and in how it happened?

"The precise number of victims of the massacre may never be exactly determined. The International Committee of the Red Cross counted 1,500 at the time but by September 22 this count had risen to 2,400. On the following day 350 bodies were uncovered so that the total then ascertained had reached 2,750. Kapeliouk points out that to the number of bodies found after the massacre one should add three categories of victims:
(a) Those buried in mass graves whose number cannot be ascertained because the Lebanese authorities forbade their opening;
(b) Those who were buried under the ruins of houses; and
(c) Those who were taken alive to an unknown destination but never returned.

The bodies of some of them were found by the side of the roads leading to the south. Kapeliouk asserts that the number of victims may be 3,000 to 3,500, one-quarter of whom were Lebanese, while the remainder were Palestinians."(4).

At time of writing (late January 2002) these issues are finally coming before a court in Belgium.
Will Sharon and others be tried for war crimes? Possibly.
Will they be found guilty? Probably not.

Since the trial was announced, key witnesses have been tracked down and assassinated:
"A potential key witness in the Belgian war crimes case against the Israeli prime minister, Ariel Sharon, was blown up outside his house in Beirut yesterday [January 25th], together with three bodyguards. Elie Hobeika, a Lebanese warlord involved

in the massacre of more than 1,000 Palestinians in the Sabra and Chatila refugee camps in 1982, died only a few days after saying he would give evidence in Belgium."(5).

"The secrets of the Sabra and Chatila Palestinian camp massacres in 1982 have gone to the grave with yet another former Phalangist militiaman, the third Lebanese to die mysteriously in little more than two months. Michael Nassar, who was a former associate of Elie Hobeika - the Phalangist leader murdered in a car bombing in Beirut in January - was shot dead in Brazil by a man firing a pistol equipped with a silencer. His young wife, Marie, was shot down beside him...

"The first former right-wing Christian to be struck down was one of Hobeika's old colleagues, Jean Ghanem, who drove his car into a tree on New Year's Day...

"A Belgian court has postponed a decision over whether to indict Ariel Sharon, the Israeli Prime Minister, for his role in the massacres - he was held 'personally responsible' by an Israeli commission of inquiry - while lawyers for the survivors produce more evidence. But the vital evidence that may lie in the memories of those involved with the killers, who were allied to Israel at the time, is disappearing almost by the week as the death list grows." (6)❑❑

Appendix

1. From The Irish Times,commenting on the upcoming Belgian trial.
2. Fergal Keane, "Sabra and Shatila: Dealing with facts"
3. House of Commons Wednesday 21 November 2001 Notices of Motions.
4. Professor Dr. Ahmad Al-Tal, "The Massacre of Sabra and Chatila in 1982." Professor Al-Tal is not some ignorant fanatic. He is Dean of Zarka Private National Community College. In 1980 he received an Award of Distinction from the American Association of Colleges for Teacher Education. He is the author of several books on higher education and Jordanian history.
5. "Sharon witness blown up in Beirut"" by Brian Whitaker and Ian Black. The Guardian, Friday January 25, 2002
6. "Third former militiaman with links to Sabra and Chatila is murdered" by Robert Fisk. The Independent, 11 March 2002

UNIVERSITY OF TORONTO

A POEM FOR SABRA AND SHATILA

Haitham Al Remawi
Palestine

❑ Sabra and Shatila
Two majestic nights in the middle of light
Guarding the time from the scourge of oblivion
They put there, a red shawl to cover our window's holes, and many flaws.

Sabra and Shatila
Two small children, playing in the house's courtyard of the affluent capitals:
A small corner of the genuine Arabian coffee
Behind the sumptuous glassed corridor of the large moles.

Sabra and Shatila
Arabism approach to describe the truth
insignificant military objective, to test courage and modern weapons.

Sabra and Shatila
Mint flavor in our civilized stuff:
Steel taste in poem
The east modern Legends
And a very short story about the history of Arabism.

Sabra and Shatila
Death shock for geneticists, cloning scientists, and philosophers
Our critical moment:
What we will say at the last minute? !

Sabra and Shatila
Two humble camps, for the morning view
And two very rich graveyard, for anthropologists.

Sabra and Shatila
The pilgrimage of martyrs and the tower of them
Slipping to it every night, after all our day exorbitant errors and ask forgiveness.

Sabra and Shatila
We on this earth, ((Do they not contemplate)) ?❑❑

نادية الكيلاني بين شكلانية الديموقراطية وشبهة السريالية

❑ كان لقاؤنا الأول في نادي القصة القاهري منذ ثمانية عشرة عاما .. جذبتني بثورتها الهادئة ..ضد طغيان الثقافة الذكورية ..أتذكر عبارتها ذات المدلولات الاجتماعية والثقافية العميقة : وراء كل إمرأة عاهرة رجل ..قواد !

ألهذا سعيت إلى إجراء حوار صحفي معها ؟!ومن العبارة شكلت العنوان الرئيسي للحوار الذي نشر في مجلة الأسرة العمانية حينها ..

محمد القصبي
مصر

لدى الكاتبة نادية الكيلاني موقف جلي من قضية الطغيان غير العادل للثقافة الذكورية كما بدا في تلك العبارة ومشوارها الصحفي في دار الهلال ، وبعض أعمالها الأدبية ،حيث تحاول أن تظهر أنها لا تناوىء الرجل كرجل ..بل فقط ثقافته الذكورية المهينة لإنسانية المرأة ، وهذا مابدا جليا في قصتها "زهرة الحب لمن ؟"التي تستهل بها مجموعتها القصصية "عيني عينك ، وكما نلحظ "..إنها منحت الرجل حق الكلام مثلما منحته للمرأة "..وكأنها رسالة للرجل ..أن المرأة حين تصعد إلى منصة العدالة للفصل في "النزاع التاريخي" بينه وبينها تبدو أكثر ديموقراطية ،وخير ممثلا لماعت على الأرض..على النقيض إن كان "هو" القابض على ميزان العدالة..

لكن ..هل قدمت الكاتبة نموذجا حقيقيا لديموقراطية الحكي عبر قصتها هذه ؟

..لاأظن .. مافعلته الكاتبة في تلك القصة كان مجرد شكل مظهري شبيه بديموقراطية عالمنا العربي ..مجالس نيابية تطفح من مجاري قصور الحكم ..وليس فيض حرية حقيقية يمور بها الشارع ..لقد عضدت الكيلاني حكي نون النسوة في القصة بسلاح المنطق ..في حين افتقد دفاع الرجل عن نفسه لذات السلاح..

"هو" يقول : كيف تتصرف هذه المرأة بهذه الحماقة مع هذا الرجل..؟ "صفحة 10"... والمرأة المعنية زوجته السابقة ،أما الرجل فآخر يبثها على ما يبدو غزلياته.. ولماذا يمور داخله بالغضب..خاصة أنها ماعادت بزوجته؟ ..هنا يفتقد دفاعه إلى المنطق : حيث يقول: صحيح أنني سقيتها من ذات الكأس مرارا لكنني رجل ، وصحيح أنها ليست زوجتي الآن ،لكن الناس لاتعلم ذلك !!

هل تعمدت الكاتبة أن يكون منطق الرجل بهذا القدر من الهشاشة ..أن من حقه ان يغازل ، بل ويقيم علاقات محرمة كما بدا في متن القصة ، لأنه فقط رجل!
لكن الأمر يختلف حين تمسك المرأة بميزان العدالة ، حيث تراه مجسدا بذكورية قميئة للمثل الفرنسي القائل " كل النساء جميلات ماعدا زوجتي " ف " يستقبل دموع الهيفاء بحضنه ، وكرمه الزائد يضطره لأن يناول الشقراء حافظته ،وانسانيته المفرطة تجبره لأن يناول الشقراء حافظته ،وانسانيته المفرطة تجبره لأن يسكب للسمراء من حبره فوق بياض أوراقها ويزينها باسمها ،وتتمة للجود يقدمها بنفسه لوسائل الإعلام والنقاد ..المهم أن كلهن يجدن في قلبه متكئا يستندن عليه حتى ينعسن ،وهويفعل ما يفعل في وجودي بدم بارد ،ولما قلت له بهدوء إن هذا يجرح كرامتي.

قال بالهدوء نفسه :
وكيف أغض طرفي أهو أعمى= وكيف أرد قلبي أهو صلب.

الأبيات لشاعر زمانه صالح جودت وكونه يستشهد بكلمات شاعر غيره ليس اعتباطا ،لكن ليفهمني أنها سنة متبعة منذ القديم ،لم يبتكرها هو" ."صفحة 6"
بالطبع المنصت لكلاهما ..."هي وهو" سيصب سخطه على "ديك البرابر" المتعالي الصلف ..في حين قد يذرف الدمع عليها ..ضحيته !!

فإن كانت نادية الكيلاني أضفت شكلا ديموقراطيا على الحكي أقرب إلى الغلالة الشفيفة التي لم تنجح في إخفاء المرار الأزلي للأنثى الذي قد يحيد بها على نحو ما عن الديموقراطية الموضوعية في قصة " زهرة الحب لمن ؟ " ، تسلب الرجل هذا الشكل في قصة " غداء فاخرجدا "..حيث تقدم رؤية انثوية لأزمة نون النسوة مع الرجل من خلال حكي أحادي ل "هي " مع حرمان " هو " الكامل من أن يتفوه بكلمة واحدة دفاعا أو تبريرا لسلوكه بالغ النرجسية..ليس فقط في علاقاته معها ..أو الآخر.. أي آخر في المجتمع ..بل مع الأنا ..فلذات كبده ،الذين هم طبقا للمنطق الغريزي جزءا من الأنا وليسوا آخر ..حيث يحرمهم مما يشتهون من طعام ، ويطالبهم بالتحمل لمواجهة الظروف المادية الصعبة التي تعاني منها الأسرة ، وفي الوقت الذي تستجيب زوجته لمطالبه تلك ، بل وتنفق كل راتبها على شئون الأسرة ،غذاء وملابس ومدارس ،وفواتير كهرباء، لتصل إلى حد العجز عن الوفاء بتلك الأعباء الضرورية التي تتضاعف عاماوراء عام.. الأمر الذي اضطرها لتسحب سوارها الذهبي ..الوحيد المتبقي من مصاغها ،وتطرق أبواب الصاغة لبيعه ..هذه المرة ليس لتسديد مصروفات مدرسية أو فواتير كهرباء متراكمة..بل لإمتاع أولادها بما يشتهون من الطعام ..ولو لبضعة أيام ..وبينما هي تتجول بين محلات الصاغة بحثا عن ثمن عادل يليق بقيمة السوار تزكمها رائحة الكباب المنبعثة من أحد المحلات ..تدلف إلى الداخل وعيناها تنقبان في المكان عن قائمة الأسعار ،فإذا تفاجأ به ..يمتطي طاولة محشودة بأشهى أنواع الأطعمة التي يتناولها في شراهة!!

هل تبدوديموقراطية منقوصة ..أن تعرض الكاتبة وجها أحاديا لأزمة نون النسوة مع "هو " ..كما يبدو في تلك القصة ..؟

على أية حال ..هذا إبداع أدبي ..مهمة كاتبه أن يكشف لنا صورا من الحياة ..ليس كما هي ، بل كيفما تنعكس في داخله ليعيد تصديرها إلى قارئه مشبعة بجماليات المعمارالأدبي وجاذبية اللغة ..

وهذا ما نجحت في فعله نادية الكيلاني ..عبر العديد من قصص المجموعة ..وهذا أيضا ما ينبغي محاسبة المبدع عليه ..مقدرته في إعادة تصدير صورة العالم كما تجسدت في دواخله إلى متلقيه عبر بنية معمارية جذابة بصدقها الفني ولغتها الرشيقة المفعمة بالجماليات البلاغية .. وليس مطلوبا منه – المبدع أعني – أن يرتدي روب

موضوعية الباحث السياسي .. ليقدم لنا حكيا متوازنا وعادلا لكل وجهات النظر بين كل الأطراف ..

وبالطبع لاينبغي أن تشغلنا قضية التناول الديموقراطي في بعض قصص تلك المجموعة عن أوجه عديدة لجماليات القص القصير لدى نادية الكيلاني ..على سبيل المثال النهايات المفاجئة الصادمة كما يبدو في بعض قصصها مثل قصة " غداء فاخر جدا " –صفحة 13- . فإن كانت تلك القصة تنطوي على شبهة التشابه مع لامعقولية الفنانين السرياليين حتى في حياتهم الخاصة ، كما بدا من الرسام سلفادور دالي حين أوقف أحد المارة شاهرا في وجهه مسدسه ، ليرتجف الرجل رعبا ، وظن أنه أمام لص سوف يسلبه نقوده وربما يقتله ، فإذا بدالي يفاجئه : هل معك عود ثقاب؟

كان دالي يريد أن يشعل سيجارا !! ووجد طبقا لمنطق السريالية التي دشنها أندريه بريتون ببيانه الشهير عام 1923 أن تكون تلك الطريقة المثلى للحصول على عود ثقاب من أحد المارة ...!!

إلا أن نهايات أخرى رغم أنها صادمة لكنها تفوح بدفء رومانسي أصبح مفتقدا إلى حد كبير في المشهد الأدبي خلال الآونة الأخيرة ، فإن كانت تلك النهايات تنضح بشبهة السريالية فهي سريالية رومانسية ..مثل قصة "الخاتم" ...حيث شاءت الكاتبة منذ البداية أن تضع المتاريس بين "ليلي"و" سامي "فلايتمكنان أبدا من شق طريقهما نحو عش الزوجية ..فغاب المنطق عن سير الأحداث..والحقيقة أن كل شيء يؤكد أن الطريق إلى المأذون بدا ممهدا تماما..حتى مشكلة اعتراض والده تم تجاوزها..لكن العاشق فجأة ذاب من أمامها ..السبب أن عينيه وقعت على إصبعها ليجد خاتما ؟..من الطبيعي أن يسألها :

-هل أنت مرتبطة ؟

لكنه لم يسأل وفر..ليبني على ظنه هذا مشاريع أخرى مغايرة لمستقبله ..حيث ظهر بعد ذلك برفقته زوجة وأطفالا..كان من الطبيعي ايضا ان تطرق "ليلى " باب عمته التي تقيم في نفس الطابق وتسأل: ماذا حدث ؟

لكنها لم تفعل ..تلك مشيئة الكاتبة ..وهي مشيئة تفتقد للصدق الفني ، إلا إذا اتكأ هذا الصدق على منطق سلفادور دالي !! وبالتالي يمكن نعت هذا النوع من قصص نادية الكيلاني بالسريالية الرومانسية ..خاصة في قصصها التي تغمرنا سطورها بمشاعر الحب الراقية.

لكن بعيدا عن الرومانسية السريالية هذه ..ثمة قصص أخرى غرائبية تنضح أيضا بشبهة السريالية مثل قصة " عيني عينك " ..حيث فاق رجل ميت على استجواب الملكين له : من ربك ؟ ما دينك ؟ من الرجل الذي بعث فيكم ؟

وحين اعتدل الميت ليبدأ الإجابة على أسئلتهما يكتشف أنه بلا عينين ..بلا رأتين ..بلا ساقين ..بلا قلب ..

فيتحول استجوابهما له إلى استجوابه لهما عن مصير أعضائه فيخبرانه أن الأطباء انتزعوها من جسده وزرعوها في أجساد مرضى آخرين ..

..وهكذا تمضي القصة عبر حوارات ..لايكف خلالها الميت عن توجيه الأسئلة في شيء من الغضب أو على الأقل من عدم الرضا للملكين حول مصير أعضائه ..وتبدو القصة نموذجا للتضفير بين الأجناس الأدبية ..حيث تستعين الكاتبة من المسرح بتقنية الحوار لتثري بها قصتها ..حتى أن القصة تنتهي بالحوار .. وأظنها اقرب إلى مسرحية من فصل واحد ..

والقصة لاتخلو من نظرة فلسفية للموروث الديني بداخلنا،بل وتثير من التساؤلات مايشعل الحيرة لدى القاريء ..خاصة إن كان من هذا النوع من البشر الذين يمضون حياتهم يزحفون على مسامير القلق بحثا عن الحقيقة ..

لقد تبين للميت من خلال إجابة الملكين على أسئلته أن عينيه تم نقلهما لرجل " بصباص" لايكف عن ملاحقة النساء ..فيصيح: هاتان العينان كانتا معي صالحتين تدخلان الجنة ، هما الآن من أهل النار..كيف تحرق عيني بذنب غيري ؟ والأهم من ذلك ، مع من ستشهدان يوم الحساب ؟!هل ستعترفان بأنني أكرمتهما حين نزهتهما عن النظرة الحرام وأن هذا الرجل البصباص يهينهما ؟ أم ستشهدان بأنه متعهما؟ دلاني كيف يكون الحساب !!!

وليست تلك القصة الوحيدة التي استعارت خلالها الكاتبة من فن المسرح بتقنية الحوار ليكون أحد أهم محاور معماريتها الفنية ،حتى أنه يمكن أن نطلق عليها "المسرقصة" على شاكلة " المسرواية" أي الرواية التي تستعين من فن المسرح تقنية الحوار..لتخليق فن جديد..فقصة " نصر أكتوبر في لوحات " لاشيء فيها سوى الحوار ..اللهم استهلالية من 15كلمة في البدء ..تمهد للحوار بين التلميذ والجد ..

لكن يؤخذ على القصة أن الحوار قد يبدو في بعض فقراته ..خاصة حين يمتلك الجد ناصية الحديث أشبه بالمقالة ..حيث يسترسل الجد في الحديث بإسهاب لأكثر من 12 سطرا عن حرب أكتوبر ..وكان يمكن تجزئتها بفواصل من الأسئلة أو تعليقات من الطفل على كل معلومة يدلي بها الجد ..وبذلك تتجنب الكاتبة حشد هذا الكم من المعلومات في فقرة طويلة تقصيها عن فن القص ..كما أن اللغة التي ينطق بها التلميذ تفوق في دلالاتها ومحتوياتها من مفردات ثقافة طفل ..كاستخدامه تعبير " لوحة جدارية"- صفحة 84 .

وعنوان هذه القصة "نصر أكتوبر في لوحات " يثير التساؤل حول مدى ملاءمته للحكي الأدبي ..أظنه والعديد من العناوين الأخرى انبثاق التأثير المهني للكاتبة كصحفية لأكثر من ثلاثة عقود ..أي أنها عناوين تصلح لتقارير ومقالات صحفيةأكثر من كونها عناوين سرد أدبي...مثل "إنهم يحيرون الأطفال " ،" هكذا يديرونها " ، " زهرة الحب لمن ؟ "❑❑ .

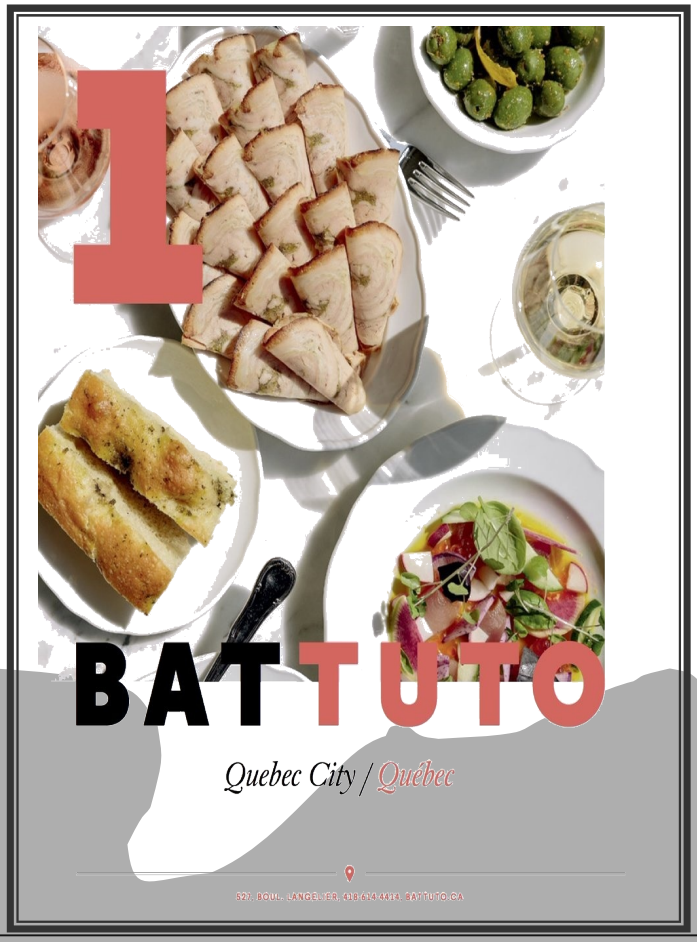

المؤرخون الجدد وتقويض الأطروحات الصهيونية

"لقد كذبوا علينا عندما أخبرونا أن الفلسطينيين في عام 1948م غادروا منازلهم بمحض إرادتهم، وكذبوا علينا عندما قالوا لنا أن فلسطين هي أرض بلا شعب لشعب بلا أرض... لقد ارتكب الكيان الصهيوني تطهيرًا عرقيًا واسعًا ضد الفلسطينيين وهي جريمة ضد الإنسانية... يجب إعادة تعريف الصهيونية باعتبارها حركة استعمارية، وإسرائيل بوصفها دولة فصل عنصري، والنكبة بوصفها تطهيرا عرقيا... يجب أن نتوقف عن المناداة بتسوية سلمية للصراع بل ضرورة تفكيك النظام الاستعماري للكيان الصهيوني...الدولة الصهيونية هي أكبر سجن على ظهر الأرض... لقد استغل الصهاينة المحرقة(الهولوكوست) لابتزاز العالم مادياً وسياسياً... يجب على الفلسطينيين إزالة جدار الفصل العنصري وتدميره بالمعاول تنفيذاً للقانون الدولي".

د. محمد عمارة تقي الدين

مصر

تلك مقتطفات من مقولات تعد بمثابة نتائج أبحاث لعدد من المؤرخين الإسرائيليين فيما يُعرف بمجموعة المؤرخين الجدد، وهي الأبحاث التي تأسست على منطلقات علمية اعتماداً على وثائق بريطانية وإسرائيلية قديمة تم الإفراج عنها بعد مرور ثلاثين عاماً عليها، إذ تأسيساً على تلك الوثائق قام هؤلاء المؤرخون بإعادة دراسة تاريخ الحركة الصهيونية ووضع ما قدمته من أطروحات تحت مجهر البحث العلمي، تلك الأطروحات التي دارت في معظمها حول التاريخ اليهودي وتاريخ استيلاء الصهاينة على فلسطين وما ارتكبوه من مجازر بحق الفلسطينيين وقتها، واكتشفوا أنها زيفت الحقائق بشكل جذري في محاولة لتسويغ أطروحاتها.

فالمؤرخون الجدد(The New Historians)هم، وكما يذهب البعض، مجموعة من المؤرخين الإسرائيليين الذين ظهروا في الثمانينات من القرن المنصرم، وهؤلاء قاموا بالتشكيك في المرويات التاريخية التي تأسس عليها الكيان الصهيوني، ومن ثم قدموا قراءة مغايرة تمامًا لما قدمته الحركة الصهيونية في هذا المضمار. وهم بذلك، وكما يرى مهند مصطفى، يتَحدّون المنظومة المعرفية الصهيونية لهدفين: إما من أجل تفكيكها وتقويضها ومن ثم تنحيتها جانبًا واقتراح بديل لها، أو من أجل بعثها وتجديدها لتتفق ومتغيرات العصر الجديد، وبالطبع فقد واجه هؤلاء المؤرخون حملة صهيونية شرسة ضدهم لأن أطروحاتهم من شأنها تقويض الأطروحات الصهيونية التي تأسس عليها الكيان الصهيوني كدولة، وهي الأطروحات التي اعتُبِرت في حينها مسلمات وحقائق غير قابلة للدحض.

ويعد بيني موريس (Benny Morris) هو أول من صك هذا المصطلح ـــ مصطلح المؤرخين الجدد ـــ وهو صاحب الكتاب الأشهر (مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين) (The Birth of the Palestinian Refugee Problem) الذي أصدره عام 1988م ،وقد تناول فيه عمليات الإبادة العرقية للفلسطينيين التي قامت بها العصابات الصهيونية قبيل إعلان قيام الكيان الصهيوني..

ويذهب بيني موريس إلى أن ما يقوم به من بحث هو من أجل إسرائيل ودفعها نحو مراجعة نفسها مؤكدًا أن الاعتراف بما اقترفته الجماعات الصهيونية من أعمال طرد ومجازر ضد الفلسطينيين قبل عام 1948م وبعدها، هو في حقيقة الأمر استجلاء لحقائق تمت على الأرض في فترة تاريخية مهمة، تلك الحقائق التي عمدت الصهيونية إلى طمسها وإخفائها تحت ركام من الادعاءات الكاذبة.

يقول بيني موريس:" نحن الإسرائيليين كنا طيبين لكننا قمنا بأفعال مشينة وبشعة، لقد كذبوا علينا عندما أخبرونا أن كثير من الفلسطينيين طلبوا مغادرة بيوتهم بمحض إرادتهم، وكذبوا علينا عندما أبلغونا أن الدول العربية أرادت تدميرنا وأننا كنا الوحيدين الذين نريد السلام طوال الوقت، كذبوا علينا عندما قالوا أن فلسطين كانت أرضاً بلا شعب لشعب يهودي بلا أرض".

ومن الحقائق التي أماط موريس اللثام عنها قيام الكيان الصهيوني برشوة بعض مندوبي الأمم المتحدة لدفعهم للتصويت لصالح قرار تقسيم فلسطين بشكل مجحف لصالح الصهاينة.

غير أن بيني موريس يعود ليؤكد أن الظروف القهرية كانت وراء ممارسات العصابات الصهيونية الإجرامية بحق الفلسطينيين وأنها قد اضطرت لذلك اضطراراً، بل ويزعم أن النسبة الأكبر من الفلسطينيين غادرت أراضيها طواعية استجابة لنصائح قادة عرب، والآخرين وهم الأقل عدداً غادروا قهرياً بسبب ما ارتكبته العصابات الصهيونية، كما يزعم أن العرب كانوا المبادرين بالهجوم في حين اقتصر دور اليهود على الردود الدفاعية ومهاجمة الإرهابيين المعتدين فقط، وما ارتكبه الصهاينة من مجازر بعد ذلك هو نتيجة ما تعرض له اليهود من هجمات إرهابية إذ أجبرتهم تلك الهجمات على تغيير سياستهم من الدفاع للهجوم.

لقد ادعى بيني موريس أن المسيحيين فرحوا بالهجرات اليهودية لمعاناتهم في ظل الحكم الإسلامي، وهو محض كذب وافتراء ولا أدلة تاريخية عليه، كما وصف في أكثر من مرة حرب 48 بكونها حرباً أهلية متناسياً أنها بين طرفين: الأول فلسطيني وهو صاحب الأرض، والثاني مستعمر قادم من أوروبا، وزعم أن عصابات الهاجاناه الصهيونية لم يستهدفوا مطلقاً النساء والأطفال،ووصف المهجرين الفلسطينيين بالجبناء الذين تركوا أرضهم دون أدنى مقاومة.

كما وضع كل اللوم على الفلسطينيين في فشل التسوية السياسية، واعتبر العرب الذين يعيشون داخل إسرائيل بمثابة الخطر الوجودي الأول على الكيان الصهيوني وأن الخطيئة الكبرى هي عدم تهجيرهم في الماضي مثلهم مثل إخوانهم.

بل وفي السنوات الأخيرة تراجع بشكل كبير عن كثير من أفكاره التي اعتُبِرت في وقتها اعترافاً صريحاً وجريئاً بالمجازر الصهيونية، ففي عام 2002م نشر بيني موريس مقالاً في صحيفة الجارديان البريطانية، أعلن فيه تراجعه عن كثير من أطروحاته إذ يقول:" كل من وظف مؤلفاتي واعتبرها دليل ووثيقة تدين إسرائيل وتحملها مسئولية ما تم ارتكابه في عام 48م قد أغفل حقيقة أنني أكدت في نهاية هذه المؤلفات أن مشكلة اللاجئين كانت أمراً حتمياً ولم يكن أمام اليهود خيار آخر نتيجة للرفض العربي للوجود اليهودي ومشروعهم الهادف لإقامة الدولة"، كما زعم

موريس أن الوثائق التي قام بدراستها في حينها لم تكن كافية وأنه اطلع فيما بعد على وثائق جديدة دفعته لتغيير كثير من قناعاته.

إذن فتلك هي التحولات التي طرأت على بيني موريس الذي بدأ مؤرخاً ناقداً للممارسات الصهيونية الإجرامية إبان النكبة ومُديناً لها لينتهي به الحال قابعاً في معسكر اليمين الصهيوني المتطرف المدافع عن إسرائيل طوال الوقت.

ويأتي المؤرخ إيلان بابيه (Ilan Pappé) كواحد من أهم المؤرخين الجدد، ففي كتابه الأشهر التطهير العرقي في فلسطين (The Ethnic Cleansing of Palestine) ، يدفع فيه بابيه فكرة التطهير العرقي الإسرائيلي ضد الفلسطينيين إلى حدها الأقصى مؤكدًا أن الكيان الصهيوني قد ارتكب عام 1948م، تطهيرًا عرقيًا واسعًا ضد الفلسطينيين، لفرض أمر واقع يمثل اليهود فيه الأغلبية بما يعزز قيام الدولة، مؤكداً أن تلك الممارسات هي جريمة ضد الإنسانية لا يجب أن تسقط بالتقادم، كما أصدر كتابًا ثانيًا في عام 2003، بعنوان" تاريخ فلسطين الحديث: أرض واحدة... شعبان" حيث واصل به تعميق أطروحاته.

يذكر بابيه أنه كان في شبابه أحد المعجبين بالفكر الصهيوني ومن ثم صاغ كثير من قناعاته تأسيساً على هذا الفكر، مؤكداً أن كتابه المفضل كان كتاب(الدولة اليهودية) لثيودور هرتزل، وأنه في ذلك الوقت لم تكن لديه معلومات صحيحة عن أوضاع الفلسطينيين وتحديداً معاناتهم في ظل الاحتلال ومن قبلها ما ارتُكب بحقهم من تطهير عرقي، غير أنه بعد معرفته الحقيقة التي حاول الصهاينة طمسها بدأ يتخلى عن صهيونيته ومن ثم أخذ في التعاطف مع الفلسطينيين بشدة باعتبارهم شعب واقع تحت الاحتلال مطالباً المجتمع الدولي بالتدخل لإنهاء هذا الاحتلال بأسرع وقت.

بعد أن صرَّح بابيه بقناعاته الجديدة بدأ الهجوم الصهيوني عليه، فكل من يتبنى الرواية الفلسطينية داخل الكيان الصهيوني، وكما يؤكد بابيه، يتم النظر إليه باعتباره خائناً لبلده وأنه أشبه بالمتعاونين من اليهود مع النازيين وقت المحرقة، ومن ثم وفي عام 2007م ونتيجة للتضييق عليه بسبب أفكاره غادر بابيه إسرائيل والتحق بقسم التاريخ في جامعة اكستير البريطانية.

وفي عام 2017م أصدر بابيه كتاباً جديداً بعنوان (عشر خرافات عن إسرائيل) في الذكرى الخمسين لعدوان 67م، ومن هذه الخرافات التي ساقها بابيه في كتابه: الادعاء بأن فلسطين كانت أرضاً فارغة وقت إقامة الكيان الصهيوني، الادعاء بأن الفلسطينيين تركوا أرضهم لليهود طوعاً، الادعاء بأن اليهود كانوا أغلبية مؤكداً أنهم لم يكونوا يشكلوا سوى 3% من السكان الفلسطينيين قبل الهجرات الصهيونية، الادعاء بأن الصهيونية هي حركة تحرر وطني في حين لا تعدو كونها حركة استعمارية استيطانية، خرافة أن الفلسطينيين باعوا أرضهم والحقيقة أنه تم إخلاؤها عبر الإبادة والتهجير والتطهير العرقي، خرافة أن حرب 67 كانت حرب اضطرار وأن الصهاينة لم يكن أمامهم خيار آخر، خرافة أن احتلال فلسطين كان سلمياً ومن أجل نشر قيم التحضر غير أن العنف الفلسطيني هو ما أجبر الصهاينة على التصرف بعنف.

ومن ثم دعا بابيه إلى إعادة تعريف الصهيونية باعتبارها استعماراً استيطانياً، وإسرائيل بوصفها دولة فصل عنصري، وأحداث 48م بوصفها تطهيراً عرقياً.

يرى بابيه أن دعوته للمقاطعة الأكاديمية لإسرائيل، هي وسيلة للضغط عليها لإنهاء أبشع احتلال عرفه التاريخ الحديث.

ويحذرنا بابيه من تيار المسيحية الصهيونية المتمركز في الولايات المتحدة الأمريكية فهو من يساند إسرائيل بشكل مطلق ودون تحفظ منطلقاً من دوافع وقناعات دينية، ومن ثم يعمل هذا التيار جاهداً من أجل دفع الإدارات الأمريكية نحو انحياز مطلق للكيان الصهيوني، إذ يؤكد بابيه أن توطين اليهود في فلسطين كان بالأساس مشروعاً مسيحياً صهيونياً ثم تبنته الحركة الصهيونية فيما بعد.

"كانت خطيئة كبرى" هكذا يدين بابيه موافقة السلطة الفلسطينية على اتفاقية أوسلو، فهي، بحسب بابيه، لا تعدو كونها مناورة إسرائيلية لإطالة أمد الاحتلال وإضفاء بعضاً من المشروعية الدولية عليه.

يدحض بابيه مقولة أن إسرائيل الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، مؤكداً أنها ليست ديمقراطية على الإطلاق، فاستعباد الأقليات في إسرائيل ليس ديمقراطيًا، والاحتلال ليس ديمقراطيًا، وتدمير منازل الفلسطينيين ليس ديمقراطيًا، وسحق المقاومة الفلسطينية ليس ديمقراطيًا، وسجن الفلسطينيين بغير محاكمة ليس ديمقراطيًا.
فهي إذن ديمقراطية الصهاينة وحدهم، وهو ما يذكرنا بما كان يردده عبد الوهاب المسيري بأن ديمقراطية إسرائيل هي ديمقراطية المافيا إذ يسرقون الغنائم ثم يوزعونها فيما بينهم بالعدل والقسطاس.

يدعو بابيه الفلسطينيين إلى عدم نسيان جوهر الصراع العربي الصهيوني باعتباره كان وما زال يدور بين حركة استيطانية استعمارية(الحركة الصهيونية) وحركة تحرر قومي(الحركة الفلسطينية)، ومن ثم يجب أن نتوقف عن المناداة بتسوية سلمية للصراع بل ضرورة تفكيك النظام الاستعماري، بل وصرّح ذات مرة بأن الدولة الصهيونية هي أكبر سجن ماثل على ظهر الأرض.

وفيما يتعلق بإعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل رأى بابيه أنه تصريح خطير لأنه اعتراف أميركي رسمي بخرق إسرائيلي فظ للقانون الدولي، كما أنه يُخرج الولايات المتحدة من موقعها كوسيط في النزاع، ولا ينسى بابيه أن يوجه رسالة للمناضلين الفلسطينيين يدعوهم فيها للتكيف مع الواقع الراهن عبر تطوير آليات جديدة لمقاومة الاحتلال والتفكير جدياً بدمج قوى يهودية غير صهيونية في صفوفهم.

كما يُعد زئيف هرتزوج (Ze ev Herzog) (المولود عام 1941) وأستاذ الآثار بجامعة تل أبيب أحد المؤرخين الإسرائيليين الجدد، والذي أكد أن السرد التاريخي الوارد في التوراة ما هو إلا أساطير ولا يوجد دليل على وجود مملكة إسرائيل القديمة، وبالتالي فحديث الصهيونية عن حق تاريخي لليهود في فلسطين هو أمر ليس له أي سند تاريخي فهي دعوة زائفة قُصد بها تبرير المشروع الصهيوني.

في مقال له بعنوان (التوراة لا إثباتات على الأرض) يقول هرتزوج: " توصَّل علماء الآثار بعد عقود من الحفريات إلى نتيجة مفادها أن قصص التوراة مجرد أساطير، لم نذهب إلى مصر، ولم نرجع من هناك لنستوطن فلسطين، ولا دليل على وجود إمبراطورية داود وسليمان بحدودها التوراتية".

وعلى الرغم من أن أطروحات هرتزوج من شأنها تقويض الأطروحات الصهيونية إلا أنه يضع لنا سماً في العسل عبرها، فهي من جانب آخر تنكر الكثير من قصص القرآن، ومن ثم علينا دائماً أن نظل في موقع المتوجس مما يطرحه هؤلاء المؤرخين فلا نقبله كله أو نرفضه كله بل نحاكمه محاكمة عقلية نقدية.

ثم يأتي شلومو ساند (Shlomo Sand) والذي ولد في النمسا عام 1946م لعائلة يهودية نجت من الهولوكوست، والمحاضر في كلية الدراسات الشرقية بجامعة لندن باعتباره أحد أبرز المؤرخين الجدد في الوقت الراهن، وهو مؤلف الثلاثية (اختراع الشعب اليهودي، اختراع أرض إسرائيل، كيف لم أعد يهودياً)، في مؤلفه الأشهر (اختراع الشعب اليهودي) (The Invention of the Jewish People) أكد فيه أن حديث الصهيونية عن طرد الرومان لليهود من فلسطين قديماً هو أمر لا أدلة تاريخية عليه، ومن ثم فدعوتهم للعودة لفلسطين باطلة، وأن اليهود الحاليين هم في معظمهم أحفاد إمبراطورية الخزر التاريخية التي كانت قد اعتنقت اليهودية وهو ما يدحض الأطروحة الصهيونية المعروفة بأن يهود العالم المعاصر هم أحفاد اليهود القدامى، وتساءل ساند: لماذا يتم تدريس التوراة باعتبارها مرجع تاريخي حقيقي لا يرقى إليه الشك رغم ما تحويه من خرافات وأساطير؟ مؤكداً أن ذلك الخطأ هو ما ارتكبته الحركة الصهيونية عن عمد في محاولة منها لتوظيف تلك الأساطير الدينية التاريخية لإضفاء هالة من القداسة على أطروحاتها السياسية وتجذيرها في الوعي العام اليهودي.

ويؤكد ساند أن البحث التاريخي قد أكد أن اليهود ينتمون إلى قوميات عديدة، ولا يربطهم سوى الانتساب إلى الدين اليهودي، ويرى أن أسطورة النقاء العرقي لليهود لا يمكن لها أن تصمد أمام البحث العلمي والتاريخي الجاد، وأنها لا تعدو كونها اختراعًا صهيونيًا،فالشعب اليهودي تم اختراعه في القرن التاسع عشر بفعل الصهاينة عبر مجموعة من الأبحاث الملفقة، ولم يكن له وجود قبل ذلك كجماعة قومية، يقول ساند: "إنه على مر ألفي عام لم يكن اليهود شعباً، بل كانوا مجرد أقلية دينية".

ينتقل شلومو ساند ليوجه طعنة أخرى لمصطلح أرض إسرائيل مؤكداً أن هذا المفهوم تم اختراعه حديثاً كجزء من المشروع الصهيوني الاستعماري ليضفي لإضفاء مبررات دينية عليه، إذ يؤكد ساند أن اليهود عاشوا متنقلين بين كثير من بقاع الأرض واستوطنوا بلاداً عديدة ومن ثم يتساءل: هل استيقظ اليهود فجأة على أيدي الصهاينة ليجدوا أن الاتجاه الذي أخطأوه هو فلسطين؟ فالصهاينة تعاملوا مع التوراة بوصفها صك ملكية تاريخي بموجبه يتحتم منحهم فلسطين ليقيموا عليها دولتهم، لقد لفقت الصهيونية الأبحاث العلمية كما قامت بلَيّ عنق النصوص الدينية لتسويغ أطروحاتها الاستعمارية.

فالكيان الصهيوني وفقاً لساند لا يعدو كونه مشروعاً استعمارياً أُضفيت عليه ديباجات دينية، ليس هذا فحسب بل عمدت الصهيونية، وكما يؤكد ساند، إلى توظيف عاملين آخرين لإنجاح هذا المشروع ذو الصبغة الاستعمارية الاستيطانية وهما: الاضطهاد الغربي لليهود وبالتالي حقهم في وطن خارج أوروبا خلاصاً من هذا الاضطهاد، والنزعة الاستعمارية الإمبريالية التي كانت سائدة في أوروبا وقتها وبالتالي فقد تماهوا كثيراً مع ما نادى به الأوروبيون في ذلك الوقت، وعبر هذا الطرح يبدو ساند متأثراً بشدة بآراء والديه المؤيدة للشيوعية والمناهضة للإمبريالية العالمية في صيغتها الاستعمارية.

يرى ساند، بحسب ما أوردته الباحثة ميرفت عوف، أن الكيان الصهيوني هو بمثابة طفل لقيط، وتحليله لذلك أن العصابات الصهيونية قامت بفعل اغتصاب فلسطين في عام 1948م فانبثق هذا الكيان الصهيوني من رحم ذلك الاغتصاب ونتيجة له، وأن هذا الطفل اللقيط(الكيان الصهيوني) إن أراد الحياة ومن ثم مواصلة استمراريته الوجودية كدولة فعليه أن يكُفّ عن إتباع السلوك الإجرامي لوالده المغتصب ويعلن تبرؤه من هذا الفعل بشكل مُطلق.

يذهب شلومو ساند إلى أن النظام العنصري في إسرائيل شبيه بالنظام العنصري البائد في جنوب إفريقيا وأن إسرائيل الحالية هي من أشد المجتمعات عنصرية، كما رأى أن انتصار إسرائيل في عام 1967م هو ما أطلق طقس عبادة القوة لدى قاطنيها فبالغت في غيها وطغيانها، ومن ثم دعا لإنقاذ إسرائيل من نفسها وإجبارها على خيار السلام عبر الضغط المتواصل عليها من قبل المجتمع الدولي، كما نادى بأن تصبح إسرائيل دولة لجميع مواطنيها عبر قيام دولة ديمقراطية ثنائية القومية والتخلي بشكل مطلق عن يهودية الدولة.

وفيما يتعلق بسياسة بناء المستوطنات غير الشرعية التي يتبعها الكيان الصهيوني، يرى ساند أن هذا الأمر لا يشغله كثيراً لأن وجود إسرائيل برمتها هو أمر غير شرعي، فهي بمثابة مستوطنة كبرى غير شرعية إذ أقيمت بالقوة بعد إبادة السكان الأصليين.

في عام 2012م تلقى شلومو ساند عدداً من التهديدات، إذ جاءه مظروف شمل رسالة تهديد صريحة بالقتل باعتباره معادٍ للسامية وجاء في الرسالة: " لن تحيا وقتاً طويلاً ".

تلك هي إذن أطروحات شلومو ساند المتماهية كثيراً مع القناعات العربية والمؤيدة للحقوق الفلسطينية بشكل كبير، وهي الأطروحات التي تأسست على بحث علمي جاد من مؤرخ اتسق كثيراً مع ذاته واحترم ما تقوده إليه أبحاثه من نتائج دون تحيز مسبق فتعامل مع الوثائق التاريخية بكثير من الحيادية والموضوعية.

لننتقل للحديث عن مؤرخ آخر وهو آفي شلايم (Avi Shlaim) والمولود في بغداد لعائلة يهودية ثرية عام 1945م، وهو يعيش الآن خارج إسرائيل، ويكتب في الجارديان البريطانية، ومن أهم مؤلفاته " الجدار الحديدي: إسرائيل والعالم العربي" (The Iron Wall: Israel and the Arab World).

يؤمن شلايم بفكرة إقامة دولة واحدة لليهود والفلسطينيين على أرض فلسطين، ويوجه نقده للأساطير التي عمقتها الصهيونية في الوعي اليهودي بل والعالمي للترويج لأطروحاتها، وهو أحد الموقعين على بيان إدانة المذابح ضد الفلسطينيين في غزة في عدوان 2009م، وهو البيان الذي وقعه أكثر من 300 أكاديمي ونشرته الجارديان في يناير 2009م.

وبعد اندلاع ثورات الربيع العربي هاجم آفي شلايم الحكومات الإسرائيلية بأنها تدعم الأنظمة الديكتاتورية وتحول دون قيام حكم ديمقراطي في المنطقة على عكس ما كان يروج له بن جوريون بأن إسرائيل جاءت لنشر قيم الديمقراطية في الشرق الأوسط.

في أكتوبر من العام 2015م، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد هاجم الحاج أمين الحسيني مفتي القدس الأسبق زاعمًا أنه من حرّض الزعيم النازى هتلر على إبادة اليهود، إذ قال نتنياهو: " لقد أخبر هتلر الحسيني أنه يريد طرد كل اليهود من القارة الأوروبية، فأجابه الأخير: سينتقلون إلى فلسطين بل أحرقوهم "، وقد هاجمه يهود كثيرون مؤكدين أن كلامه لا يقوم على أي سند تاريخي، فالوثائق التاريخية تدحض ذلك الادعاء، كما أن المحرقة قد بدأت قبل هذا اللقاء بكثير. هنا تدخل آفي شلايم مدافعًا عن الحاج أمين الحسيني حيث قال: " لم يكن الحسيني لديه أدنى تعاطف مع أيديولوجية ألمانيا النازية، وإنما جاء تحالفه معهم أثناء الحرب كتصرف براجماتي ولصالح شعبه، فالصهاينة كانوا العدو وألمانيا كانت عدوًا لليهود ، وهناك مقولة تذكر أن عدو عدوي هو صديقي".

ومن المقولات التي تتردد عن آفي شلايم قوله: " لم تكن أرضًا بلا شعب، لشعب بلا أرض" مكذباً الرواية الصهيونية التي رفعت شعار (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) فهو طرح زائف عمقته الصهيونية في وقتها في الوعي العالمي بحجة أنه طالما أنهم شعب بلا أرض (اليهود) فهناك أيضًا أرض بلا شعب (فلسطين) وعلى العالم أن يساعدهم لكي يستوطنوها.

يؤكد شلايم أن ما ارتكبه الصهاينة بحق الفلسطينيين هو تطهير عرقي بكل المقاييس كما أن أكثر من 700 ألف فلسطيني وهو ما يعادل نصف السكان العرب أصبحوا لاجئين بسبب تلك الممارسات الإجرامية.

لقد تم ذلك ضمن ما يعرف بالخطة (داليت) (Plan Dalet) تلك الخطة الإجرامية التي وضعتها العصابات الصهيونية في فلسطين إبان أحداث عام 1948م، والتي بموجبها تم طرد الفلسطينيين من أرضهم عبر إعمال التدمير والقتل وارتكاب المذابح بحق هؤلاء الفلسطينيين لدفعهم للفرار من القرى تاركين منازلهم وأرضهم خلفهم ليتأسس واقع جديد يكون اليهود فيه هم واضعي أيديهم على الأرض ومن ثم يأتي المجتمع الدولي المنحاز دائمًا لإسرائيل ليعترف بهذا الواقع.

كما أدان شلايم الهجوم الصهيوني المتكرر على غزة واعتبره هجوماً بربرياً، ورأى أن شارون كان يمثل النمط الوحشي الاستعماري الكامن في الفكر الصهيوني، وأن فلسطين كانت بمثابة (تعويض) إذ قدمتها أوروبا لليهود تكفيراً عن جريمة الهولوكوست.

يذهب شلايم إلى أن إسرائيل تسير في الاتجاه الخاطئ وأنه يوماً ما سيدرك الإسرائيليون أن أمن دولتهم لا يمكن الحفاظ عليه عبر اللجوء للقوة المفرطة والممارسات المتوحشة بل بالسلام العادل والتفاهم المتبادل، مؤكداً أن سياسات إسرائيل العدوانية هي ما منعت وأحبطت أي فرصة لتحقيق سلام حقيقي مع جيرانها العرب.

يعترف شلايم أن لليهود تاريخ طويل من المعاناة عبر العصور، لكن الذي حدث في العام 1948م أنهم قاموا بدور الجلاد الذي تصرف بوحشية ضد الفلسطينيين، فقد تبدل موقعهم من الضحية إلى المجرم.

وقد زار شلايم المملكة العربية السعودية وألقى محاضرة في مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلامية وأعلن من هناك تأييده للمبادرة العربية التي تنص على اعتراف عربي شامل بإسرائيل وإقامة علاقات بين الطرفين مقابل انسحابها من الأراضي العربية المحتلة في 1967، والسماح بإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

ويعد الروائي الإسرائيلي ألون حيلو (Alon Hilu)، وكما يذهب جعفر حسن، واحدًا من المؤرخين الجدد، إذ عبر أعماله الروائية أعاد توثيق ما قامت به الصهيونية في فلسطين من جرائم جرت محاولات كثيرة لطمس معالمها، وهو ينطلق من رؤية مفادها: إذا لم نُقِّر بما جرى من مذابح بحق الفلسطينيين ومن ثم الاعتراف بحقوقهم ومنحها لهم كاملة فإن مصيراً كارثياً بانتظار إسرائيل في المستقبل، يقول (حيلو): " إن حالة إسرائيل اليوم مثل قطار يسير بسرعة في الاتجاه المعاكس، وإذا لم نعترف بما ارتكبناه من مذابح فسيكون مصيرنا الارتطام ".

وتعتبر رواية (بيت دجاني) هي الأشهر من بين أعمال (حيلو)، فالرواية تجسد في إطار روائي سردي عملية استيلاء اليهود على أراضي الفلسطينيين، فالمستوطن اليهودي حاييم مرجليوث وهو أحد أبطال الرواية لا يشغله سوى أمر واحد طوال الوقت وهو كيفية طرد الفلسطينيين من أرضهم والاستيلاء عليها، وقد صوّره (حيلو) قواداً ومخادعا وانتهازيا وكذاباً لا يتورع عن اللجوء للرشوة والابتزاز لتحقيق أهدافه، في المقابل تجد الشاب الفلسطيني صلاح دجاني وعائلته يدافعون عن أرضهم باستماتة كبيرة، غير أنهم فقدوها في نهاية الأمر وموقعها الآن شرق تل أبيب حيث بنت العصابات الصهيونية مكانها أبراج أزريلي الشهيرة.

ولم يسلم (حيلو) من هجوم مؤيدي الفكر الصهيوني عليه فقد اتهموه بأنه معاد للسامية وأنه يردد أطروحات المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد.

إذن فهؤلاء هم أبرز المؤرخين الجدد من اليهود الإسرائيليين الذين دحضوا الرواية الصهيونية التاريخية عبر مجموعة من الأبحاث الموثقة، والحقيقة أنه يمكن اعتبارهم امتداداً لمفكرين يهود كبار سبقوهم في هذا المجال.

لعل أبرزهم المفكر الكبير روجيه جارودي وتحديداً في مؤلفه الرائع (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) الذي أكد فيه كيف وأن الصهيونية قدمت قراءة منحرفة للدين اليهودي في محاولة لإضفاء المشروعية الدينية على أساطيرها السياسية التي أقامت عليها دولتها تلك الدولة التي لا تعدو كونها استعماراً استيطانياً إحلالياً، كما شكك جارودي في أرقام الضحايا التي ادعت الصهيونية أنها قضت في المحرقة (الهولوكوست) مؤكداً أن رقم ستة ملايين يهودي هو رقم مبالغ فيه جداً، كما أن الضحايا لم يكونوا يهوداً فقط بل هناك الغجر والسلاف وغيرهم، فشنت الصهيونية العالمية هجمة شرسة عليه بدعوى معاداة السامية ومنعته من نشر كثير من أبحاثه.

ومن هؤلاء أيضاً تأتى المفكرة الألمانية اليهودية حنا أرنت Hannah Arendt (1906ـ 1975)، ففي الخمسينيات من القرن المنصرم بدأت تنتقد فكرة إقامة دولة لليهود باعتبارها خلطاً متعمداً بين الديني والقومي، ومن أشهر أعمالها كتاب (إيخمان في القدس) (Eichmann in Jerusalem)، وقد كان أدولف إيخمان هذا أحد رجال هتلر النافذين وهو، وفقًا للزعم الصهيوني، المسئول عن إعدام كثير من اليهود في ألمانيا النازية، وقد قام الموساد الإسرائيلي باختطافه ونقله للكيان الصهيوني حيث جرت محاكمته محاكمة هزلية ومن ثم تم إعدامه، وقد ذهبت أرنت إلى أن تلك المحاكمة والبروباجندا التي شنتها الدولة الصهيونية حولها ما هي إلا إستراتيجية صهيونية خادعة لتوظيف المحرقة النازية " الهولوكوست " برجماتياً وسياسياً لكسب التعاطف الدولي مع الكيان الصهيوني ولابتزاز العالم الغربي ماليًا وسياسيًا.

بل وفضحت أرنت التشابه الكبير فيما بين الصهيونية والنازية من حيث العنف الكامن في كلا الأيديولوجيتين، كذلك العلاقة الوثيقة بينهما، إذ كانت علاقة برجماتية نفعية بامتياز، فالاثنان كان هدفهم النهائي واحداً وهو طرد اليهود من أوروبا ودفعهم نحو التوجه إلى فلسطين لإقامة وطن قومي يهودي هناك، ومن ثم تعاونا لإنجاز هذا الهدف وتلك الغاية.

ومما يجدر ذكره هنا أن حنا أرنت نفسها قد فرّت من ألمانيا عام 1941م هروباً من الاضطهاد النازي ومن ثم توجهت للولايات المتحدة الأمريكية حيث أقامت بها، وهي فيلسوفة وتلميذة لكل من الفلاسفة الكبار هيدجر وهوسرل وياسبرز، وقد قدمت أرنت إنتاجاً فكرياً وفلسفياً رائعاً وعميقاً حول تحليل الشر الإنساني المتفشي في ظل الأنظمة الشمولية وتفكيك أسسه غير أنه ليس موضوعنا هنا، فله حديث آخر.

وهناك نورمان فلينكشتاين المفكر اليهودي الأمريكي ومؤلف كتاب "صناعة الهولوكوست"، الذي أكد أنه يجري استغلال الهولوكوست وتوظيفه لتمويل إسرائيل ودعمها عبر ابتزاز دول العالم الغربي، تأتي تصريحاته هذه على الرغم من أن والديه كانا من ضحايا أحداث الهولوكوست، يقول فلينكشتاين بهذا الشأن:" ليس هناك أحقر من استغلال معاناة آبائي واستشهادهم لأبرر التعذيب والدمار الذي ترتكبه إسرائيل يومياً بحق الفلسطينيين"، كما دعا الفلسطينيين لهدم جدار الفصل العنصري بالمعاول عملاً بقرار محكمة العدل الدولية الذي اعتبره جداراً غير شرعي.

يقول فلينكشتاين: " وفقاً لمبادئ القانون الدولي فإن للفلسطينيين كل الحق بمقاومة الاحتلال سياسياً وعسكرياً، والمفاوضات بين السلطة وإسرائيل لا تعدو كونها مضيعة للوقت، وإنما يتم التوجه للمفاوضات بعد كسب المعركة في الميدان مثلما حدث في التجربة الجنوب إفريقية".

وبسبب مواقفه تلك ونتيجة لضغوط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة تحديداً تم فصله من جامعته بشيكاغو في عام 2007 م. حاول فلينكشتاين دخول فلسطين إلا أن السلطات الإسرائيلية قامت بترحيله بمجرد وصوله إلى مطار بن جوريون، ومن ثم توجه للبنان ليواصل أداء رسالته المتجسدة في فضح ممارسات الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين.

وتضم القائمة البروفسير يشعياهو ليبوفيتش، والذي أكد عبر أبحاثه على النزعة النازية الكامنة داخل الشخصية اليهودية الإسرائيلية، والتي تتبدى في معاملتهم للفلسطينيين، مؤكداً أن إسرائيل لن تتوانى عن بناء معسكرات إبادة جماعية على غرار الهولوكوست لهؤلاء الفلسطينيين بغرض الخلاص النهائي منهم إذا ما وجدت ظروفاً مواتية: داخلية وخارجية لفعل تلك الجريمة.

وهي استنتاجات أكدتها الوقائع التاريخية، ففي أحداث 48م تصرف الصهاينة بالفعل كالنازيين فارتكبوا مذابح بشعة ضد الفلسطينيين، وهي المذابح التي اعترف بها أهارون زيسلينج (Aharon Zisling) وزير الزراعة الإسرائيلي الأسبق، إذ كان عضوًا بعصابات الهاجاناه الصهيونية، حيث قال:"لم أتمكن من النوم طوال الليل، ما جري يؤلم روحي، فقد أخذ اليهود بدورهم يتصرفون كالنازيين وهو ما يفجرني من الداخل".

وربما يقدم لنا علم النفس تفسيراً لهذا العنف الصهيوني الذي يأتي في سياق محاولة الخلاص من إرث عذابات الماضي عبر التنفيس باتجاه آخرين (الفلسطينيين)، أي أن تتقمص الضحية دور الجلاد لإحداث تفريغ نفسي لعقدها وصراعاتها الداخلية، من هنا كان وصف إدوارد سعيد للفلسطينيين بأنهم ضحايا الضحايا.

وبالعودة لسياق موضوعنا فهناك الكاتب المجري اليهودي آرثر كوستلر، مؤلف كتاب"إمبراطورية الخزر، القبيلة الثالثة عشرة " الذي توصل عبر صفحاته إلى حقيقة مفادها أن اليهود الحاليين هم أحفاد الخزر الذين تهودوا في القرن العاشر الميلادي وليسوا أحفاد اليهود القدامى، وبالتالي فالادعاء الصهيوني بأحقيتهم في فلسطين هو إدعاء كاذب وتدحضه الحقائق التاريخية.

فالقائمة طويلة إذ تضم كل من بوعز عفرون وإسرائيل شاحاك وناعوم تشومسكي وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم هنا.

وفي التحليل الأخير يرى البعض أن ظاهرة المؤرخين الجدد هي جزء من تيار ما بعد الصهيونية الهادفة لتقويض المقولات الأساسية للحركة الصهيونية، كما ترى أنه يجب اعتبار إسرائيل دولة مدنية تحكمها قيم الديمقراطية بتجلياتها العلمانية، وبالتالي نزع القداسة الدينية الزائفة التي كانت قد أضفتها الحركة الصهيونية عليها .

لكن ما يعنينا هنا هو، وكما سبق القول، كيف نستفيد من تجربة هؤلاء المؤرخين الجدد؟
كيف نوظف أبحاثهم في شن دعاية مضادة ضد الصهيونية والنزعة الاستعمارية الإجرامية الكامنة داخلها؟
كيف نعيد تجذير جرائمها وقت تأسيس الكيان الصهيوني في الوعي العالمي وإعادة إحيائها كجرائم لا تسقط بالتقادم؟

وإذا كانت المقولة الرائجة تقول: " اليهود لا يصنعون الأحداث بل يستغلونها عن وقوعها" ، فهل يمكن بذات المنطق توظيف هذه الظاهرة،ظاهرة المؤرخين الجدد، في خدمة قضيتنا، فهو حدث قد وقع بالفعل فلماذا لا نحسن استغلاله؟ أم سنظل في موقف المتوجس والمرتاب من كل ما يقدمه اليهود من إنتاج فنرفضه بجملته دون أن نفرق بين يهودي وصهيوني.

إذ لا يجب أن نضع هؤلاء المؤرخين في سلة واحدة، فالتعميم المتسرع واحدة من المغالطات الفكرية التي أصابت العقل العربي في مقتل، فبيني موريس ليس شلومو ساند، الأول تراجع عن أطروحاته وانتهى به الأمر مرتمياً في أحضان المشروع الصهيوني(ومع ذلك تبقى أبحاثه الأولى ذات دلالة وأهمية)، في حين ظل الثاني متمسكاً بمواقفه بل وازداد رفضه للممارسات الصهيونية الإجرامية بمرور الوقت.

فالتعميم المتسرع قاد البعض لأن يعتبر المؤرخين الجدد بجملتهم امتداداً للفكر الصهيوني وليسوا خروجاً عنه، وأن هدفهم هو تأمين استمرارية الكيان الصهيوني وتطبيعه داخل محيطه العربي الرافض له عبر إعلان التبرؤ من أفعال الماضي ومن ثم حقهم في بدايات جديدة، من هؤلاء المفكر الفلسطيني عبد القادر ياسين الذي يؤكد أن هؤلاء المؤرخين ما هم إلا محاولة لغسل التاريخ القذر للكيان الصهيوني وتنظيفه من الملوثات، وهو قول يتجاهل الكثير من الحقائق كما يضعهم في سلة واحدة دون تفرقة بين جيدهم ورديئهم.

أياً ما يكن الأمر فهم تعبير عن مرحلة انهارت فيها الأطروحات الصهيونية ولم تعد قادرة على مواكبة تطورات واقع ما بعد الحداثة في صيغته الراهنة حيث لا حقائق ثابتة على الأرض وإنما محاولات يائسة للوصول إليها ومن ثم يجب إعادة النظر في كل شيء.

كما أنهم تعبير عن جانب من المأزق الأخلاقي الذي يعيشه قاطني الكيان الصهيوني نتيجة ما تم ارتكابه من مجازر بحق الفلسطينيين، وهو ما يعزز أن إسرائيل كيان قلق بكل ما تحمله الكلمة من معنى: صراع ديني/ علماني، وصراع ديني/ ديني، وعرب داخل الكيان الصهيوني لم يتم استيعابهم بعد بل يزداد رفضهم لهذا الكيان الغاصب، وانبثاق جيل جديد من الإسرائيليين فاقد للثقة في كل شيء، حتى السرديات الصهيونية اهتزت بشكل كبير إذ أضحت مجرد أساطير، فالرواية الأخلاقية لإسرائيل كيهود جاءوا لنشر قيم التحضر ثبت كذبها، والصهيونية انكشفت أوراقها كحركة استعمار وليس حركة تحرر، وأمراض نفسية تتزايد بين الإسرائيليين رغم كل وسائل الترفيه المتاحة بل أصبحت بمثابة (كابوس مكيف الهواء) إذا جاز لنا أن نستعير من ميللر، وتوجه متزايد داخل المجتمع الصهيوني نحو أقصى اليمين الديني ومحاولة انقضاض هذا اليمين اليهودي المتطرف على ما تبقي من مظاهر ديمقراطية داخل الدولة، فهي إذاً متناقضات بنيوية أوشكت على أن تفجر الأوضاع من الداخل، ولعل مقولة لورانس ماير ذات دلالة كبيرة هنا والتي نصها: " إن الخطر الأعظم الذي يهدد إسرائيل لا يكمن في خارج حدودها، ولكن في داخل روحها ونفسها ".

وعلينا أن ندرك أن ظاهرة المؤرخين الجدد لا تعدو كونها نخبة من المثقفين قليلة العدد إذ لا تمثل قطاعاً عريضاً ذو جماهيرية في الداخل الصهيوني، فالصفة الغالبة على هذا الكيان هي توجهه نحو مزيد من التشدد (بشقيه الديني والعلماني) بمرور الوقت ومن ثم تبني أقصى أطروحات العنف ضد الفلسطينيين، فالمتشددون(وهم كثرة) يريدون إسرائيل دولة يهودية، في حين يرى بعض هؤلاء المؤرخين ومؤيديهم(وهم قلة) أن إسرائيل يتحتم أن تكون دولة لكل مواطنيها، بغض النظر عن انتمائهم الديني أو العرقي وإلا فقدت استمراريتها ووجودها.

والسؤال الذي يطل برأسه الآن: أين دور المؤرخين العرب؟ أين إنتاجهم البحثي في هذا المجال؟

حقيقة أن المؤرخ العربي يعاني نقصاً حاداً في الوثائق التاريخية، فالحكومات العربية لم تكشف عن وثائقها بعد، ومع ذلك يمكنه أن يعمل مستفيداً من الوثائق الأوروبية والتاريخية القديمة، ليقدم أبحاثاً جادة من شأنها كشف جوانب المأساة الفلسطينية في الصراع العربي الصهيوني، شريطة أن تقوم مؤسساتنا بترجمتها للإنجليزية ونشرها عالمياً، ذلك أمر لا مفر منه حتى لا نظل نخاطب أنفسنا طوال الوقت متموضعين في دور المفعول به دائماً.

وهو عمل يعززه الحق في هذه الأرض، والأمل في عدالة قادمة لا محالة، فها هو المستعمر الصهيوني تضربه موجات قلق كبيرة جراء شعوره الدفين أنه مغتصب لتلك الأرض رغم مرور كل هذه السنوات، علينا إذن أن نعتبرهم مجرد عابرين كما علمنا الشاعر الكبير محمود درويش ومن ثم سيأتي اليوم ليرحلوا، فالاحتلال وكما يقول الرائع جمال حمدان سيظل جملة اعتراضية في حياة الشعوب.

وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

وسائل "التواصل" الاجتماعي أم "التباغض" الانساني؟

❑ الفكرة الأساسية بين البشر بعد الاستخلاف الالهي لإعمار الأرض والانسان، وعبادة الرحمان هي التعارف وذلك وفق منطوق الذكر الحكيم.

ومن هنا جاءت الاتصالات لتمثل حقيقة حياة البشر ونقل التراث والمعارف والعلوم والمشاعر والافكار بين الناس وتبادل المفاهيم وتحقيق درجات من التقارب والتآلف مطلوبة ومرغوبة كي لا يكون دفع الناس بعضهم بالتنافر والعداوة والاقصاء هو الهدف الأوحد للوجود على قاعدة رفض الاختلاف لا النظر اليه كمؤشر ثراء وتنوع محمود ما دام غير مرتبط بالظلم والتسلط والإقصاء والاحتلال.

الاتصالات بين الناس تعني تحقيق "التعارف" والذي لن يتم الا بتوفر مقوماته التي أساسها الحديث معا او اللقاء معا أو التقابل المباشر فلا غنى عن المواجهة، ما لا تستطيع الآلة أو الوسيلة تحقيقه مطلقا .وانما تستطيع الوسيلة تقريبه او فتح الباب لتحقيقه، وربما على العكس قد تفتح الباب للرياح الهوجاء فتهب لتحول مثل هذا التواصل الاجتماعي الى لهيب لافح والى حر هجير فتباغض انساني كما هو الحال في كثير من امور "التواصل الاجتماعي" على الشابكة (انترنت).

نحن نفرق هنا بين ذات العملية أي عملية التواصل من حيث الهدف هو ارسال مضمون او مادة او رسالة ما لتحقق غرضها بالاستجابة المرغوبة من الشريك بالاتصال.

وعليه نفهم العملية عملية الاتصال بمكوناتها تحقيق الغاية بالاستجابة المطلوبة فإن كنت أتحدث للاقناع أو للسخرية أو لعرض الرأي دون ضغط أو للتندر أو لاظهار الشوق أو فقط لايصال معلومة أو لتحقيق التعليم أولاحداث التغيير بالشخص المقابل فهي غايات متنوعة ومثلها الكثير المختلف.

قد استفسر او استنكر أو أقبل أو أرفض أو أعبر عن محبة أو بغض وكلها تأتي ضمن مضامين الحديث والتخاطب، وما الوسيلة الالكترونية (او الوسيلة القديمة بالقلم والصحيفة والمصداح والرائي=التلفزة) الا لتحقيق غاية مما ذكرنا من الغايات أو غيرها، والتي نختصرها بتحقيق الاستجابة المرغوبة.

علميا لا تستطيع الآلة أو الوسيلة مهما علت أن تدمج بين العقل والمشاعر أو بين النص والمقصد بسهولة أو بين حرفية القول وغاياته. فلربما نفس القول المكتوب يعطي المعاني المختلفة استنادا لطريقة قوله ومن هنا يصبح الصوت بتدرجاته له من القيمة الكثير فلا تصبح الدردشات الاجتماعية على "فيسبوك" او غيره مريحة بحقيقة الامر لأنه بدلا من أن يتحول لتواصل ايجابي يصبح تواصلا نعم ولكنه سلبيا أي يصبح تباغضا وتنافرا واقتتالا في أبرز أسبابه- ان تركنا المعنى السلبي المقصود جانبا- راجع لعدم ادراك مقصد الكلام الذي لا ولن يظهر بالكلمات المجردة بمقدار ما يظهر بالصوت.

يقول العلماء في فن الحديث الفاعل ان 7% يعتمد على الكلمات!؟ وأن 38% يعتمد على الصوت!

تصور أن كلماتك ليس لها من القيمة المكتوبة -الا اذا كنت أديبا تستطيع الشرح ببلاغة و بالتصوير والشاعرية والاحساس بكفاءة-الا ما كان اقترانها بصوتك وليس لهذا الحد فقط.

لا يمكننا أن نحكم على درجة وعي الأطراف وطريقة صياغته للمضمون، كما لا يمكننا التحكم بمنطق البيئة المحيطة ما بين المرسل والمتلقي فقد تكون مريحة لهذا ومضطربة للآخر، وقد تكون مناسبة لهذا وغير مناسبة للآخر من حيث التوقيت او من طريقة استخدام الألفاظ او موقعها او الفهم الخاص لها خاصة مع تباعد المسافات بين المتواصلين على الشابكة، وان كانوا أصدقاء او أقرباء، وما يفصل بينهم من اختلاف ثقافي وبيئي ونفسي وجسدي عوضا عن فارق الوقت والشعور بالراحة او الانكباب على الامر او الاستهانة به وغير ذلك من مقومات جو الرسالة الذي يحكمها فإما يؤدي الغرض المطلوب وغالبا ما لا يؤديه دون الصوت كما ذكرنا.

المفاجاة الاكبر ان لغة الجسد في فن المخاطبة او الحديث كاحد أهم وسائل النقل للأفكار والآراء والتساؤلات بل والتعبير عن المشاعر ضمن هذه الدراسات يأخذ 55% من التأثير! فلو جمعنا لغة الجسد مع الصوت ودرجاته أي 38% نصل الى أن لغة الجسد من عيون ويدين وايماءات وصوت وصمت ونقاط توقف هي 93% وياتي من يقول لك أن وسائل التواصل الاجتماعي من فيسبوك او تويتر أو"واتس اب" تصلح للتخاطب؟

بكر أبو بكر
فلسطين

هي وسائل، ولذا هي لا تصلح مطلقا للتخطاب الفعال، وانما للحد الأدني من التفاعل والاتصال والتقريب، فمهما علت درجة البلاغة والأدب والفصاحة فمن الصعب على الانسان العادي ان يصور مراده الذي هو غالبا بالأحاديث المتبادلة مقرونا بالاحاسيس والمشاعر.

من هنا فإما أن يتحول الجميع الى أدباء وفطاحل ليتقنوا لغتهم العربية ومراميها ومقاصدها فيحسنوا اختيار الكلمات والصياغات بدقة ويتراسلوا بها على وزن ما كان يحصل في الرسائل (المكاتيب) قديما وهو فن أدبي رفيع نسيه الكثيرون، وإما يركنوا لانشغالاتهم الكثيرة من جهة وتعلّلهم بعدم توفر الوقت من جهة أخرى، ولاستسهال استخدام الوسيلة فيتوهون بين الدروب لا يدرون أحققوا تواصلا أم تشاحنا وتباغضا؟

من المفترض أن هدف هذه الوسائل الاتصالية الاجتماعية عامة هو التقريب لذا لا غنى في كثير من الأمور عن البعد الانساني المباشر.

ذكر لي صديق أنه قطع صلته بأخيه لأكثر من عامين من وراء جملة قصيرة كتبها على الشابكة في حسابه بفيسبوك إذ وضع صورة أخيه المتوفى كاتبا تحتها اسم أخيه مقرونا بكلمة الشهيد، فرد عليه أخوه الآخر في البعيد "نحسبه شهيدا عند الله"؟ ففهم الاول استنكارا وعدم اعتراف بالشهادة، وقصد الثاني أننا لا نزكي على الله.

وذكرت لي احدى الاخوات أنها قاطعت أعز صديقاتها الى الأبد! نتيجة جدل على حسابيهما للتواصل الاجتماعي، ارتبط هذا الجدل بالأبناء وتعليقاتهم على الشابكة (انترنت)، وهو كما يقولون "لعب اولاد" كان يمكن تجاوزه باللقاء وجها لوجه لا سيما وهما تقيمان بنف المدينة، أما ما حصل فهو تدمير لصداقة 30 عاما حيث لم يكن لا للصوت ولا للغة الجسد حيزا من الحوار على فيسبوك، فانتصرت ال7% أي الكلمات، وانتصر التباغض.

مهما كان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مقتصدا أو مفرطا، فإنه يرتبط للغالبية بمقاطع سحرية؟! تتكون من كلمات قليلة قد تفيد قادة الرأي في طرح أفكارهم وسهولة نفاذها للجمهور، ولكنها ككلمات قليلة قد لا تصلح في التواصل الاجتماعي الحواري اليومي بين البشر، بمنطق تحقيق التقريب او التفهم الواضح، او انتاج الأفكار عبر النقاش، وهي ما يمكن أن يتحقق قطعا بالقراءة والتعلم واللقاء.

لا فائدة من تلك الفئة ممن يستهينون بثقافتهم ولغتهم وحضارتهم فيقعون في مطبات التباغض الاجتماعي أو التنافر، حين يستلون من اللغة العربية أبغض القول أو أرذله او يختارون من الكلمات سوقيتها، او يخلطون الحابل بالنابل بالكلمات الأجنبية محاولين اثبات "رقيّهم" الموهوم فيتوه المعنى وينكسر الهدف.

علينا الاقتصاد في استخدام هذه الوسائل واللجوء للحوار المباشر ما أمكن، وعبرالمشاركة الانسانية الثنائية أوالجماعية وبحضور الصلوات في دور العبادة، وحضورالندوات واللقاءات الثقافية، والاجتماعية العائلية وغيرها من اللعب مع الاطفال أو مع الأصدقاء.

يمكننا أن نضيف حضورالمسرحيات والمهرجانات والاجتماعات...الخ، وحتى حضور البرامج الرائية "التلفزية" لأن ذلك يؤتي نتائج أفضل، إضافة للقراءة العميقة في كتب العلم والادب وفي الدراسات أو المقالات ذات الصلة بالموضوع هو الأصل لتمتين العلاقات، وليس الاقتران بجملة منشور هنا أو هناك، وكأنها تلخص كل الحكمة بالتاريخ أو بالعالم.

الكثير من المحطات المحبِطة من الممكن أن نتحدث عنها تلك التي تتعلق بأواصر انقطعت، وأفكار دمرت، وصداقات انفكت وتقارب لم يستمر، نتيجة استخدام مثل هذه الوسائل بمنطق الاعتماد الكلي عليها، والاسراف بهذا الاعتماد ما يجعل الحياة وكأنها في واقع افتراضي غير مأمون، لا سيما وأنه يفتقد المشترك أو المعتقد أو الحميمية.

أن تجلس على شرفة البيت أفضل لك، وأنت تراقب القمر، وأن تصعد لتعانق السماء مع هدير الامواج لمدى لا يحققه الافتراضي أفضل لك.

لك أن تترك الطبيعة تحتضنك بوداعة وخفة وكأنك بحضن أمك، ما هو أدعى للاقتران كثيرا من الانحناء أمام سهولة استخدام وسائل التواصل التي لا تمتلك من العواطف والمشاعر الا تعبير عن تهنئة بعيد أو تعزية بميت أوتعبير عن فرح مصطنع بنجاح، لا يصل من القلب للقلب أبدا.

لك أن تناجي القمر أو الحصان أوصديقك أو شجرة الرمان، أو ابنتك أو زوجك بمحبة وعشق، ولك أن تغرف العلم او المعرفة أو الادب من كتاب تلمسه بيديك وتشم رائحة ورقه، وترى لون صفحاته وتحدث شخوصه، او أن تعيش واقعك الافتراضي الالكتروني وحيدا لا تستطيع الحوار... فأنت من يختار.❑❑

ولَمْ تَعُدْ

نوميديا جرّوفي
العراق

❑ طفلة في عمرها الملائكي، كانت تنتظر العيد بعد يومين، استيقظتْ صباحا كعادتها، وجدت والدتها و قد حضرت لها كوب القهوة، و السكر ينقصه، أعطتها مالا و طلبت منها شراء بعض الحاجيات من محل المواد الغذائية في الحيّ و من ضمنهم السكر.

قبّلت والدتها و خرجت و هي تضحك ككل طفلة صغيرة.

مضى بعض الوقت و هي لم ترجع! مضت الساعة و لم تظهر! قلق كل من في البيت لهذا التأخر غير الاعتيادي و بدأت التساؤلات..
هنا و في هذه اللحظة الحرجة دخل الأب البيت فطلبت منه الأمّ التوجّه للمحلّ و السؤال عن ابنتهما.

و هكذا صار.. أخبره أنها جاءت و اشترت و غادرت منذ وقت طويل،فكيف لم تعد للبيت؟

بحث الأب عنها في الشارع،في الحيّ ،فأخبروه أنهم شاهدوها و هي خارجة من الدكّان ..

هنا توجّه الوالد لأقرب مركز شرطة و بلّغ عن اختفاء طفلته، فمشّط أعوان الشرطة الشوارع و الأحياء بحثا عنها، و لم يتكاسل أبناء المنطقة في المساعدة على البحث، و لا من وجود لها!!
أين ذهبت؟ كيف اختفت؟ من أخذها؟ أين أخذوها ؟ كيف أخذوها؟ هل هي بخير؟ .... هل سيجدونها؟
هو ذا السؤال المهمّ و الأهمّ..

مضت الساعة تلتها ساعات و حلّ الغروب فاشتدّ القلق و زادت الخيبة من العثور عليها.. قلب الأم دليلها و هي ترتجف خوفا من سوء قد أصاب أو يصيب طفلتها.

هو ذا الظلام ينشر سواده ليلا في قلوب قلقة و الكلّ يبحث مع أعوان الشرطة.. الجميع متكاتفون مثل النحل يبحثون هنا و هناك و لا من أثر لها!!

قرابة الفجر،و الساعة الثانية ليلا، أمسكت الشرطة بأحدهم و هو يُحاول إخفاء كيس بلاستيكي في بستان الحيّ بين النباتات.. كانت الكارثة!! إنها جثتها و قد فارقت الحياة!! و الأغرب أن هذا الأخير كان يبحث معهم طيلة اليوم لإبعاد الشبهات عنه!

قُبض على الجاني بالجرم المشهود و اقتادوه لمركز الشرطة، وهناك اعترف بجريمته الشنعاء..

طفلة في عمر الثامنة تعرّضت للإختطاف و الاغتصاب و ماتت خنقا و هي تُغتصب من ابن الحيّ القاصر ذو السبعة عشرة عام ..

جريمة اهتزّ لها الجميع و ارتجف لها الكبير و الصغير و فُجعت أمّ في فقدان فلذة كبدها و أصغر بناتها، وتدمرت عائلة كلها بصدمة قوية لمقتل شقيقتهم الصغيرة بطريقة بشعة.

طفلة كانت تنتظر فرحة العيد فاختطفتها براثن الموت بيد وحش آدمي❑❑

THE SABRA AND SHATILA MASSACRE

❑ Two days before Land Day and the GMJ, we visit Sabra and Shatila. An impoverished Beirut neighborhood and Palestinian refugee camp in the same vicinity, Sabra and Shatila are known for the savage massacre of Palestinian refugees and poor Lebanese Shiites (internally displaced from southern Lebanon by the "Israeli" occupational brutalities) which killed anywhere from over 3000 children, men and women-the assassins killed out of the sight of media and covered their tracks with mass graves, so the precise numbers of martyred are not known.

Eva Bartlett
Canada

From September 16 to 18, 1982, Phalangists, a Christian Lebanese militia aided, trained, and supported by the Zionist state and by, slaughtered victims locked into the camp area by surrounding "Israeli" occupation forces. "It was a killing spree," X, a Lebanese, tells me. He outlines the basics of the massacre and events leading up to it.

After the withdrawal of Palestinian Liberation Organization (PLO) resistance fighters from Lebanon, via an American-mediated agreement under which the Lebanese pledged to protect the camps, camp residents were no longer allowed weapons to defend themselves. The September massacre was allegedly an attack to avenge the killing of Bashir Gemeyel, but the Palestinians weren't guilty of his assassination, and the Phalange and Zionist leaders knew this.

"It was a part of the ethnic cleansing of Palestinians," he says, pointing out the complicity of the "Israeli" occupying army in Lebanon. "They surrounded the area, closed off the exits, and lit flares during the night to aid the attacking Phalange assassins." Badil notes that an "Israeli" General "provided Lebanese Forces Intelligence with aerial photographs to arrange entry into the camps."

An excerpt from American journalist Janet Lee Stevens, provides a glimpse into the horror of the slaughter:

I saw dead women in their houses with their skirts up to their waists and their legs spread apart; dozens of young men shot after being lined up against an alley wall; children with their throats slit, a pregnant woman with her stomach chopped open, her eyes still wide open, her blackened face silently screaming in horror; countless babies and toddlers who had been stabbed or ripped apart and who had been thrown into garbage piles.

In the makbara Shuhada Sabra wa Shatila (Sabra and Shatila martyr's cemetery), a large sign attempts to honour the murdered, when nothing can ever do so. Although a cemetery, it is without gravestones, save a sole marble marker on which is written: the massacre of Sabra and Shatila, 1982.

The grass is tall and trees sway gently in the breeze of the football-sized area, and as I note this I am told that, in fact, children used the plot as a football field until recent years, not knowing that the Phalange had covered thousands of massacred bodies with earth in this plot, attempting to cover their atrocities.

"But there were still many corpses in camp streets," X tells me and independent journalists' accounts corroborate this.

Sabra and Shatila are names I've heard over the past few years but, shamefully, knew little about other than that they were massacres. But with so many "Israeli"-instigated massacres, it is far too easy to lose track, to let them become numbers and statistics.

They may be numbers, in the tens of thousands, but they are entire families, they are elderly, they are women raped before being slaughtered, they are unborn children savagely snuffed with the stab of a knife or the bombing of a building.

I drift off on my own, away from the group which has come to march for al-Quds and which are also learning about or remembering these unforgettable massacres. Standing on this plot of bloodied land, the bodies of so many more victims of Zionist savagery, and trying to grasp the enormity of the 1982 massacre, I come to the signs-with their photos of the lifeless bodies of slaughtered children-commemorating still more massacres of Palestinians and Lebanese, from the Israeli occupation of much of Lebanon, to the Israeli assault on

Lebanon in 2006. Qana 1986 and 2006, Marwaheen 2006, Chiah ("Sheyah") 2006...

As I research later, the massacres are more and still more. During the 2006 "Israeli" war on Lebanon, 33 days of bombing from warplanes, war helicopters, UAVs, tanks and warships, over 1100 were killed. Throughout, the IOF committed massacres throughout Lebanon. Rweiss (southern Beirut), ‘Aitaroun, Mansouri, Marja'youn, Dweir, Zebqine, ...bombing of homes, cars, bridges on or near which were cars, and the UN post in Khiam prison, killing 4 UN observers.

Qana, a village in the south-where it is believed Jesus Christ spent time-is known as the ‘town of massacres'. The village suffered massacres in 1996 and 2006, the former killing 106 civilians and injuring 110 more.

"It has a big cemetery, but not all of the martyred were buried there because many were blown to pieces," X says. "The IOF bombed indiscriminately, bombed anything that moved. People were afraid to flee their homes for safer areas."

On April 18, 1996, "Israeli" occupation forces waged their sadistically-dubbed "Grapes of Wrath" attacks on Lebanon. Badil reports:

Approximately 800 civilians were sheltering in a United Nations Interim Forces in Lebanon (UNIFIL) base in the village of Qana, South Lebanon. They had assumed - incorrectly - that since international law strictly prohibits the targeting of civilian structures and UN facilities they would be safe under UNIFIL's protection.

Just after 2 PM on April 18, a barrage of proximity-fuse shells crashed directly into the pre-fabricated building. Minutes later 106 people lay dead, many burned and dismembered beyond recognition.

""Israeli" officials tried to deny the massacre, claimed it was an error. But they knew where the UN locations were," X says. "The UN had already confirmed their locations. There were only civilians in the compounds.

A month after the massacre, reporters confirmed this: UN officials had told "Israel" repeatedly that up to 9,000 civilians were taking refuge in their compounds. In that period, by the peacekeepers' count, "Israeli" fire hit or came dangerously near U.N. installations or mobile units 242 times.
and:
The Lebanese refugee women and children and men lay in heaps, their hands or arms or legs missing, beheaded or disemboweled. There were well over a hundred of them. A baby lay without a head. The "Israeli" shells had scythed through them as they lay in the United Nations shelter, believing that they were safe under the world's protection.

In front of a burning building of the UN's Fijian battalion headquarters, a girl held a corpse in her arms, the body of a grey- haired man whose eyes were staring at her, and she rocked the corpse back and forth in her arms, keening and weeping and crying the same words over and over: "My father, my father."

A Fijian UN soldier stood amid a sea of bodies and, without saying a word, held aloft the body of a headless child.

On 30 July 2006, the IOF bombed a 3 level home in Qana, claiming Hizbullah resistance were hiding in it, a claim proven false. The bombing massacred 27 civilians, among them16 children.

Two weeks earlier, on July 15-in the first days of "Israel's" war on Lebanon-a combination of an IOF warship strike and an IOF helicopter attack massacred 23 civilians (among them 14 children and 7 women, 2 of whom were pregnant) fleeing their village, Marwaheen, in southern Lebanon.

In Chiah, Beirut, southern Lebanese were among the massacred on August 7, 2006, when the IOF bombed the multi-level building they'd taken sanctuary in-having fled the heavy bombing of the south.

"Those families who escaped death in the south found it in Beirut," X tells me of the 39 martyred in the Chiah bombing.

We leave the martyrs' cemetery and walk through the narrow lanes typical of a Palestinian refugee camp.

The UN Reliefs Works Agency (UNRWA) reports on Shatila refugee camp that, "environmental health conditions in Shatila are extremely bad. Shelters are damp and overcrowded, and many have open drains. The sewerage system needs considerable expansion."

The truths of refugee camp hardship reveal themselves in the leaking pipes and puddles of water flooding alleyways and streets, in the tangles of electrical wires dangerously low overhead, in the shoddy cement-block houses too small for their families and too closely layered for privacy, and in the stench of sewage and garbage yet to be collected, services in the camp being far below sub-par. In these drab conditions families live and children play-making toys out of street findings, playing in the lanes.

I speak with an elderly Palestinian refugee outside his shop. He is fluent in English and, with a charismatic smile, answers my questions about life in the camp.

My name is Ismail.
I was born in 1950 in Baalbeck (Lebanon). Now I am working in my shop (a small grocery store).

My family is from a small village about 2 km from Haifa. My family was expelled from there. They were farmers, we had only a small bit of land, 8.5 dunams, near the seashore.

The situation in the camp is very bad. Too much garbage in the street. The water is very bad, we are using salt water as utility water. We get plenty of skin diseases. The electricity is not good....

Things are getting worse. Before, the UN was giving service to all the refugee camps. Nowadays very few people can take benefit from the UN. Even if someone gets sick, he can't go to the hospital. He will die.

His words don't convey the extent of the difficulty of refugee camp life, which I learn more of in later visits to Beirut and Trablus (Tripoli) camps.Since the original purpose of our visit to Lebanon is to participate in the Global March to Jerusalem, I ask if he's been there.I haven't been to al-Quds. I hope I'll go there some day, to pray in al-Aqsa. (They-the "Israelis") won't let me go back to my native country ❑❑

36 YEARS COULDN'T ERASE THE MEMORY

❑ The last 36 years have not erased the memories of the survivors of the Sabra and Shatila massacres.

Although time has passed, when the anniversary arrives each year on 16 September many survivors remember the massacre like it was yesterday.

The Writer Team
U.K.

They march from Shatila camp to the cemetery, crying and demanding justice for the massacre in 1982, by Christian far-right militants and their Israeli watchmen.

Ahmed, one of the survivors of the massacre told The New Arab that at 5pm the Lebanese Phalange militia entered Sabra camp, as Israeli soldiers surrounded the area and provided cover.

"The people were in their homes and the camp was free of arms. Around 400 armed men came in, abusing children, women and elders. They were like a flock of bloodthirsty wolves," he said.

"The first of the their victims were forty members of the Miqdad family (of Lebanon).

Knives and machetes

The men carried knives, machetes and other sharp objects, and he turned his eyes away from the cemetery pointing at the camp.

"I was fourteen years old. There was a group of us joining the resistance in the area, throwing stones. But once we saw what they had done to two of the boys, I ran through the alleyways until I reached Madina Riyadiah," he said.

Aside from the tools that carried out the massacre, the killers resorted to abusing the bodies. Some of the bodies were found cut and burned.

The massacre was carried out away from the eyes of the world. But it was within site of the Kuwaiti embassy as Israeli soldiers lit flares to aid the Lebanese militias.

There are no accurate statistics for the number of victims but they are estimated to be between 750 and 4,000 Palestinians and Lebanese killed.

According to testimonies, the majority of the victims were Lebanese.

The camp's residents were trapped in their homes and shelters when the attacks happened, unaware of the plan to murder them. Children slept and never woke up, women were raped and murdered, and the elderly were burned to death.

I said that Jesus was Palestinian, and everyone has made mistakes in the war. They said if Jesus is in the camp, they will kill him.

"I was at home with my baby. My son and husband were out as my daughter recently got married. I heard screams, moans and the sound of bombs," said Um Ali, a Lebanese survivor.

"I hid my [baby] daughter under the mattress. At nine, I heard less noise but didn't come out. In the morning everything calmed down. I saw bodies, cut and burned."

"I started praying that I wouldn't see my family among the victims, and returned to the house. After hours I gathered my strength and trust in God and went out, but I was not expecting the horror of the scene - my daughter, her face burned.... and bodies mutilated."

Christian victims

Malanah Botros is a Christian survivor lost her husband and three children in the massacre.

"We heard the sound of bombs. I decided to go with my children to the shelter, and when we were out of the house saw five men carrying knives dripping with blood. I said in the name of the cross, I am a Lebanese-Christian from the house of Botros. They took us to Ashrafiah in east Beirut where we heard one of the [militants] saying if anyone wants to take revenge on Palestine come to us," she said.

"I said that Jesus was Palestinian, and everyone has made mistakes in the war. They said if Jesus is in the camp, they will kill him."

She returned to the camp to find one of her sons beheaded, and another one killed and mutilated, and her husband's dead body strung up.

A few hundred metres away in the refugee camps of Sabra and Shatila, residents of Burj al-Barajneh were oblivious to what was going on"

"That night we could hear only the voice of flares, we never felt that a crime was occuring, as the night was taking innocent lives quietly and tranquily," said camp resident Fadia Lubani.

Forty-eight hours passed without a word coming out of what was happening. The press were barred from entering the camp, but the smell of decomposing bodies showed signs of the crime.

"Entire families were buried and the people who come to remember their loved ones weep at the graves. Others have asked about their family members, if they are buried among the dead, but I couldn't give a response," said Adnan al-Miqdad, a guard for the cemetery.

Since the massacre, there has been no substantial judicial investigation, and the perpetrators remain free men.

Until then the families of the Palestinian and Lebanese victims await justice, united in their pain.❑❑

جمعية المهندسين الكويتية
KUWAIT SOCIETY OF ENGINEERS
1962
جمعية المهندسين الكويتية
KUWAIT SOCIETY OF ENGINEERS

FATIMA ABOU MAYYALA

Tahar Ben Jelloun
Morocco

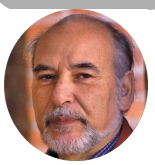

They came in through the roof
They closed the doors and windows
They stuffed a fistful of sand into her mouth and nostrils, Fatima.
Their hands ripped her stomach
blood pooled
they urinated on her face.
Fatima took the statue's hand
and walked lightly between the trees and the
sleeping children.
She reached the sea
her body raised above death.

SABRA AND CHATILA

The Sabra and Shatila massacre took place between the 16th and the 18th of September 1982 in Lebanon. It was perpetrated by a Lebanese Christian militia, the Phalangists, which was under the political and military control of the State of Israel. The victims were mostly civilians from Sabra and Shatila. Sabra and Shatila are two Palestinian adjoining refugee camps located in the southwest of Beirut (see maps).

On the 18th of September, after about forty hours of killing, the first images of the massacre showing civilian victims appeared on TV. They provoked worldwide indignation and compassion.

A. Context

At the time of the massacre, the question of Palestine and the Palestinian presence in Lebanon were major stakes on the regional and internal political arena.

Palestinians have settled in Lebanon in the aftermath of the creation of the State of Israel. "During the summer of 1948, some 110,000 Palestinians were driven out of Galilee and crossed the border into Lebanon" (Picard 2002:79). Most of them became refugees. During the seventies, the Palestine Liberation Organization (PLO) set up its headquarters in Lebanon after its leaders and activists had been expelled from Jordan.

The Writer Team
Ireland

The PLO was responsible for some 340,000 Palestinians. It provided social services and basic infrastructures and built institutions in various domains (economic, cultural, social and political). In the same time, Yasser Arafat, the PLO's historic leader, developed a military apparatus to lead the armed struggle against Israel.

Thousands of Palestinian fighters (the fedayin) were sheltered and trained in the refugee camps. The camps were under the sole control of the Palestinian military police, according to an agreement signed by Y. Arafat and the chief of the Lebanese army in 1969. In that context, refugee camps became symbols of Palestinian resistance.

In 1975, civil war broke out in Lebanon, opposing two camps: the "Christian-conservatives" and the "Islamic-progressives" (Picard, 2002). The first group mainly included Christians (Maronites, in particular) and formed "a bloc around the presidency for the preservation of the traditional order" (Picard, 2002:108).

The Phalangists (or Kataeb), founded in 1936 by Pierre Gemayel, increasingly ruled the coalition. The second group, which constituted "a heterogeneous coalition with three focuses - leftist, Muslim, and Palestinian" (Picard, 2002:108), shed a doubt on the prevailing leadership. Its leaders "wanted Lebanon to make a decisive commitment to the cause of Palestinian resistance", whereas the "Christian conservatives" supported the status quo from which they benefited.

In 1976, the Syrian armed forces took part in the Lebanese civil war, invading Lebanon and strengthening one camp first and then, the other. Israel's support to the Christians was instituted almost at the same time. It was agreed that Israel would help if the existence of Lebanese Christians were to become endangered. According to the Phalangists, the number of Palestinian refugees, for the most part Muslims, threatened the demographic balance between Christians and Muslims in the country. They also feared that it may weaken their (profitable) position in the political game.

From the mid-onwards, the South of Lebanon became the favourite battlefield of the Israeli-Palestinian conflict. The Palestinian fighters carried out commando raids against Israeli interests and citizens throughout the world and planned more and more attacks at the Northern border of Israel. The Israeli government reacted by interfering on Lebanese soil and directing "policing" or "preventive" operations towards Palestinians – in total contradiction with International Law. The everyday lack of security caused by these policing interventions and by bombings affected not only the Palestinians, but also the Lebanese, especially in the South. The Israeli Prime Minister Menahem Begin also put pressure on the Lebanese Army, as he wanted the latter's command to play a role in protecting Israeli interests by attacking the PLO's apparatus.

In March 1978, the Israeli Defence Forces (IDF) invaded the South of Lebanon up to the Litani River. The Israeli leaders reproached the Lebanese army with not being able to secure the border. Forced to withdraw in July due to international protests, the IDF decided thereafter to create a Lebanese border militia. The Army of Free Lebanon (AFL) was formed with deserters from the Lebanese army and placed under the command of Saad Haddad. Its purpose consisted in protecting the northern

border of Israel from Palestinian incursions. S. Haddad coordinated the AFL's actions directly with the Israeli military command.

On the 6th of June, 1982, the IDF invaded Lebanon for a second time. The Israeli troops rapidly encircled West Beirut where the PLO had established its headquarters, and met with the Phalangist forces, posted in the eastern part of the city. This military operation, named "Peace for Galilee", officially aimed at ensuring the security of the inhabitants of Northern Israel. But the weakening of the PLO's infrastructure and apparatus was also on the agenda.

Although the military balance of forces was largely in favor of the IDF, the "Islamic-progressives" stood up to air strikes, naval gunfire and tank artillery launched on the Lebanese capital. The siege of Beirut, which lasted all summer, found an issue in negotiations that aimed at preparing the PLO's withdrawal from Lebanon. The negotiations were conducted by US envoy Philip Habib with spokespersons of the Palestinian side, as the United States did not recognize the PLO.

An agreement was reached in the middle of August on the principle of an evacuation of the Palestinian fighters and PLO officials and the dismantlement of PLO offices and infrastructures.

The "Habib Roadmap" put the evacuation under the supervision of a multinational force formed by some Italian, French and American troops and scheduled to remain on the battlefield during thirty days from the date of their arrival. It also guaranteed security to the Palestinian civilians that were to remain in the camps after the PLO's departure. Indeed, Y. Arafat feared retaliations against his people.

The evacuation was carried out from the 21 th of August to the 1st of September 1982 and was followed by the withdrawal of the multinational force, which came sooner than scheduled.

A new Lebanese President was elected by the Parliament in the aftermath of the PLO's evacuation. Bechir Gemayel, chief of the Phalangists, won the ballot on the 23rd of August. But the "Islamic-progressives" had boycotted the elections, for they considered the leader of the "Christian-conservatives"' as the candidate of Israel. Indeed, it is a fact that the Israeli authorities - and especially the Minister of Defence Ariel Sharon - wanted to install a friendly Lebanese government, which could be brought to sign a formal peace agreement with Israel.

However, B. Gemayel was killed on the 14th of September before assuming office. This political assassination gave the Israeli government an opportunity to condemn the Palestinians, and an argument to enter West Beirut.

The massacre of Sabra and Shatila started two days later.

B. Instigators and perpetrators

At the time of the massacre, the Sabra and Shatila camps were under the military control of the IDF. Soon after the announcement of Gemayel's death and in contradiction with "Habib's roadmap", M. Begin and A. Sharon decided to enter West Beirut. The invasion began on Wednesday the 15th in the early morning, with tank shelling and gunboats. A. Sharon arrived on the field at 9:00 to oversee the operation. By 12:00 noon on Thursday the 16th of September, he announced the military takeover of the city. The IDF's headquarters were located at the traffic circle of the Kuwaiti embassy near the Sabra and Shatila camps. Israeli tanks surrounded the camps, sealing the main entrances with checkpoints.

The Israel's invasion of West Beirut led to worldwide protest. As indignation rose, even among some members of the Israeli government who were not kept informed as well as in the United States, the Israeli Prime Minister, the Minister of Defence, and the top military leaders, claimed that they entered Beirut in order to prevent violence and pogroms. In their opinion, Gemayel's death could produce disorder. As for Y. Arafat, he reiterated his fear for the fate of Palestinian civilians who had remained in Lebanon after the PLO's departure.

The Phalangists entered the Sabra and Shatila camps in the afternoon on Thursday the 16th. As proven by a multitude of sources, their entrance was coordinated with, and authorized by, the IDF. According to the inquiry of an Israeli Commission (The Kahan Commission, 1983) (see below), which was based upon testimonies of the political and military hierarchy, the Israeli leaders decided to send the Phalangists in the camps during a meeting on Wednesday the 15th. Those present were A. Sharon, IDF chief of staff General Rafael Eitan, Major General Amir Drori, head of Israel's northern command, Fadi Ephram, the Phalangists' commander in chief, and Elias Hobeika, chief of intelligence.

The Israelis ordered the Christian militiamen to enter the camps in search of "terrorists" and weapons. According to them, 2000-armed terrorists had remained in the camps despite the PLO's evacuation; they should be forced out.

In the afternoon of September the 16th, meetings were held between the Phalangists and the Israeli military command, including General Amos Yaron, IDF chief in Beirut. Around 17:00 - 18:00, the first Phalangists' unit (about 150 men) entered the camps with E. Hobeika at its head. Saad Haddad's troops were not part of the operation, contrary to what was asserted by some direct witnesses and the Lebanese authorities. The Israeli Commission of inquiry (The Kahan Commission, 1983) and A. Kapeliouk's field research (Kapeliouk, 1982) showed that the Israeli leadership neither ordered, nor coordinated the entry in Sabra and Shatila with the Army of Free Lebanon. But it could be possible that a few of its

members were deserters and had joined the Phalangists before the massacre occurred.

The killing started almost immediately after the Phalangists' entrance, according to the inhabitants' testimonies. Electricity had been cut off since the end of the afternoon but the camps were well-lit thanks to flares fired by the IDF over the camps. The militiamen entered houses, shooting people, slitting them with knives, axes or hatchets, raping women and girls. Injured refugees started to arrive at the Gaza hospital north of Sabra, carried by their relatives. Furthermore, scared inhabitants seeking protection asked the medical teams to take them in.

On the morning of Friday the 17th, new Phalangists' units entered the camps. At the height of the assault, the militiamen were about 400. The killing went on all day long with its share of summary executions, house demolitions, and looting of private goods such as money or jewellery. Corpses were lying on the streets, abandoned under ruins or bulldozed in mass graves. Witnesses saw many inhabitants piled up onto trucks and driven outside the camps to unknown destinations. Nobody knows what became of them. They are the "missing" of the Sabra and Shatila massacre.

The first rumours of massacre reached journalists from refugees who had escaped. They also reached the Israeli command as some of the IDF soldiers, posted at the entrances of the camps, witnessed killings of civilians and reported it to their hierarchy. The Israeli Commission of inquiry (The Kahan Commission, 1983) revealed that at 12:00 noon, General A. Drori warned his superior General R. Eytan in Tel Aviv who, then, decided to fly to Beirut to check. The IDF chief of staff met F. Ephram and E. Hobeika in the following hours: they agreed on a withdrawal of the militiamen for the next morning.

Early in the morning on Saturday the 18th, the Phalangists ordered the camps' inhabitants by loudspeaker to surrender. They gathered them outside, separated the Lebanese from the Palestinians, men from women, executed some of them, let others go, threw some inside trucks and forced the majority of the men to enter the Sports City stadium, where IDF officers and Phalangists questioned them. Meanwhile, a group of militiamen went to the Gaza hospital, asked the foreign medical team to leave the building, and killed the Arab personnel.

At 10:00, the Phalangists left the Sabra and Shatila camps. But testimonies certify that the interrogations continued at the Sports city (Fisk, 2001). The Lebanese army took control of camps on the following day, Sunday the 19th.

C. Victims

The exact number of victims from the Sabra and Shatila massacre is not and will never be precisely known. Estimations have always varied widely between 700 to 3500. The lowest number (between 700 and 800 victims) has been produced by the IDF and was used by the Israeli Commission of inquiry, as « this may well be the number most closely corresponding to reality » (The Kahan Commisssion, 1983).

The Lebanese authorities published higher figures in the middle of October 1982. According to official sources, casualties reached the number of 2 000, and are divided as follows: 762 identified corpses have been buried by the Lebanese army or the Red Cross, whereas 1200 others have been buried by families on their own initiative and registered with the Red Cross.

The Lebanese historian Bayan al-Hout (2004) conducted fieldwork between 1982 and 1984 on casualties in Sabra and Shatila. She identified 1390 cases: 906 dead and 484 "missing".

Amnon Kapeliouk, an Israeli journalist, worked on a reconstitution of the events soon after the slaughter. He based his personal inquiry upon primary sources, such as testimonies, IDF archives and declarations, press reports, evidences gathered by the Israeli Commission of inquiry, etc. and published the results of his research in 1982: Sabra and Shatila. Inquiry Into a Massacre [Sabra et Chatila: enquête sur un massacre], which became a reference book.

In A. Kapeliouk's opinion, the number of victims reached 3 000 - 3 500. He added to the 2000 death formally listed and recognized by the Lebanese authorities three other kinds of victims:

-* Those who were buried in mass graves dug up by the assailants and whose bodies have not been brought up;

-* Those who died under the ruins of their houses;

-* The "missing" who were taken alive to unknown destinations and never returned. According to the Red Cross, the number of the "missing" reached 359 between the 18th and the 20th of September.

No estimation of the number of injuried was given, but cases of mutilation are numerous.

The victims of the Sabra and Shatila massacre presented several features. First, a large number of them were civilians. The massacre was perpetrated on the fringers of Beirut, inside refugee camps which are densely populated and mostly residential areas. Moreover, the slaughter occurred a week after the departure of the majority of the PLO's fighters. Even if the Israelis claimed that some combatants remained in the camps, no clear evidence has been provided. On the contrary: whereas a three-month-siege was not able to force the Palestinian resistance to lay down its arms, only one day was needed for the IDF to take over Beirut after the PLO's departure.

Secondly, males were the majority of victims of the massacre, although one witnessed women, eldery people or babies among the victims. Indeed, men were most systematically searched, lined up and/or executed by the Phalangists.

Thirdly, most of the victims were 1948-Palestinian refugees and their descendents living in the Sabra and Shatila camps. Some of the dead were Lebanese. The Lebanese casualties either shared their lives with a Palestinian man or woman and had settled in camps, were visiting relatives, or had escaped from the shelled South Lebanon and found refuge in Beirut's suburbs. A few foreign workers were also to be counted among the victims, according to the Palestine Red Crescent and the Lebanese authorities. Indeed, the Syrians, Pakistanis, Iraqis or Egyptians who work in Lebanon as unskilled and under-employed workers, often live in Palestinian refugees camps where the cost of living is cheaper.

This leads to a fourth remark: the dead of the Sabra and Shatila massacre were poor. They came from the lower class settled in Beirut. The Lebanese who had come from the South had left their land behind and were forced to work as unskilled workers in Beirut. By law, Palestinians in Lebanon are not allowed to practice a large number of professions, such as doctor, advocate, ingeneer, civil servant, etc. They therefore cannot earn a decent salary and are financially dependant on international organizations and reminittescences from the diaspora.

Fifth, the victims of the massacre were mostly Muslims, even if some Lebanese Christians (civilians or militiamen) have been killed during the slaughter. The Muslim dead were Sunni, in keeping with the general characteristics of the Palestinian population as most Palestinians follow Sunni Islam. But the Lebanese from the South were Shi'i.

Finally, violence inflicted on human bodies as witnessed by some journalists and broadcasted worldwide after the massacre contributed to distinguish the Sabra and Shatila slaughter from other carnages that have been perpetrated during the civil war. This kind of "savagery" and the fact that the victims were mostly civilians also contributed to it being considered a "striking" event in the genealogy of political violence in Lebanon and in collective and individual memories.

D. Witnesses

Many people saw and spoke to victims in the immediate aftermath of the massacre. A few hours after the slaughter, testimonies were recorded or written down by foreign journalists, diplomats and Red Cross teams.

Leila Shahid (1983; 2002) was among the first to directly interview victims. She was the leader of the General Union of Palestinian Students (GUPS) in France at that time and was visiting Beirut with Jean Genet, a French novelist (J. Hankins, 1992) who wrote a famous essay based on his direct experience as an eye witness (1997). There is also a play issued from J. Genet's novel, entitled "Quatre heures à Chatila". The testimonies L. Shahid compiled are personal reminiscences by the camps' inhabitants who considered themselves "survivors". Like other testimonies (al-Shaikh, 1984), they emphasized the following facts:

-* Rumours of massacre rapidly emerged inside the camps, but were not taken seriously by the inhabitants; "Thursday night, we were sitting at home when the sky over the camp was lit by flares. A man came in and said the Phalangists are massacring people. We didn't believe him and went to bed". Testimony from Sobhia F. (Shahid, 2002:45).

-* People did not know exactly what was going on, nor precisely who was behind the persecutors;

-* The assailants proceeded neighbourhood-by-neighbourhood, house-by-house, threatening and killing in cold blood in front of relatives or neighbours. "They killed the men right in front of us. There was my husband, Hamid Mustafa, who was only forty-seven. My son Hussein was fifteen, and my son Hassan was fourteen. There was also the son and brother of our neighbour, and others too. In all, seven men they killed and piled one on top of the other in front of the house. They emptied their pockets, taking their watches and whatever they were carrying. Then they dug a pit and buried them". Testimony from Umm Hussein (Shahid, 2002:57).

Similar narratives have been heard during the commemoration of the 20th anniversary of the massacre, as well as during the trial that was held in Belgium against A. Sharon in 2001-2003 (Revue d'Etudes Palestiniennes, 2003 ; Péan, 2002) [See below].

A few foreigners were direct witnesses of the massacre. They were mostly Western doctors and nurses. The majority of them had arrived in Lebanon during the Israeli invasion and were working at the Akka and Gaza Hospitals, both located in Sabra and Shatila camps. Their testimonies were widely broadcasted on Western media, as they spoke other languages than Arabic. They were also asked to testify in front of the Israeli inquiry commission (Siegel, 2001). Their version was very similar to the Palestinian refugees' testimonies.

Some IDF soldiers also directly witnessed the massacre, as was revealed by the Israeli Commission of inquiry (The Kahan Commission, 1983). Their testimonies confirmed the killing of civilians. For example, Lieutenant Grabowsky declared to the magistrates, that on Friday the 17th, « in the early morning hours, he saw Phalangists soldiers taking men, women and children out of the area of the camps and leading them to the area of the stadium. Between 8:00 and 9:00, he saw two

Phalangist soldiers hitting two young men. The soldiers led the men back into the camp, after a short time he heard a fex shots and saw the two Phalangist soldiers coming out. At a later hour he went up the embankment with the tank and then saw the Phalangist soldiers had killed a group of five women and children" (The Kahan Commission, 1983).

Foreign journalists and diplomats entered the camps in the aftermath of the massacre after the IDF had withdrawn from the entrances. Their reports and photographs all expressed despair and brutality. Loren Jenkins, from the Washington Post, wrote on September the 23th: "The scene at the Chatila camp when foreign observers entered Saturday morning was like a nightmare. Women wailed over the deaths of loved ones, bodies began to swell under the hot sun, and the streets were littered with thousand of spent cartridges. Houses had been dynamited and bulldozed into rubble, many with the inhabitants still inside. Groups of bodies lay before bullet-pocked walls where they appeared to have been executed. Others were strewn in alleys and streets, apparently shot as they tried to escape".

In 2004, a German film-documentary, entitled Massaker (produced by Monika Borgmann, Lokman Slim et Hermann Theissen, this documentary was awarded several times at film festivals), gave the floor to executioners. Six Phalangists who remain anonymous tell about how they killed civilians in Sabra and Shatila, but also how they had been trained by the IDF during all of the civil war and how they were under their orders when they perpetrated the slaughter (Mandelbaum, 2006).

E. Memories

There are several narratives on the Sabra and Shatila massacre, which vary widely from one another, and even sometimes contradict each other.

After the massacre had occurred, the Israeli leaders denied any responsibility in it. They argued that no Israeli forces were patrolling the camps when the slaughter was perpetrated. They also pretended that they could not have been aware of what was going on, as they could neither see, nor hear anything in the camps, from their positions. "I can say clearly and immediately that no soldier and no commander in the Israel Defence Forces participated in this terrible act. The hands of the IDF are clean", the Minister of Defence A. Sharon stated in his address to Parliament on September 22nd, 1982 (Journal of Palestine Studies, 1982:213). The Prime Minister, M. Begin, declared on his side, that he learned of the massacre only on Saturday the 18th from a radio report.

The Israeli leaders also claimed that they had not had any direct contact with the Phalangists on the field. "We don't give the Phalangists orders, and we are not responsible for them", General Eitan said (Journal of Palestine Studies, Winter 1983:103). Moreover, the Israeli leaders insisted on the fact that their orders were clear: the militiamen should target the "terrorists", but should not harm the civilians.

Finally, the Minister of Defence explained that the IDF's non-interference in the camps had prevented casualties inside Israeli ranks. He added: "We did not imagine in our worst dreams that the Phalangists would act thus (...). The inhuman tragedy, which took place, was beyond our control, notwithstanding all the pain and the sorrow. We cannot bear the responsibility on our shoulders" (Journal of Palestine Studies, 1982:216-217). But, according to the Israeli officials, the Phalangists, and especially their chief of intelligence E. Hobeika, should be charged.

A part of the Israeli population reacted to the Israeli public statements with scepticism. On the 25th of September, about 400 000 people (almost 10% of the population) demonstrated against the government's actions. It was the largest demonstration in the Israeli national history. "Begin is a murderer" or "Fascism will not take over" were slogans chanted by the protesters. Zeev Shiff, the military correspondent of the newspaper Haaretz, accused Begin's government of lying: " It is not true that these atrocities came to our attention only on Saturday afternoon after foreign correspondents had filed reports on them from Beirut (...). I myself heard of the massacre in the camps on Friday morning, and I immediately informed a senior official. This means that the slaughter started on Thursday night, and that whatever I learned on Friday morning was certainly already known to other people by the time it reached my ears" (Journal of Palestine Studies, Winter 1983:175). He goes on blaming: "It is not true that the Phalangists sneaked into the camps without our knowledge. When the IDF surrounds the camps with such huge forces, it is impossible for scores of armed men to pass through without arousing our attention" (Journal of Palestine Studies, Winter 1983:176).

Popular pressure, in addition to international condemnations, led Begin's government to accept the idea of setting up a national Commission of inquiry (see below). But the latter's report largely called into question the Israeli official narrative. Indeed, it considered the political and military hierarchy indirectly responsible for the tragedy. Yet some of the leaders have continued denying any kind of responsibility. This denial is particularly evident since the Second Intifada has begun in September 2000 in the Palestinian Territories. In fact, as A. Kapeliouk rightly asserts (REP, 2003), there have been attempts from the Israeli to reformulate national history as soon as the relationship with the Palestinian neighbours became increasingly tense.

In Lebanon, after the massacre, the political authorities accused S. Haddad's troops (Israel's traditional ally) of being responsible for it. They also accused the Israeli government of complicity, as the camps' entrances were under the IDF's

control. But the authorities never blamed the Phalangists for their actions in the camps, although they were the perpetrators. Moreover, the Christian militia was cleared of any kind of responsibility by all political parties, even the leftists. One could explain the sudden Lebanese consensus by the priority given to « national reconciliation » in the aftermath of the Israeli invasion and the siege of Beirut. The « Christian conservatives » and the « Islamic-progressists » gathered behind their new President, Amin Gemayel (Beshir's brother) to put an end to the Israeli occupation of South Lebanon. Thus, the accusations towards a common foreign enemy - the State of Israel - momentarily helped the Lebanese overcome their internal divisions.

As for the Palestinian refugees, they also considered the Israeli government as the main instigator of the Sabra and Shatila massacre. They particularly charged A. Sharon who was suspected of having planned their expulsion. The Israeli Minister of Defence has been named, from that time onwards, "the butcher of Sabra and Shatila".

In 2002, the 20th anniversary of the slaughter was commemorated in all Palestinian refugee camps in Lebanon. Candles were lit in order to keep alive the memory of the slaughter. Mass graves in front of the Sabra and Shatila entrances have been used as memorials. Many witnesses were asked to testify on what happened, in order for the new generations to remember (Péan, 2002 ; Revue d'Etudes Palestiniennes, 2003 ; Sayigh, 2001). Lebanese and Palestinian political parties also organized a march in solidarity with the Palestinian people, which gathered 2000 people. European activists and even European deputies, took part in the demonstration, and called for A. Sharon's sentence. Indeed, at the same period in Brussels, A. Sharon was personally accused of "war crimes" for his actions in Sabra and Shatila [see below]. A. Sharon's trial in front of a Belgian Court, as well as the ceremonies of the anniversary, have strengthened the Palestinian narrative of the Sabra and Shatila massacre. Furthermore, A. Sharon's arrival to power as the Prime Minister of Israel in 2002 has crystallized enmity against his person. His policy of repression towards the Palestinians in the West Bank and Gaza Strip, and especially the "massacre of Jenin" in 2002 (in which the IDF launched a military operation against the refugee camp of Jenin in the Northern West Bank. The battle lasted for more than a week. Its aim, according to the Israeli authorities, was the weakening of armed groups supposed to be responsible of suicide-bombings. The number of victims has been subject to controversy. During the attack, civilians were killed and many houses from the same camp's neighbourhood bulldozed. Access to the camps was prohibited to humanitarian organizations and media, even some days after the end of the attack), has reinforced the Palestinian narrative, according to which A. Sharon wants to destroy the social organisation of the Palestinian people and to weaken its national identity (Nab'aa, 2006).

1982: Israel faced a moral crisis

In Israel, the Sabra and Shatila massacre aggravated the moral crisis the Israeli society was facing since June 1982 and the invasion of Lebanon. Throughout the summer, a growing protest movement emerged in the country calling into question the legitimacy of the war. For the first time in its national history, a military operation appeared to have been unnecessary for Israel's survival. For the first time too, some anti-war actions were conducted.

The dissenters came from the opposition in Parliament (Labour party), the intellectual elite, the mass media and even some IDF soldiers. They criticized the army's strategy as not appropriate (for fighting the PLO), the military methods as disproportionate (to the threat) and considered the Israeli government as morally responsible for the killing of civilians (Journal of Palestine Studies, 1982:214-225).

In the days following the Sabra and Shatila massacre, protest and emotion grew in intensity. The population was shocked by the TV images coming from Beirut and the first testimonies of survivors. How could the "only true democracy" of the Near East could have gone this far astray?

F. General and Legal Interpretations

The question of whether the Israeli forces had been involved, directly or indirectly, in the massacre that was reported to have been carried out by the Phalangists, divided (and still divides) the legal experts' and researchers' communities. Several bodies tried to describe in legal terms what occurred in the Sabra and Shatila camps.

At the international level, the Security Council of the United Nations immediately « condemn[ed] the criminal massacre of Palestinian civilians in Beirut » (resolution 521, September 19th, 1982). On December 16th, 1982, the General Assembly declared the massacre as « an act of genocide » (resolution 37/123). Some members asked for an official United Nations investigation authority to be created, but in vain. A few international experts, mainly lawyers, therefore established an "International Commission to enquire into reported violations of International Law by Israel during its invasion of the Lebanon". Sean McBride, President of the International Peace Bureau in Geneva, was its Head. The experts' conclusions were mainly based upon the fourth Geneva Convention. They asserted that "the Israeli authorities bear a heavy legal responsibility, as the occupying power, for the massacres at Sabra and Chatila. From the evidence disclosed, Israel was involved in the planning and the preparation of the massacres and played a facilitative role in the actual killings" (McBride, 1983). They also labelled the Israeli invasion as a "cultural genocide" or "sociocide". Most of them considered that one could substantiate "the allegation of the deliberate destruction

of the national and cultural rights and the identity of the Palestinian people and (...) this constitutes a form of genocide".

In Lebanon, a commission of inquiry was established after the massacre and placed under the chairmanship of As'ad Germanos. But it never published its findings since the Lebanese authorities wanted to support "national reconciliation" and downplay, in that context, the Phalangists' implication in the Sabra and Shatila killing. However, one should note that E. Hobeika, the Phalangist chief of intelligence, was killed in Beirut in a car-bomb attack on January 25th, 2005. Two days before his death, he had declared that he was ready to testify about the Sabra and Shatila massacre in front of the Belgian Court that charged A. Sharon for "genocide", "war crimes", and "crimes against humanity" (see below).

On the Israeli side, a national commission of inquiry was also set up on September 28th, 1982 and was headed by Itzhak Kahan, Head of the High Court. I. Kahan was asked, with the help of Aharon Baron, Judge in the High Court and General Yona Efrat, "to investigate all the facts and factors connected with the atrocity which was carried out by a unit of the Lebanese Forces against the civilian population of the Shatilla and Sabra camps" (The Kahan Commission, 1983). On February 7 th, 1983, the Kahan Commission published clear conclusions: the Phalangists perpetrated the atrocities; none of the Israeli leaders had been directly involved in it. Nevertheless, the Commission considered that the Israeli political and military top command bears indirect responsibility. Indeed, the leaders should have foreseen that the danger of a massacre existed: "it is evident that the forces who entered the area were steeped in hatred for the Palestinians, in the wake of the atrocities and severe injuries done to the Christians during the civil war in Lebanon by the Palestinians and those who fought alongside them; and these feelings of hatred were compounded by a longing for revenge in the wake of the assassination of the Phalangists' admired leader Bashir and the killing of several dozen Phalangists two days before their entry into the camp" (The Kahan Commission, 1983). Moreover, "no energetic and immediate actions were taken to restrain the Phalangists and stop their actions" (The Kahan Commission, 1983), although IDF soldiers had reported about illegal activities in the camps. Nonetheless, no legal proceedings were taken against the Israeli leaders. Only A. Sharon was blamed personally and asked to "draw the appropriate personal conclusions arising out of the defects revealed (...) and if necessary, (...) consider whether he should exercise his authority" (The Kahan Commission, 1983), or not. He resigned from his office on February 11th, 1983. But he remained part of the government as a Minister without portfolio.

The conclusions of the Israeli Commission of inquiry are partly called into question by the scientific community. A. Kapeliouk (1982), G. de La Pradelle (2003) and the McBride Commission (in which G. de La Pradelle was also one of the lawyers, 1983), but also journalists (Péan, 2002; Fisk, 2001), rejected, for instance, the argument that the IDF's officers posted near the camps were not able to see what happened. According to them, the Israeli headquarters were located on a several-floor building, which was overlooking the camps.

Their main objection to the conclusions of the Kahan Commission, however, concerns the assessment of the level of Israel's responsibility. A. Kapeliouk (1982) and G. de La Pradelle (2003) argued that the massacre of Sabra and Shatila was not an isolated incident, contrary to what the Commission inferred. The Sabra and Shatila slaughter was part of a long Palestinian drama, which had started in 1948 with the creation of the Israeli State and the expulsion of Palestinians from their land. For both authors, the 1982 massacre should be considered as the prolongation of an old Israeli policy, which has consisted in threatening the PLO, or even try to eliminate it. As the McBride Commission noticed: "there has been a conscious attempt to disrupt the social organisation of the Palestinian people to ensure that through their dispersal, their sense of identity and group loyalty would be weakened, if not destroyed" (Race & Class, 1983:469).

Finally, researchers pointed out signs of the existence of a "plot" planned by the Israeli top command and the Phalangist chiefs. They asserted: "The massacre was not a spontaneous act of vengeance for the murder of Bashir Gemayel, but an operation planned in advance aimed at effecting a mass exodus by the Palestinians from Beirut and other parts of Lebanon" (al-Tal, without date). The Kahan Commission vigorously rejected the idea of a conspiracy "between anyone from the Israeli political echelon or from the military echelon in the IDF and the Phalangists, with the aim of perpetrating atrocities in the camps" (The Kahan Commission, 1983). It explained that the entry of the Phalangists into the camps had been carried out without prior knowledge that a massacre would be perpetrated.

To conclude, one can say that the Israeli hierarchy had probably not ordered the Phalangists to perpetrate a slaughter. But at the same time, one should emphasize that the weakening of the PLO's infrastructures and the national feelings of Palestinians by military means have been consistent aims of Israeli politics.

G. Judicial actions

In June 2001, 23 victims of the Sabra and Shatila massacre brought a complaint against A. Sharon in front of a Belgian Court. They charged him with "genocide", "war crimes" and "crimes against humanity". The same complaint was brought against General A. Yaron. Indeed, according to the Belgian "Law of Universal Competence", an alleged victim could charge somebody whatever his nationality and place of residence.

Mr. Chebli Mallat, a Christian Maronite from Lebanon, was one of the plaintiffs. Being a well-known lawyer, he explained his commitment to A. Sharon's trial by his will to "put an end to impunity" (Naïm, 2001).

But in June 2002, the Belgian justice declared the complaint inadmissible. The Court based its argument on two grounds:

-* Firstly, the defendant must be found and arrested in Belgium. At the moment of the trial, however, A. Sharon and General A. Yaron were living in Israel.

-* Secondly, according to Israeli law, the defendant cannot be prosecuted if he holds a political office. Indeed, A. Sharon was Prime Minister when the charges were brought against him.

The group of plaintiffs decided, therefore, to appeal the case to the Belgium's Supreme Court of Appeal. In February 2003, the highest court of Belgium called into question the first argument that was given by the magistrates' court. The Supreme Court asserted that pursuits could be instituted even if the defendant does not live in Belgium. But the Supreme Court of Appeal confirmed the second argument which deals with A. Sharon's political immunity. In fact, it is likely that some political pressure was exercised in order to downplay the case.

H. Bibliography

1. Almond H., 1984 (July), "Israel in Lebanon: The Report of the International Commission", The American Journal of International Law, vol. 78, n° 3: 726-727 [Reviewed Work]
2. AL-SHAIKH Z., 1984 (Fall), "Sabra and Shatila 1982: Resisting the Massacre", Journal of Palestine Studies, Vol. XIV 1 (53): 57-90.
3. AL-HOUT B., 2004, Sabra and Shatila, London: Pluto Press.
4. AL-TAL A., without date, "The Massacre of Sabra and Chatila in 1982".
5. AYAD C., 2002 (26 January), « 'Les Syriens sont derrière l'attentat', affirme Cobra, l'ancien garde de corps de Hobeika », Libération.
6. FISK R., 2001 (28 nov.), "After 19 years, The Truth at Last?", The Independant.
7. GENET J., 1997, « Quatre heures à Chatila », Revue d'Etudes Palestiniennes (numéro spécial : « Jean Genet et la Palestine »), Paris : Editions de Minuit.
8. GRESH A., 2005 (October), Retour sur Sabra et Chatila, Le Monde Diplomatique.
9. HAIK D., 2006, Sharon. Un destin inachevé, Paris : L'Archipel [Chapter 14. L'anathème de Sabra et Shatila (1982)].
10. HALEVI I., 1984, Israël, de la terreur au massacre d'Etat, Papyrus.
11. HANKINS J., 1992, Genet à Chatila, Paris : Solin.
12. JENKINS L., 1982 (23 September), The Washington Post.
13. JOURNAL OF PALESTINE STUDIES, 1982 (Summer/Fall), The War in Lebanon (Special Issue), Vol. XI 4 & Vol. XII 1 (44/45).
14. JOURNAL OF PALESTINE STUDIES, 1983 (Spring), "From the Israeli Press", Vol XII 2 (46):175-218.
15. JOURNAL OF PALESTINE STUDIES, 1983 (Spring), "Inside and Outside the Hospital, People Were Screaming : 'Haddad, Kataeb, Israel - Massacre'", Interview with Ellen Siegel, Vol XII 2 (46):61-71.
16. JOURNAL OF PALESTINE STUDIES, 1983 (Spring), "Final Report of the Israeli Commission of Inquiry into the Events at the Refugee Camps in Beirut", Vol. XII, n°3 (47): 89-116 [Extracts].
17. JOURNAL OF PALESTINE STUDIES, 1983 (Spring), "Israel in Lebanon: Report of the International Commission to enquire into reported violations of International Law by Israel during its invasion of the Lebanon", Vol. XII 3 (47): 117-133 [Extracts].
18. KAPELIOUK A., 1982, Sabra et Chatila. Enquête sur un massacre, Paris : Seuil (also published in English : KAPELIOUK A., 1984, Sabra and Shatila. Inquiry into a massacre, Association of Arab-American University Graduates.
19. KAPELIOUK A., 1983 (June), « Démocratie et raison d'Etat : les insuffisances de l'enquête israélienne sur les massacres de Sabra et Chatila », Le Monde Diplomatique. [also published in Revue d'Etudes Palestiniennes, 2003 (printemps), n° 87 : 67-73.]
20. KHALIDI R., 1986, Under Siege: PLO decisionmaking during the 1982 war, New York: Columbia University Press.
21. MCBRIDE S. (ed), 1983, Israel in Lebanon. The report of the International Commission to enquire into reported violations of international Law by Israel during its invasion of the Lebanon, London: Ithaca Press.
22. MANDELBAUM J., 2006 (February 22), « "Massaker" : Sabra et Chatila raconté par les bourreaux », Le Monde.
23. MARTY E., (December 2002 - January 2003), « Jean Genet à Chatila », Les Temps Modernes, n° 622.
24. MORRIS B., 2003, Victimes. Histoire revisitée du conflit arabo-sioniste, Paris: Editions Complexe [Chapter IX. La guerre du Liban (1982-1985)].
25. NAB'AA R., 2006 (Summer), « Du bon usage des bains de sang », Revue d'Etudes Palestiniennes, n° 100.
26. NAIM M., 2002 (January 2), Un Libanais à l'assaut d'Ariel Sharon, Le Monde.
27. PEAN P., « Sabra et Chatila, retour sur un massacre », Le Monde Diplomatique, September 2002.
28. PICARD E., 2002, Lebanon, a Shattered Country, New York/London: Holmes & Meier.

29. RACE & CLASS, 1983, "Israel in Lebanon: excerpts from the McBride report", Vol. XXIV 4: 465-470.
30. RAYES C., 2001 (July 31), « Une plainte qui embarrasse les autorités libanaises », Libération.
31. REVUE D'ERUDES PALESTINIENNES, 1997, Jean Genet et la Palestine (numéro spécial), Paris : Editions de Minuit.
32. REVUE D'ERUDES PALESTINIENNES, 2003 (Spring), Vingt ans après Sabra et Chatila, n° 87 : 27-84.
33. SAID E., 1983 (Winter), "Palestinians in the Aftermath of Beirut", Journal of Palestine Studies, Vol XII 2 (46): 3-9.
34. SAYIGH R., 1994, Too Many Enemies. The Palestinian Experience in Lebanon (Chapter 5), London : Zed.
35. SAYIGH R., 2001 (March) "Seven Day Horror: How the Sabra/Shatila Massacre was Buried with the Victims", al-Majdal, n°9, Bethleem: Badil;
36. SHAHID L., 1983, "Sabra and Shatila : testimonies of the survivors", Race & Class, Vol. XXIV 4: 449-465.
37. SHAHID L., 2002 (Autumn), "The Sabra and Shatila Massacres: Eye-Witness Reports", Journal of Palestine Studies, XXXII, 36-58. [also published in French in Revue d'Etudes Palestiniennes, vol. 6, Winter 1983]
38. SIEGEL E., 2001 (December), "After nineteen years: Sabra and Shatila Remembered", Middle East Policy, Vol. VII 4: 86-100.
39. THE KAHAN COMMISSION, 1983 (February 7), Report of the Commission of Inquiry into the events at the refugee camps in Beirut,
40. UNITED NATIONS, The General Assembly, ES-7/9, Question of Palestine, A/RES/ES-7/9, 24 September 1982.
41. UNITED NATIONS, The General Assembly, 37/123, The situation in the Middle East, A/RES/37/123(A-F), 16 December 1982.
42. UNITED NATIONS, Resolution 521 (1982), The Security Council, 19 September 1982.
43. VERHAEGHE M., 2003 (Spring), « L'action de la justice belge contre les massacreurs », Revue d'Etudes Palestiniennes, n° 87: 37-46.

EducationCanada.com

THE MASSACRE

❑ On September 16, 1982, Christian Lebanese militiamen allied to Israel entered the Palestinian refugee camp of Shatila and the adjacent neighborhood of Sabra in Beirut under the watch of the Israeli army and began a slaughter that caused outrage around the world.

Over the next day and a half, up to 3500 Palestinian and Lebanese civilians, mostly women, children, and the elderly, were murdered in one of the worst atrocities in modern Middle Eastern history.

The New York Times recently published an op-ed containing new details of discussions held between Israeli and American officials before and during the massacre. They reveal how Israeli officials, led by then-Defense Minister Ariel Sharon, misled and bullied American diplomats, rebuffing their concerns about the safety of the inhabitants of Sabra and Shatila .

Lead Up

On June 6, 1982, Israel launched a massive invasion of Lebanon. It had been long planned by Israeli Defense Minister Ariel Sharon, who wanted to destroy or severely diminish the Palestine Liberation Organization, which was based in Lebanon at the time. Sharon also planned to install a puppet government headed by Israel's right-wing Lebanese Christian Maronite allies, the Phalangist Party.

The Writer Team
Germany

Israeli forces advanced all the way to the capital of Beirut, besieging and bombarding the western part of city, where the PLO was headquartered and the Palestinian refugee camp of Shatila and the adjacent neighborhood of Sabra are located.

Israel's bloody weeklong assault on West Beirut in August prompted harsh international criticism, including from the administration of US President Ronald Reagan, who many accused of giving a "green light" to Israel to launch the invasion.

Under a US-brokered ceasefire agreement, PLO leaders and more than 14,000 fighters were to be evacuated from the country, with the US providing written assurances for the safety of hundreds of thousands of Palestinian civilians left behind.
US Marines were deployed as part of a multinational force to oversee and provide security for the evacuation.

On August 30, PLO Chairman Yasser Arafat left Beirut along with the remainder of the Palestinian fighters based in the city.

On September 10, the Marines left Beirut. Four days later, on September 14, the leader of Israel's Phalangist allies, Bashir Gemayel, was assassinated. Gemayel had just been elected president of Lebanon by the Lebanese parliament, under the supervision of the occupying Israeli army. His death was a severe blow to Israel's designs for the country. The following day, Israeli forces violated the ceasefire agreement, moving into and occupying West Beirut.

The Massacre

On Wednesday, September 15, the Israeli army surrounded the Palestinian refugee camp of Shatila and the adjacent neighborhood of Sabra in West Beirut. The next day, September 16, Israeli soldiers allowed about 150 Phalangist militiamen into Sabra and Shatila.

The Phalange, known for their brutality and a history of atrocities against Palestinian civilians, were bitter enemies of the PLO and its leftist and Muslim Lebanese allies during the preceding years of Lebanon's civil war. The enraged Phalangist militiamen believed, erroneously, that Phalange leader Gemayel had been assassinated by Palestinians. He was actually killed by a Syrian agent.

Over the next day and a half, the Phalangists committed unspeakable atrocities, raping, mutilating, and murdering as many as 3500 Palestinian and Lebanese civilians, most of them women, children, and the elderly. Sharon would later claim that he could have had no way of knowing that the Phalange would harm civilians, however when US diplomats demanded to know why Israel had broken the ceasefire and entered West Beirut,

Israeli army Chief of Staff Rafael Eitan justified the move saying it was "to prevent a Phalangist frenzy of revenge." On September 15, the day before the massacre began, Israeli Prime Minister Menachem Begin told US envoy Morris Draper that the Israelis had to occupy West Beirut, "Otherwise, there could be pogroms".

Almost immediately after the killing started, Israeli soldiers surrounding Sabra and Shatila became aware that civilians were being murdered, but did nothing to stop it. Instead, Israeli forces fired flares into the night sky to illuminate the darkness for the Phalangists, allowed reinforcements to enter the area on the second day of the massacre, and provided bulldozers that were used to dispose of the bodies of many of the victims.

On the second day, Friday, September 17, an Israeli journalist in Lebanon called Defense Minister Sharon to inform him of reports that a massacre was taking place in Sabra and Shatila. The journalist, Ron Ben-Yishai, later recalled:

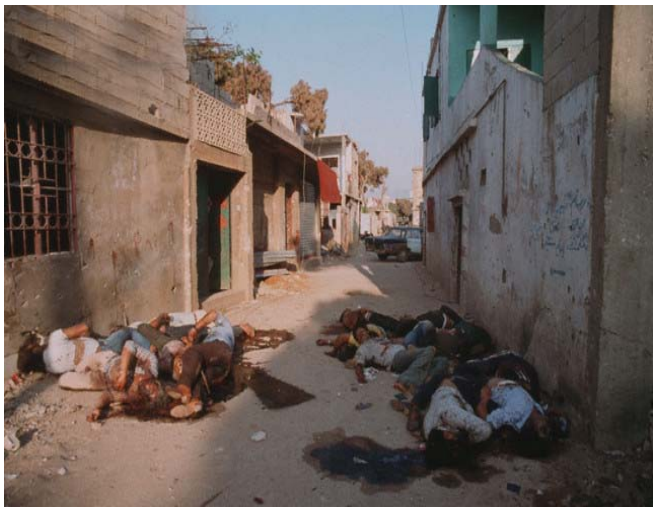

'I found [Sharon] at home sleeping. He woke up and I told him "Listen, there are stories about killings and massacres in the camps. A lot of our officers know about it and tell me about it, and if they know it, the whole world will know about it. You can still stop it." I didn't know that the massacre actually started 24 hours earlier. I thought it started only then and I said to him "Look, we still have time to stop it. Do something about it." He didn't react'".

On Friday afternoon, almost 24 hours after the killing began, Eitan met with Phalangist representatives. According to notes taken by an Israeli intelligence officer present: "[Eitan] expressed his positive impression received from the statement by the Phalangist forces and their behavior in the field," telling them to continue "mopping up the empty camps south of Fakahani until tomorrow at 5:00 a.m., at which time they must stop their action due to American pressure".

On Saturday, American Envoy Morris Draper, sent a furious message to Sharon stating:
'You must stop the massacres. They are obscene. I have an officer in the camp counting the bodies. You ought to be ashamed. The situation is rotten and terrible. They are killing children. You are in absolute control of the area, and therefore responsible for the area'.

The Phalangists finally left the area at around 8 o'clock Saturday morning, taking many of the surviving men with them for interrogation at a soccer stadium. The interrogations were carried out with Israeli intelligence agents, who handed many of the captives back to the Phalange. Some of the men returned to the Phalange were later found executed.

About an hour after the Phalangists departed Sabra and Shatila, the first journalists arrived on the scene and the first reports of what transpired began to reach the outside world.

Casualty Figures

Thirty years later, there is still no accurate total for the number of people killed in the massacre. Many of the victims were buried in mass graves by the Phalange and there has been no political will on the part of Lebanese authorities to investigate.

An official Israeli investigation, the Kahan Commission, concluded that between 700 and 800 people were killed, based on the assessment of Israeli military intelligence.
An investigation by Beirut-based British journalist Robert Fisk, who was one of the first people on the scene after the massacre ended, concluded that The Palestinian Red Crescent put the number of dead at more than 2000.

In his book, Sabra & Shatila: Inquiry into a Massacre, Israeli journalist Amnon Kapeliouk reached a maximum figure of 3000 to 3500.

Aftermath

Israel

Following international outrage, the Israeli government established a committee of inquiry, the Kahan Commission. Its investigation found that Defense Minister Sharon bore "personal responsibility" for the massacre, and recommended that he be removed from office. Although Prime Minister Begin removed him from his post as defense minister, Sharon remained in cabinet as a minister without portfolio. He would go on to hold numerous other cabinet positions in subsequent Israeli governments, including foreign minister during Prime Minister Benjamin Netanyahu's first term in office. Nearly 20 years later, in March 2001, Sharon was elected prime minister of Israel.

In June 2001, lawyers for 23 survivors of the massacre initiated legal proceedings against Sharon in a Belgian court, under a law allowing people to be prosecuted for war crimes committed anywhere in the world.

In January 2002, Phalangist leader and chief liaison to Israel during the 1982 invasion, Elie Hobeika, was killed by a car bomb in Beirut. Hobeika led the Phalangist militiamen responsible for the massacre, and had announced that he was prepared to testify against Sharon, who was then prime minister of Israel, at a possible war crimes trial in Belgium. Hobeika's killers were never found.

In June 2002, a panel of Belgian judges dismissed war crimes charges against Sharon because he wasn't present in the country to stand trial.

In January 2006, Sharon suffered a massive stroke. He remains in a coma on life support.

The United States

For the United States, which had guaranteed the safety of civilians left behind after the PLO departed, the massacre was a deep embarrassment, causing immense damage to its reputation in the region. The fact that US Secretary of State Alexander Haig was believed by many to have given Israel a "green light" to invade Lebanon compounded the damage.
In the wake of the massacre, President Reagan sent the Marines back to Lebanon. Just over a year later, 241 American servicemen would be killed when two massive truck bombs destroyed their barracks in Beirut, leading Reagan to withdraw US forces for good.

The Palestinians
For Palestinians, the Sabra and Shatila massacre was and remains a traumatic event, commemorated annually. Many survivors continue to live in Sabra and Shatila, struggling to eke out a living and haunted by their memories of the slaughter. To this day, no one has faced justice for the crimes that took place.

For Palestinians, the Sabra and Shatila massacre serves as a powerful and tragic reminder of the vulnerable situation of millions of stateless Palestinians, and the dangers that they continue to face across the region, and around the world ❑❑

مجزرة صبرا وشاتيلا
لن ننسى
16-9-1982
صبرا تقاطع شارعين على جسد
صبرا نزول الروح في حجر
صبرا لا أحد
صبرا هوية عصرنا حتى الأبد...

نهدي هذا
العدد الخاص
إلى أهالي
مخيم شاتيلا
من لبنانيين
وفلسطينيين
الدم لا يضيع
بتقادم الزمن
صبرا وشاتيلا
المجزرة
١٩٨٢/٩/١٧
Sabra-Shatila
the Massacre
17.9.1982

الكاتب

أول مجلة مهجرية متخصصة

أكاديمية - فكرية - سياسية - ثقافية - نقدية

Issue No. 18 | September 2018

تعنى بابداع الكاتب وحرية النص

العدد رقم 18 | أيلول - سبتمبر 2018

مجلة الكاتب

يرجى ذكر الاسم الكامل والبلد مع المادة المرسلة للنشر

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف فريق الكاتب باستثناء الموقعة باسم رئيس التحرير أو مستشاري التحرير

ترتيب المواد في المجلة الورقية يخضع لاعتبارات فنية ولا علاقة لها بأهمية إسم الكاتب

مجلة الكاتب مستقلة ولا تنطق باسم نظام أو سفارة أو حزب أو طائفة وصفحاتها مفتوحة لكافة المدارس الفكرية والأدبية والسياسية

الكاتب غير تجارية وغير ذات نفع مادي تغطي تكاليف إصدارها الورقي والألكتروني من خلال نشر بعض الاعلانات لمؤسسات إنسانية وثقافية وأكاديمية

مجلة الكاتب تفتح صفحاتها للأقلام الشابة والمغمورة لنشر إبداعهم الفكري باللغات العربية والأجنبية

مجلة الكاتب بنسختها الورقية توزع مجانا في المكتبات العامة والمراكز الثقافية والاكاديمية